الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور- خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم: .العلوم الانسانية.
الشعبة: تاريخ عام
التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية
الرقم التسلسلي: .....

البعثات الطلابية الجزائرية (1930- 1962م) المشرق العربي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- **سليمة عيسي**
- **رقية علام**

إشراف الأستاذ:

د/عبد العزيز راجعي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
سمية مزدور	أستاذ مساعد أ	عباس لغرور- خنشلة	رئيسا
عبد العزيز راجعي	أستاذ محاضر ب	عباس لغرور- خنشلة	مشرفا ومقررا
رامي سيدي محمد	أستاذ محاضر أ	عباس لغرور- خنشلة	عضوا ممتحنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد والشكر لله الذي وفقنا على إتمام هذه الرسالة ورزقنا العزيمة فالحمد لله كثيرا ومباركا ملء السماوات والأرض وما بينهما

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور عبد العزيز راجعي الذي وجهنا في مذكرتنا هذه ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته ومعلوماته.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بفائق الشكر والتقدير لكل أساتذة قسم التاريخ بالقطب الجامعي بخنشلة.

والشكر موصول أيضا لمتحف المجاهد بخنشلة ومكتبة الكلية والمكتبة العمومية.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

سليمة عيسى

رفيدة علام

الإهداء الأول

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لنثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه التي أهديها إلى:

إلى من أدين له بحياتي إلى سندي ومسندي إلى من أحمل إسمه لكلّ افتخار إلى أعظم رجل في الكون أبي الغالي " علي علام " أطال الله عمره.

إلى أعز من أملك في الوجود إلى من رضاها غايتي إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى من ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل سعادتي على الدوام أمي الغالية "فضة" أطال الله عمرها.

إلى من هم جزء من حياتي والغالين على قلبي إخوتي " جمال حسام وآدم" حفظهم الله

إلى أختي الوحيدة والغالية إلى قطعة من روحي أختي الكبرى" سهيلة " أطال الله عمرها

إلى زوجة أخي الغالية "سليمة"، إلى براعم البيت الصغار "أمين وإياد وأفنان"

إلى من فاسمني عناء هذا البحث ورفيقتي خلال هاته السنوات " سليمة عيسي"

إلى الغالية على قلبي إلى التي لطالما كانت أختا لي وصديقتي ورفيقة دربي "إسمهان بوغرارة"

إلى صديقات المشوار الدراسي " هديل وإلهام ونادية وآية وأريج ومنال وآمال ومنيرة ولامياء"

إلى كل أساتذة مشواري الدراسي الذي لم يبخلوا علينا بأي معلومة وكانوا سببا في وصولنا لهذه المرحلة، وأخص بالذكر أساتذة الطور الثانوي "مريم ثليجان وكريمادوو وفادري ليلى"

إلى كل من كان جزء من حياتنا وسندا لنا وشاء الله أن نفارقه لكن بقي في قلوبنا حيا بدعواتنا، رحمة الله عليهم.

رقية علام

الإهداء الثاني

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى من حملتني وهنا على وهن إلى نبع الرحمة والحنان إلى من أغنت عمرها من أجلي أمي الغالية نزيهة

إلى والدي الذي رباني على الصبر وعلمني أن الحياة جهاد وأن العلم سلاح لزهر عيسي

إلى شموع حياتي إخواني أخواتي عبد العزيز ولبد ياسين بية صورية

إلى خطيبي نورالدين وكل عائلته

إلى صديقتي وشريكتي في هذا العمل رفيقة علام

إلى كل أساتذتي

إلى كل صديقات المشوار الدراسي فطر الندى لمياء منيرة رفيقة آمال شاهيناز

إلى كل من وسعتهم ذاكراتي ولم تسعهم مذكرتي

سليمة عيسي

مقدمة:

يعتبر الشباب من أهم عناصر المشكلة للفئات الاجتماعية عموما، وتزداد أهميته خاصة إذا كان شبابا متعلما، لأن هذا الأخير– الشباب المتعلم– يعتبر عنصر فعالا ونشطا في المجتمع وعادة ما يكون أداة محركة للنهضة في أمته ومثال ذلك الشباب الجزائري المتعلم الذي كان له دور كبير خلال الفترة الاستعمارية.

إن الوضعية التعليمية في الجزائر خلال الفترة العثمانية كانت لا بأس بها، وقد دل على ذلك الإنتشار الواسع للمؤسسات التعليمية على اختلافها بين المساجد والكتاتيب والزوايا إلى جانب الداعم المادي المتمثل في الأوقاف ولكن مع محنة الاحتلال الفرنسي تغيرت الأوضاع وذلك لتطبيق المستعمر لعدة سياسات وأساليب في شتى المجالات من بينها الميدان التعليمي وذلك قصد طمس معالم الهوية الجزائرية للفرد الجزائري المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية الذي كان يحافظ عليهما عن طريق التعليم ذو صبغة الدينية، ومن هنا لم يكن أمام طالب العلم الجزائري خيار سوى البحث عن هذا النوع من التعليم خارج وطنه متوجها في ذلك نحو البلدان العربية الإسلامية بصفة عامة والمشرقية منها بصفة خاصة، حيث تجسدت عملية البحث هذه في مظهرين هما: الرحلات العلمية والبعثات الطلابية، وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا الموسوم بـــ: **البعثات الطلابية الجزائرية (1930–1962م) – المشرق العربي أنموذجا.**

ينحصر موضوع بحثنا **زمنيا** بين 1930م ومن أبرز الأحداث التاريخية التي شهدتها هذه السنة الاحتفال الفرنسي بمئوية احتلاله للجزائر أما فيما يخص الحد الثاني 1962م من أحداثه استقلال الجزائر وخروجها من الدائرة الاستعمارية وقد ضم هذا الإطار الزماني العديد من الأحداث الرئيسية والثانوية التي كان لها تأثير على حركة البعث الطلابي من بعيد أو من قريب أما فيما يخص **الإطار المكاني** للموضوع فيتعلق الأمر بالحيز الجغرافي الأول وهو الجزائر والحير الثاني بتعلق ببلدان المشرق العربي، إلا أننا أضفنا حيزا جغرافيا

ثالثا وهو تونس لاعتبارات علمية ومنهجية كونها المحطة الأولية التي شكلت منطلقا لهذه للبعثات الطلابية لبلدان المشرق العربي كما نضيف كذلك العدد المعتبر من الطلبة الذين تخرجوا منها.

يكتسي موضوع بحثنا **أهمية** بالغة حيث يعد موضوع البعثات الطلابية من أهم الدراسات التي تدخل في مجال التاريخ الثقافي والعلمي لأنه يتم من خلالها التعرف على مختلف ابعاد الوضعية التعليمية في الجزائر والواقع الثقافي حيث أن هذا الموضوع يسلط الضوء على أحد أبرز جسور الثقافية التي ربطت الجزائر بمحيطها العربي الإسلامي وعكس لنا أهمية الجزائر لدى البلدان العربية الإسلامية وقوة الروابط فيما بينهم وذلك من خلال الدعم المتبادل في الظروف الصعبة والمحن بالإضافة أنه بين لنا شكلا من أشكال المقاومة العلمية والثقافية.

اضافة لأهمية الدراسة فهناك **أسباب ذاتية وأخرى موضوعية** دفعتنا البحث في هذا الموضوع والتعمق فيه فمن أهم الأسباب الذاتية نذكر منها:

- الميول الذاتي للمواضيع ذات الطابع الفكري والثقافي.
- المكتسبات القبلية حول الموضوع حيث تطرقنا لموضع الطلبة في عدة بحوث وتصدفنا مع عدة كتب حوله.

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية نذكر بعضا منها:

- إبراز رد فعل الجزائريين تجاه سياسة فرنسا التعليمية.
- تبيان وجه آخر من أوجه المقاومة عند الجزائريين بعيدا عن لغة الرصاص.
- توضيح مجهودات المستعمر الفرنسي في سبيل تجميل الفرد الجزائري.

نسعى من خلال دراستنا هذه تحقيق بعض **الأهداف** المتمثلة في:

- إبراز دور الطالب الجزائري باعتباره أحد شرائح المجتمع في خدمة بلاده.
- إبراز دور الاطارات المتخرجة من البعثات في خدمة القضية الجزائرية.

- بيان مظهر من مظاهر التلاحم بين الدول العربية الاسلامية.

لدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح **الإشكالية** التالية: كيف ساهمت البعثات الطلابية الجزائرية نحو المشرق العربي في خدمة المسألة الجزائرية خلال الفترة 1930-1962م؟

وللإجابة عن هذه **الإشكالية** طرحنا مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي:

- كيف كانت الوضعية التعليمية في الجزائر قبل عام 1930م؟
- كيف تمت عملية البعث الطلابي نحو المشرق العربي وما هي الظروف والعوامل التي تأثرت بها؟
- ما هي تجليات ومظاهر المساهمة الطلابية في المسألة الجزائرية؟
- من هم أبرز الطلبة الذين لمعت أسمائهم في المعاهد والجامعات العربية المشرقية في فترة الدراسة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة رسمنا معالم دراستنا هذه في **خطة البحث** تمثلت فيما يلي بعد المقدمة يأتي الفصل الأول المعنون بـ: واقع الحركة التعليمية في الجزائر قبل عام 1930م، تضمن ثلاثة مباحث استعرضنا فيه الوضعية التعليمية الجزائريين قبل 1930م وذلك من خلال التطرق لسياسة التعليمية الفرنسية والتعليم العربي والفرنسي بالإضافة إلى الحركة الإصلاحية ودورها في النهضة، تحدثنا في الأول عن الحركة الطلابية الجزائرية تطرقنا فيه لمفهومها وأسس التكوين الطلابي بالإضافة الى التنظيمات الطلابية قبل عام 1930م، أما المبحث الثاني تناولنا فيه الرحلات والبعثات العلمية قبل عام 1930م، بالتطرق إلى مفهوم الرحلة والبعثة العلمية وكذلك أسبابها ودوافعها ناهيك عن ذكر نماذج من البعثات والرحلات السابقة لعام 1930م. بينما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه حركة البعث الطلابي نحو المشرق العربي 1962/1930م، وجاء في أربعة مباحث تضمنت الحديث عن البعثات نحو تونس مع إبراز أهمية المؤسسات التعلمية في تونس

وأشكال البعثات الطلابية الجزائرية نحوها، بالإضافة إلى الانتماء الاجتماعي والجغرافي لطلبة الجزائريين ووضعيتهم السكانية والدراسية. ثم البعثات الطلابية نحو مصر التي تناولنا فيها أهمية مصر لدى الجزائريين ودور الشيخ الابراهيمي في خدمة بعثات الجمعية والتفصيل أكثر في الارساليات الطلابية نحو مصر، تطرقنا كذلك لوضعية الطلبة الجزائريين في مصر. وأخيرا من خلال آخر مبحثين استعرضنا البعثات الطلابية الجزائرية نحو العراق وسوريا ثم السعودية والكويت. أما الفصل الثالث فقد تضمن الحديث عن إسهامات الطلبة الجزائريين في خدمة المسألة الجزائرية من خلال ثلاثة مباحث، عالجنا فيها الميادين التي برزت فيها إسهامات الطلبة بين الثقافي والسياسي والعسكري بالإضافة للميدان الاجتماعي والديني، حيث تطرقنا في المجال الثقافي للصحافة والتعليم وتأسيس النوادي والجمعيات وأخيرا إثراء ميدان التأليف، ثم يأتي الميدان السياسي تناولنا فيه الانخراط في الأحزاب السياسية والتنظيمات الطلابية في البلدان المشرقية بالإضافة إلى الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين واضراب الطلبة 19ماي 1956م، ثم يليه المجال العسكري تحدثنا فيه عن التزام واحتكاك الطلبة الجزائريين بثورة ثم كفاحهم المسلح في إطارها أما عن المجال الاجتماعي فقد تحدثنا عن قضية التجديد والتحديث والاهتمام بشباب والمرأة وأخيرا المجال الديني تناولنا فيه محاربة الطرق الصوفية المحرفة بالإضافة لقضية فصل الدين عن الدولة وفي الفصل الاخير قدمنا نماذج من الطلبة الجزائريين في البلدان العربية المشرقية موزعين على أربعة فترات شملت فترة الدراسة كل فترة مثلت كل فترة مبحثا انهينا الدراسة ب خاتمة تضمنت جملة من الاستنتاجات حول الموضوع، كما زودنا هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع وفي الأخير قمنا بوضع قائمة للمصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز هذا البحث.

لدراسة هذه الخطة اعتمدنا على بعض **المناهج** من بينها المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف الأحداث التاريخية و تتبعها كرونولوجيا بالإضافة إلى المنهج

التحليلي الذي نجد تطبقه من خلال تحليل الأفكار والآراء وإبراز الاختلافات بين المؤلفين ومحاولة تبيان الآراء القريبة لصحة والمنطق والمنهج المقارن الذي استخدمته في بعض أوجه الاختلاف مثل البعثات بين كل دولة ودولة والمنح الدراسية التي توفرها الدول المستضيفة وبرامج تعلمهم بالإضافة المنهج الاحصائي من خلال تتبع تطور عدد الطلبة بين الزيادة والنقصان والعوامل المتحكمة في ذلك بين كل فترة وأخرى.

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على عدة **مصادر ومراجع** كالكتب ومذكرات شخصية لأفراد عايشوا الفترة المدروسة وساهموا فيها كما تم الرجوع لبعض المقالات الأكاديمية والرسالات الجامعية وقد تفاوتت درجة الاستفادة منها دون الإنقاص من أهمية المراجع الأخرى، وهذه بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر:

بنسبة للمذكرات الشخصية فقد اعتمدنا على مذكرات محمد خير الدين المعنونة بـــ: مذكرات محمد خير الدين، ومذكرات على كافي الموسومة بـ: الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1962/1946م، لكونه من الطلبة الدارسين في المشرق العربي المعايش لفترة الدراسة.

بنسبة للجرائد فقد اعتمدنا بشكل كبير على جريدة البصائر التي افادتنا في التعرف على مساهمة الجمعية في خدمة البعثات الطلابية الجزائرية نحو المشرق العربي. أما جريدة المجاهد فقد تم توظيفها في الجانب المتعلق بالاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين واضراب 19ماي1956م.

بنسبة للكتب، نذكر كتاب: شاهد على الحركة الطلابية 1962/1954م، لصاحبه عبد القادر نور، الذي مدنا بمادة خبرية تتعلق ببعض الطلبة واسهاماتهم في شتى المجالات. كذلك كتاب: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج5، لمؤلفه أحمد طالب الإبراهيمي، زودنا بمعلومات لها علاقة بالبعثات. ضف الى ذلك محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، الذي أفادنا في التعرف على نماذج من الطلبة

الجزائريين واسهاماتهم. كما نضيف تأليف خير الدين شترة التي افادتنا بشكل كبير في البعثات نحو تونس خاصة.

أما بنسبة **لصعوبات** فقد كانت فيما يخص قلة المادة المعرفية فيما يخص البعثات نحو العراق وسوريا والكويت والسعودية مقارنة بتونس ومصر، بالإضافة لعدم تمكننا من الوصول إلى المصادر الأجنبية.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا الإنجاز العلمي لبنة وإضافة جديدة في مجال الدراسات الإصلاحية في الجزائر ولاسيما الفئة الطلابية، طبعا هذا ليس من باب الادعاء بالكمال وتمام العمل فالكمال لله وحده وأي عمل لابد أن يشوبه الخطأ ويعتريه النقصان، وحسبنا في هذا أننا بذلنا ما في وسعنا كي نحقق بعض ما كنا نصبوا إليه ونسعى لأجله.

الفصل الأول

تمهيد:

إن ظاهر البعثات الطلابية ليست وليدة فترة الدراسة بل كانت سابقة لذلك وفترة دراستها ليست إلا حلقة من حلقات هذه الظاهرة. لذا وجب علينا الاطلاع على بداياتها الأولى لكي نتمكن من فهم تطورها فيما بعد.

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر كان صدمة لها في كل المجالات حيث أدى إلى تدهورها وتراجعها ومن بينها التعليم الذي خصصت له الإدارة الفرنسية سياسة خاصة تهدف للقضاء على التعليم العربي الحر الذي يحمي بدوره مقومات الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام واللغة العربية وإحلال محله التعليم الفرنسي الأبعاد الخفية وهذا ما دفع ببعض أبناء الجزائريين للهجرة نحو المشرق العربي بحثا عن التعليم القديم ومع تطور الأوضاع مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ظهر بما يسمى بالبعثات الطلابية، كما برزت على الساحة الجزائرية من التنظيمات الطلابية.

1. الوضعية التعليمية للجزائريين قبل 1930م:

كان الوضع التعليمي في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي لابأس به وقد دل على ذلك الانتشار الواسع للمؤسسات التعليمية على اختلافها بين المساجد والكتاتيب والزوايا والمدارس، فمثلا تواجدت 86 مدرسة بقسنطينة و80 بالعاصمة و50 بتلمسان، رغم إهمال الحكومة للتعليم إلا أنها لم تتدخل فيه وتركت حرية التطفل به للشعب عن طريق الأوقاف الإسلامية والتبرعات[1]، وفي وصف الأستاذ "محمد فريد بك" أشار فيها لحالة التعليم قبيل الاحتلال الفرنسي قائلا: «**كانت ربوع العلم آهلة للطلاب وجوامع القطر الجزائري ملآن بالمعلمين والمتعلمين ودور الكتب عامرة بالمؤلفات والمطالعين واشتهر من أهل الجزائر كثير من الكتبة والمؤلفين...**»[2]. ونستنتج من وصف الأستاذ "محمد فريد بك"، أن الحركة التعليمية كانت نشطة آنذاك.

1.1. السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر:

وبعد الاستعمار الفرنسي للجزائر في عام 1830م طبق المستعمر الفرنسي العديد من السياسات على الجزائريين في شتى المجالات ومن بينها التعليم، وذلك بسن جملة من القوانين والتشريعات والمراسيم بغرض تبرير سياسته التعليمية واعطائها بعدا قانونيا ومن أبرز مظاهر هذه السياسة هي القضاء على معظم مراكز الثقافة العربية التي تتمثل في المدارس والجوامع والزوايا التي كانت قائمة في البلاد قبل الاحتلال، وذلك بهدمها وتحويلها لمرفقات تخدم مصالحهم ومثال ذلك، تحويل المساجد إلى كنائس واسطبلات ومقاهي للجنود وثكنات ومستوصفات وماخورات عمومية[3]. وعلى سبيل المثال كان

(1)- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، الجزائر، دار المعرفة، 2006م، ص32.

(2)- رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، ط5، الجزائر، منشورات ANEP، 2001م، ص121.

(3)- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، الجزائر، دار الحكمة، 2014م، ص ص 23-24.

بمدينة قسنطينة قبل احتلالها عام 1837م 80 مدرسة وسبعة معاهد ولم يبقى منها بعد الاحتلال سوى 30 مدرسة فقط، أما في مدينة عنابة كانت 39 مدرسة و37 مسجدا وجامعا وزاويتان قبل الاحتلال ولم يبقى منها بعد الاحتلال سوى 3 مدارس و15 مسجدا. وهكذا كان مصير بقية مراكز الثقافة العربية في مختلف القطر الجزائري [1]، حيث شددت الرقابة على المؤسسات التعليمية التي لم تستولي عليها[2]، كما تم التضييق على العلماء والمثقفين بالنفي تارة والسجن تارة أخرى[3] وكذا التغريم والتعذيب وطمس الإسلام والعروبة باعتبارهما من أهم ركائز الهوية الوطنية، كما عمل المستعمر الفرنسي أيضا على محاربة اللغة العربية التي هي لغة البلاد وذلك من خلال مزاحمة اللغة الفرنسية لها سواء في المحيط الاجتماعي[4]، وذلك بفرنسة أسماء الشوارع والساحات العامة والمعالم الأثرية وأسماء المدن والقرى وذلك بتحويل أسمائها من الأسماء العربية الجزائرية إلى أسماء فرنسية مثل: الجزائر إلى آلجي ووهران إلى أوران، وعنابة إلى بونا، أما أسماء الشوارع فكانت تحمل أسماء قادة وزعماء وجنرالات فرنسيين مثل: "روفيقو"، "ميشلي" و"ديزلي"؛ أو في مجال التعليم بفرضها لغة للتعليم واعتبار اللغة العربية لغة غير رسمية[5]، حيث منع تدريسها لأبناء الجزائريين في المدارس الابتدائية بقصد القضاء عليها، كما تم مطاردة اللغة العربية في مجال آخر من مجالات الحياة في الجزائر وهو الإدارة وإحلال مكانها اللغة الفرنسية باعتبارها لغة التعامل الرسمي ماعدا محاكم الأحوال الشخصية الإسلامية

---

(1)- رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص ص 93-94.

(2)- رابح تركي عمامرة: جمعية لعلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1951م) ورؤساؤها الثلاث، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2004م، ص ص 63- 64.

(3)- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 24-23.

(4)- رابح تركي عمامرة: جمعية لعلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1951م) ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص ص 63-64.

(5)- المرجع نفسه.

فقد بقيت باللغة العربية[1]. وحتى اللغة العامية قد تداخلت عليها كلمات أجنبية بل واصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم كوهران، الجزائر وعنابة [2]ومما أثر على اللغة العربية هو سلب حرية الجزائريين في التعامل بها كلغة رسمية، وبسبب سياسة فرنسا التعليمية تخلى اغلب التلاميذ عن التعليم [3] وذلك لتخوف الجزائريين من إرسال أبنائهم للتعلم في المدارس الفرنسية مخافة انحرافهم عن العروبة والاسلام لأن ليس فيها شيء من العروبة [4]. أما العلماء فقد اجبروا على الهجرة لبعض الدول العربية.

إن مسألة استبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية في مجال التعليم لم يكن مقتصرا على مرحلة الابتدائي والثانوي بل حتى التعليم العالي، خاصة بعد تأسيس جامعة الجزائر أواخر القرن 19م بالعاصمة التي كان التعليم بها بالفرنسية [5]، وقد تم تحويل اللغة الفرنسية للغة رسمية ليسهل انتشارها بين الأهالي [6]، إلى جانب هذا تم منع فتح أي مدرسة عربية تعلم اللغة العربية، حيث صدر بهذا الشأن العديد من القرارات منها في سنة 1892 وعام 1904م التي نصت على عدم السماح لأي معلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية بدون رخصة يمنحه إياها عامل العمالة أو قائد الفيلق العسكري، ويعد فتح مكتب بدون رخصة اعتداء على حدود القوانين الخاصة بالأهالي [7]بالإضافة

(1)- رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية...، المرجع السابق، ص ص92-101.

(2)- رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص123.

(3)- بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص 129.

(4)- رابح تركي عمامرة: جمعية لعلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1951م) ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص ص 63-64.

(5)- بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص129.

(6)- محمد عيساوي، نبيل شريخي: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص ص 42-43.

(7)- عطلاوي عبد الرزاق: الرحلات العلمية وأثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900-1954م)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2016م، ص 44.

إلى القضاء على مراكز الثقافة العربية ومحاصرة اللغة العربية فإن فرنسا قد استولت على أهم محرك وداعم للحركة التعليمية المتمثل في الأوقاف، حيث أنه للوقف أهمية علمية كبيرة في المجتمع استحدثه المسلمون لتوفير المال والسكن وغيرها من المساعدات من العلماء والطلبة وصيانة المؤسسات التي أنشأت لهذا الغرض، فيعتبر الوقف مصدر أساسي لنشر التعليم[1]، حيث يعتبر مصدر الدعم المادي وذلك بتوفيره لكل احتياجات الطلبة والمعلمين، فإذا كان الوقف يقدم الدعم المادي فإن المساجد تقدم المكان والمعلمين والتي يرعاها بدوره الوقف[2]، وإن هذا الأخير (الوقف) يوفر لطلبة التعليم العالي والثانوي مستلزمات المعيشة والمسكن وكذلك وسائل التعليم كالكتب، ويقوم كذلك بالتكفل بجميع مصاريف التعليم والطلبة الدارس. والتعليم في هاتين المرحلتين كان مجانا وقد تمت عملية الاستيلاء من طرف المستعمر الفرنسي على هذه الأوقاف وفق مجموعة من التشريعات والقرارات، أولها هو القرار الذي أصدره "دي بورمون" في 08سبتمبر 1830م والثاني في 07 ديسمبر 1830م وهو مكمل للقرار الأول وبذلك ضاع حق الجزائريين في التعليم لأنه كان يعتمد بشكل كلي على الأوقاف[3].

لم تكتفي فرنسا بالاستيلاء على المحرك المادي للعملية التعليمية ومكانها بل استخدمت أموال الأوقاف والمساجد من خلال تحويلها لكنائس في نشر المسيحية بين الجزائرية ومحاولة القضاء على الإسلام[4]، حيث جاء في تصريح "دي توكفيل" مبينا فعلهم الشنيع في حق الأوقاف فيقول: « **لقد وضعنا أيدينا في كل مكان على هذه الأملاك ثم**

---

(1)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان، 1998م، ص152

(2)- مازن صلاح مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939م)، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في الآداب: إشراف محمد عبد الرحمان برج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1983-1984م، ص ص 32-33.

(3)- رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص350.

(4)- المرجع نفسه، ص 67.

وجهناها غير الوجهة التي كانت تستعمل فيها في الماضي، وقد عطلنا المؤسسات الخيرية وتركنا المدارس تموت والندوات العلمية تندثر»[1]، ومن خلال هذا التصريح الذي يعتبر اعترافا ذاتيا بنية فرنسا في تجهيل الجزائريين ونشر الأمية في أوساطهم .

من جهة أخرى فإن فرنسا لم توفر التراث الثقافي العربي الإسلامي الذي كان محفوظا في المكتبات العامة أو الخاصة والمتمثل في المخطوطات، الوثائق، والكتب حيث قام الجنود الفرنسيون بنهبها واتلافها وإرسال بعضها إلى ذويهم في فرنسا وبيع البعض الآخر لتجار الكتب الأوروبيين، ومن أمثلة الانتهاك التي أصابت المكتبات الجزائرية هي إحراق جنود الجنرال "دوق دومال" لمكتبة الأمير "عبد القادر الجزائري" قائد المقاومة الجزائرية في سنوات الاحتلال الأولى (1832م-1847م) بعد أسره في عام 1847م، ونفس المصير أصاب معظم المكتبات الأخرى فهي إما أحرقت أو نهبت، وهذه السياسة التي انتهجها المستعمر ضد التراث الثقافي الجزائري تدخل في ظل محاربة الثقافة العربية باعتبارها أحد ركائز الشخصية الجزائرية التي يسعى المستعمر للقضاء عليها[2].

لقد عملت فرنسا كذلك على عزل الجزائر عن محيطها العربي الاسلامي بقطع الصلات بين الجزائر والمشرق[3]، ووفقا لذلك فقد سنت مرسوم 1874م يقضي بغلق الحدود لمنع الهجرة نحو المشرق[4]، والعكس منعت الكتب العربية التي تطبع في المشرق

---

(1)-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص61.

(2)- رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 94-95.

(3)- رابح تركي عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1951م) ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص 39.

(4)- سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 22-25.

العربي من الدخول للجزائر[1]، ونتيجة لهذا وأسباب أخرى سابقة الذكر تراجع التعليم العربي في الجزائر.

2.1. التعليم العربي والفرنسي:

قبل معالجة فرنسا لقضية التعليم الذي بقي عالقا نتيجة لسياستها المتبعة بداية احتلالها؛ كان التعليم الإسلامي التقليدي تحتضنه الكتاتيب والزوايا المنتشرة في كل ربوع الوطن التي سلمت من عمليات التهديم والمصادرة وبقيت تحت رقابة الإدارة الاستعمارية، ففي 1871م كانت توجد 2000 زاوية تعلم وتثقف 28 ألف تلميذ من أبناء السكان ويدرس فيها جزائريون متخرجون من المدارس العربية الحرة[2]، لكن ذلك لا يتم إلا بترخيص من الحاكم العسكري. أما فيما يخص موضوع الإنفاق على هذه المدارس فهو على حساب القبائل[3] والبلديات الأهلية، من جهة ثانية فقد كان لهذه الكتاتيب والزوايا دور فعال ومهم يتمثل في تحضير وتكوين الطلاب من أجل مواصلة تعليمهم في المستقبل بمنارات العلم الكبرى في البلدان العربية المشرقية كجامع الزيتونة والقرويين والأزهر...الخ. مدارس كان لها الفضل في انتشار التعليم القرآني بين الجزائريين[4] وقد كان هذا النوع من التعليم على مرحلتين الأولى ويعنى بها تعليم الابتدائي الذي يكون في الكتاتيب القرآنية التي يتم فيها تعليم الكتابة والقراءة وبعض السور القرآنية الصغيرة، أما التعليم في مرحلته الثانية يقصد به التعليم الثانوي، ويكون في مؤسسات تعليمية تسمى بالمدارس التي تتواجد بالمدن الكبرى مثل الجزائر، قسنطينة وتلمسان ويتم فيها تلقي مختلف العلوم

(1)- رابح تركي عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1951م) ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص255.

(2)- عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص134.

(3)- صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص242.

(4)- عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص134.

كالعقيدة، التشريع، الفقه، الحساب والنحو[1]، فبفضل هذا تمكنت هذه المؤسسات من الحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية العربية ونشر التعليم في وقت غاب فيه التعليم الرسمي الخاص بالجزائريين[2]، وفي اكتوبر 1852م قام ضباط المكاتب العربية بإجراء عملية إحصائية للمدارس الإسلامية الحرة تبين من خلالها تراجع عدد هذه المدارس، فمثلا في جويلية 1852م كان هناك 32 مدرسة تستقبل 441 تلميذ، وفي اكتوبر 1852م كانت هناك 24 مدرسة لم يأتيها سوى 330 طفلا ويعود هذا التراجع للسياسة الاستعمارية التي تحارب أي تعليم ديني وقد شهدت سنة 1853م تراجع كبير في مرحلته الثانوية وذلك راجع لهجرة الطبقة المثقفة واتساع الاستيلاء الأوروبي[3].

في نفس السياق قدمت لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي التي زارت الجزائر تقريرا، تحدثت فيه عن دور الزوايا في تثقيف المجتمع الجزائري قائلة: «**إن التعليم المقدم حاليا في الجزائر متروك في أيادي الأهالي والزاوية التي يدرس فيها القرآن وتفسيره هي المؤسسة التعليمية والتربوية الوحيدة في البلاد**». ونتيجة لأهمية الزوايا ودورها الفعال في أوساط الجزائريين؛ سعت الإدارة الفرنسية إلى استمالتها لخدمة أغراضها الشخصية، حيث اعتقد الفرنسيون أن الإشراف بأنفسهم على التعليم العربي الاسلامي هو طريقة لمراقبه هؤلاء المدرسين عن قرب، فتم بذلك تأسيس المدارس الإسلامية الحكومية التابعة للتعليم الفرنسي[4] الذي أقرته الحكومة الفرنسية بعد ادراكها لأهمية المدرسة كونها وسيلة

(1)- جمال قنان: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر، م6، منشورات وزارة المجاهدين، ص 14.

(2)- عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص135.

(3)- صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص247-249.

(4)- عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص137.

أساسية لمحاربة الثقافة العربية ومنافسة تعليمها قصد إضعاف التعليم العربي[1]، الأمر الذي دفع الإدارة الفرنسية إلى تأسيس العديد من المؤسسات التعليمية منها المدارس العربية الفرنسية التي تأسست في عهد الجمهورية الفرنسية الثانية وفق مراسيم سنة 1850م هدفها إدماجي وسياسي أكثر منه تثقيفي، بالإضافة إلى أنها تهدف إلى القضاء على المدارس العربية الإسلامية الخاصة الحرة إلا أنها لم يكتب لها النجاح بسبب[2] معارضة البلديات لها، لأن تسييرها الاداري والمالي أسند إليها بموجب القوانين كما رفضه الأوروبيين[3]. عرفت هذه المدارس انتعاشا خلال الحكم العسكري وبدأت في الانكماش بعدما اختصت بها المناطق المدنية التي يسيطر عليها العنصر الأوروبي، لكن بعدما تم إسناد الإشراف لمدرسين دينيين فرنسيين؛ ظهر عزوف للتلاميذ الجزائريين تجاه هذه المدارس ورفضهم للتعليم الفرنسي، ورغم محاولة هذه المدارس لتقديم تعليم ابتدائي ديني ومجاني وذلك بهدف استقطاب أبناء الجزائريين، وعند عجزهم عن ذلك؛ قاموا بالتضييق على الكتاتيب والتعليم العربي الحر[4]. أما في فتره ما بين (1870-1880م) عرف هذا النوع من التعليم تقلصا بسبب سقوط الحكم العسكري وقيام الحكم المدني بالإضافة إلى الثورات الشعبية كثورة المقراني في 1871م، وقد استغل المعارضون لنشر التعليم بين الجزائريين فرصة هذه المقاومات الشعبية لغلق الكثير من المدارس العربية الفرنسية ففي 1880م كانت 16 مدرسة في كل القطر الجزائري[5]، إلا أنه كان هناك قبول نسبي

(1)- عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918م)، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص175.

(2)- عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص54.

(3)- عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016، الجزائر، ص ص110-112.

(4)- عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 54-55.

(5)- عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962م)، المرجع السابق، ص 113.

من طرف التلاميذ في منطقه القبائل لهذه المدارس، أما فيما يخص التعليم المهني فقد كان شبه معدوم وذلك راجع لتخوف الإدارة الاستعمارية من منافسة الجزائريين بعد تأهيلهم لأصحاب الحرف الأوروبية في المدن، وفيما يخص تعليم البنات فقد كانت وضعيته متدهورة نظرا لتجاهله من قبل السلطة الاستعمارية متعذرة نظرا لحساسية الموضوع لدى المجتمع الجزائري[1].

أما في المرحلة الموالية من التعليم المتمثلة في التعليم الثانوي الذي يتم في المعاهد العربية الفرنسية للتلاميذ الذين تم تكوينهم في المدارس العربية الفرنسية (التعليم الابتدائي)؛ فيتم انتقائهم من طرف المكاتب العربية على أساس مصلحي لا علمي[2]، ذلك أن هذا النوع من التعليم يستفيد منه أبناء الخيم الكبيرة أي العائلات الأرستقراطية (الباشا، الأغا، القواد وموظفي الحكومة الفرنسية، ...) وهؤلاء الطلاب سيكونون بالضرورة موالين لفرنسا كونهم ذوي تفكير حضاري ثقافي فرنسي، وبالتالي يصبحون أداة لزرع هذه الثقافة في أوساط الجزائريين عند عودتهم[3] باستثناء بعض الحالات، فمثلا في سنة 1874م تحصل أول جزائري على شهادة الدكتوراه في الطب العام وبعد ذلك بقليل تخرج أول جزائري من المدرسة العليا بالجزائر، وخلال العقد الأول من هذا القرن دخل بعض الطلبة الجزائريين الكليات الفرنسية بالجزائر، لكن كل هذه الحالات كانت استثنائية مؤقتة نتيجة تأثير بعض الشخصيات على تطور التعليم الجزائري مثل تأثير الحاكم الفرنسي "جونار" [4]. أما بالنسبة لشروط التقدم لهذه المعاهد يجب أن يكون فرنسيا ومتجنسا

(1)- عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص ص 129-165.

(2)- المرجع نفسه، ص ص132-133.

(3)- جمال قنان: المرجع السابق، ص ص36-37.

(4)- عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918م)، المرجع السابق، ص 172.

بالفرنسية ومتقنا للغة الفرنسية، وبرامجها كانت فرنسية أكثر منها عربية وهذا ما أدى إلى تقلص وتدهور هذا النوع من التعليم[1].

وفيما يتعلق بالتعليم العالي فقد خصصت له المدارس الإسلامية الحكومية، التي تهدف لتكوين مرشحين وموظفين للمهام الدينية والقضائية والتعليمية لجانب بعض الوظائف التي بإمكان المتجنسين شغلها [2]، بالإضافة إلى منافسة المؤسسات التعليمية في الدول المجاورة من زوايا ومعاهد بهدف إبقاء أبناء الجزائريين من أجل استكمال دراستهم العليا في المدارس الإسلامية الحكومية، إلا أن ضعف مستواها من حيث المدرسين والبرنامج جعل الطلاب يهجرونها[3].

3.1. الحركة الإصلاحية ودورها في النهضة بالجزائر:

نتيجة لتدهور الوضع التعليمي في الجزائر سواء العربي أو الفرنسي جراء السياسة الاستعمارية المعتمدة؛ ارتأت بعض العائلات الجزائرية المناضلة ذات النفوذ والراغبة في تعليم أبنائها تعليما عربيا إسلاميا، إرسال أبنائها لاستكمال دراستهم العليا في منارات العلم المنتشرة في الدول العربية الإسلامية المجاورة أو في المشرق العربي[4]، من جهة أخرى نجد هناك بعض الشخصيات الجزائرية التي هاجرت للعلم والاستزادة في رحلات علمية فردية وتلقائية مثل "عبد الحميد بن باديس" و"محمد خير الدين"، "البشير الابراهيمي" و"العربي التبسي" وغيرهم... وفي هذه الأثناء كانت بلاد المشرق العربي تعيش جوا من النهضة التي أخذت مظهرين وهما: الديني الذي استعمل وسيلة الإصلاح الديني والتعليم الإسلامي لصحوة الشعوب العربية الإسلامية بزعامة الشيخ "جمال الدين

(1)- عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص ص 57،58،132.

(2)- عمار هلال: المرجع السابق، ص 176.

(3)- عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص 59-139.

(4)- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 59.

الافغاني" وبعده "محمد عبده" و"رشيد رضا"[1] وغيرهم، بينما المظهر الثاني فهو سياسي يعتمد على إثارة الشعور والحماس الوطني لتحقيق حرية الشعوب وترأسها "شكيب أرسلان"[2]. وعليه وصلت أصداء هذه النهضة إلى الجزائر عن طريق عدة قنوات ومنافذ أهمها الصحافة العربية التي كانت تدخل الجزائر خفية عن الرقابة الاستعمارية مثل: (العروة الوثقى) لـ "جمال الدين الافغاني" و"محمد عبده" ومجلة (المنار) لـ "محمد رشيد رضا" بالقاهرة في عام 1898م وجريدة (المؤيد)، وهذه الجرائد والمجلات كانت ذات نزعة إصلاحية سلفية[3]، وفي السياق ذاته نذكر كذلك الزيارات المتبادلة بين الجزائر والأقطار المشرقية كزيارة الشيخ "محمد عبده" في 1903م التي كان لها تأثير وصدى كبير في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر[4]، وأيضا عن طريق الحجاج وطلبة العلم العائدين من المشرق العربي حاملين أفكار النهضة الإسلامية المشرقية، وبذلك ظهرت الحركة الإصلاحية بالجزائر مع نهاية القرن 19م وظهرت بشكل واضح مع مطلع القرن العشرين، إلا أنها كانت محاولات فردية في بداية الأمر واعتمدت على عدة وسائل من بينها التعليم الذي يتم من خلاله الاعتناء بالكتاتيب والمدارس القرآنية ونشر التعليم ومحاربة الجهل، هناك أيضا الرحلة والتنقل كانتا ظاهرة قائمة لدى الحركة الإصلاحية من خلال أعلامها وتلاميذها، كل هذه الجهود الفردية ستتوحد فيما بعد في إطار منظم وقانوني يكون له دور بارز خلال ثلاثينيات القرن العشرين[5].

---

(1)- عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، ط3، منشورات السائحي، الجزائر،2010م، ص ص 62-63.

(2)- المرجع نفسه، ص 63.

(3)- مصطفى محمد حميداتو: كتاب الأمة، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ع57، 1997م، ص57.

(4)- علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940م، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص ص36-37.

(5)- حميدي أبو بكر الصديق: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920-1954م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص ص22،23،28،100.

بناء على ما سبق، فإن بظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر واهتمامها بالجانب العلمي، بدأت الوضعية التعليمية تشهد تحسنا كبيرا نجم عنه تخرج مجموعة من الطلبة الذين يودون استكمال دراستهم العليا وتلقي تعليم عربي إسلامي. لكن في ظل غياب مركز تعليمي ومستوى عالي في الجزائر أدى إلى ظهور بعثات طلابية علمية نحو مختلف الجهات من بينها المشرق العربي الذي سنتطرق إليه فيما بعد. وقبل هذا سنتعرف على مفهوم الحركة الطلابية.

1. الحركة الطلابية الجزائرية:

1.2. مفهوم الحركة الطلابية:

هو ذلك التنظيم الذي اقتصر على قلة من الطلبة الجزائريين الذين كان لهم الحظ في الالتحاق بالمعاهد الفرنسية وجامعة الجزائر ليبدؤوا نشاطهم مع الحرب العالمية الأولى، حيث تمكن الطلبة من الحصول على رخصة رسمية من الإدارة الاستعمارية لتشكيل تنظيمات طلابية ونقابات، وهناك من جهة أخرى من يعيد العمل الطلابي إلى الإعلان عن ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وحسب هذا التعريف الذي يرجع نشأة الحركة الطلابية إلى 1919م ليس فيه إنصاف للعمل الطلابي الذي لازم دراسة الطلبة خلال القرن 19 بغض النظر عن غياب التنظيمات والتشكيلات في تلك الفترة[1].

ومنه نستنتج أن الحركة الطلابية لا تقتصر فقط على الطلبة الذين استطاعوا الانطواء تحت غطاء أو تنظيم طلابي أو جمعية أو اتحاد، بل يتسع العمل الطلابي

(1)- أحمد مريوش: الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إ/ أ.د. ناصر الدين سعيدوني: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص ص 9-10.

ليشمل مسيرة الطالب الجزائري وكفاحه مع الظروف الصعبة بهدف مواصلة تعليمه لخدمة وطنه.

2.2. أسس التكوين الطلابي (القاعدة التكوينية للطلبة):

لقد كان في الجزائر نوعان من التعليم وهما التعليم العربي والفرنسي بغض النظر عن المؤسسات التعليمية خارج الجزائر، ويشير "أبو القاسم سعد الله" أنه كان هناك صراع بين المدرسة العربية و الفرنسية امتد خلال كامل الفترة الاستعمارية وتجاوزها إلى بعد الاستقلال، فالثقافة العربية تنامت في ثلاث مراكز منها المركز الأول هو المدارس العربية الفرنسية الرسمية والثاني هو المعاهد والزوايا في البلدان العربية الإسلامية والثالث هو المدارس والزوايا الحرة في الجزائر نفسها، وقد كان هناك تقارب في بعض الأحيان بين طلاب المركز الثاني والثالث ونادرا ما يقع مع المركز الأول، وهذا ما خلق ازدواجية في الثقافة بين المتأثرة بالفكر الفرنسي والبعيدة أو المضادة له، ولكل مدرسة من هذه المدارس نتاجها[1]، المتمثل في النخبة التي اختلفت فيما بينها في أسلوب النضال وليس الغاية، وبذلك انقسمت لثلاث تيارات لتجسد الخطوة الأولى من مشروعها الوطني، الأول تيار المداراة اعتمد على خطة نشر الوعي السياسي والثقافي في تقية تامة مع محيطها الخاضع للهيمنة الاستعمارية، والثاني تيار المجاراة بالانخراط في الأسلوب السياسي بتشكيل الأحزاب والنضال الانتخابي والسياق الثقافي الفرنسي ومجاراته في دعوة التشريع الإصلاحي والتثقيفي وفق سياسة خذ في المطالب، والتيار الأخير هو المعاداة واعتمد أسلوب الرفض المطلق للاستعمار والدعوة صراحة للحرية والقطيع[2].

(1)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، 1998م، ص13.

(2)- خير الدين شترة: "الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وآثارها على الحياة التعليمية في الجزائر خلال الفترة 1900-1962م"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، ع10، جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، 2019م، ص 71.

3.2. التنظيمات الطلابية قبل 1930م:

نظرا للتمييز العنصري بين الطلبة الجزائريين والأوروبيين والظروف الصعبة للطالب الجزائري المادية والمعنوية والقانونية، شعر هؤلاء بضرورة تنظيم أنفسهم لطرح مطالبهم والدفاع عنها، خاصة أن مشاكلهم تزداد تعقيدا لاتساع صفوفهم بطلبة أقل حظوة في الوسط الاجتماعي[1]. ومن أبرز هذه التنظيمات نذكر:

أولا/الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية في الجزائر 1918:

تضم هذه الجمعية طلاب من جامعة الجزائر التي كانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية سبب تأسيسها طرد المسلمين من جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست في 1885م بالجزائر، ويعود الفضل في تأسيس الجمعية لـ "إبن حبيبس" الذي تولى رئاستها منذ إنشائها ثم بعد ذلك ترأسها "فرحات عباس" لأكثر من أربع سنوات وقد توالى على رئاستها عدد من جماعة النخبة، أصدرت نشرية في عام 1927م وإنشاء مجلة التلميذ سنة 1931م[2].

ثانيا/جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا:

تأسست في ديسمبر 1927م شاركت بفعالية في الحياة السياسية والثقافية للبلاد، لها عدة مواقف من التجنس واللغة والتعليم والمرأة ولم تقبل المتجنسين أبناء المغرب

(1)- غي بريفيلي: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962م، ط خ، بوزارة المجاهدين، تر: حاج مسعود وبكلي بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 79 -81.

(2)- ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، 1992م، ص ص 105-106.

العربي في صفوفهم باعتبارهم جمعية تعاونية ومتجنسون فرنسيون وهي إسلامية وهم ليسوا بمسلمين[1].

3.الرحلات والبعثات العلمية قبل 1930م:

نظرا للوضعية التعليمية التي أشرنا إليها سابقا في الجزائر جاءت الحاجة لانتقال الطلبة الجزائريين خارج وطنهم لاستكمال تعليمهم والتجسد ذلك في مظهرين الرحلة العلمية والبعثة العلمية.

1.3. مفهوم الرحلة والبعثة العلميتين:

أولا/الرحلة لغة:

من الترحيل والارتحال بمعنى الإشخاص والإزعاج، يقال رحل الرجل إذا سار وكذلك الترحل والارتحال أي الإنتقال وهو الرحلة والرحلة والرحلة اسم للارتحال للمسير، يقال رحل فلان ارتحل وترحل[2].

ثانيا/الرحلة اصطلاحا:

هناك العديد من الأنواع للرحلة منها التجارية والحجازية بغرض زيارة البقاع المقدسة والخيالية والعلمية التي نحن بصدد التعرف عليها والتي تتمثل في هجرة العالم التي لا تعتبر هجرة اي شخص عادي بل هي هجرة لمكتبة تضم نفائس الكتب [3]وهجرة طالب العلم وذلك بسبب الشغف والبحث عن كل جديد والرغبة للاستكشاف في مناطق اخرى وبلدان غير بلدهم[4].

---

(1)- محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، (د.ب)، 2012، ص ص 35-36.

(2)- ابن منظور: لسان العرب، مج11، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003م، ص ص330-333.

(3)- عميراوي حميدة: قضايا مختصره في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005م، ص45.

(4)- عائشة دباح: "الرحلة العلمية وتأثيرها على الوضع الثقافي في الجزائر في عهد الدايات- رحلة الحسين الورتلاني أنموذجا"، **مجلة قضايا تاريخية**، ع8، 2017م، ص49.

ثالثا/ مفهوم البعثة العلمية:

هي عملية ارسال الطلبة المؤهلين لاستئناف دراستهم الثانوية والجامعية في أحد المعاهد والجامعات ومنارات العلم خارج الجزائر.

إذا فان الرحلة في معظم الأحيان تكون بشكل فردي وتلقائي من طرف بعض العلماء والطلبة الأحرار في حين ان البعثات الطلابية تكتسي طابع الرسمية، حيث في معظم الاحيان تكون هناك جهة أو هيئة مرسلة لمجموعة من الطلبة، حيث تأخذ شكلا جماعيا وتكون تحت رعاية واشراف بعض الشخصيات أو الطلبة القدامى كما تعمل هذه الهيئات والجهات على دعم هؤلاء الطلبة معنويا وماديا[1].

2.3. أسباب ودوافع الرحلة العلمية والبعثات الطلابية:

أولا/الدافع العلمي:

إن طلب العلم من أهداف الطالب في تنقله وذلك رغبه في المعرفة والاستزادة والتمكن من التثقيف بثقافة عربية إسلامية أصيلة[2]، خاصه في ظل تدهور الوضع التعليمي في الجزائر والوضع التعليمي المتميز في تونس، بالإضافة إلى أن التعليم المتوسط فرنسي وليس عربي، كذلك ووفرة مراكز ومنارات العلم في الدول العربية الإسلامية كتونس والقرويين والأزهر[3] وانعدامها في الجزائر، كل هذا دفع بالجزائريين للسفر لمجاورة أهل العلم والأخذ عنهم وبالتالي الحصول على الإجازات العلمية[4].

---

(1)- بن بوزيان عبد الرحمن: "دور جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين في الاشراف على البعثات الطلابية إلى جامع القرويين بفاس 1931 1956"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، مج 4، جامعة 20 اوت 1955، ج سكيكدة – الجزائر، 2018م، ص 111.

(2)- خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، ج1، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص 332.

(3)- خير الدين شترة: "الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس واثارها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة،1900- 1962"، المرجع السابق، ص ص 52 54.

(4)- عائشة دباح: المرجع السابق، ص50.

والشيء الملاحظ هنا أن الجزائريين الذين يهاجرون لطلب العلم في القرن 19م لا يعودون بعدها للجزائر، أما المهاجرين منذ القرن 20م يغيبون مؤقتا ثم يعودون ومعهم زاد كبير من العلم[1].

ثانيا/ الدافع الديني:

ويقصد به زيارة البقاع المقدسة في المشرق العربي (الحجاز) من طرف الحجيج وهذا ما يسمى بالرحلة الحجازية، وقد كانت هذه الرحلة تسمح في طريق الذهاب أو العودة بربط صلات وعلاقات في مختلف المجالات مع بعض الرجالات والشخصيات منها المفكرين والأدباء وهما صنفان: صنف استقر هناك أملا في الالتحاق بإحدى جوامعها أو معاهدها[2] والصنف الثاني وهم العلماء الجزائريين الذين جمعوا بين الغرض الديني والعلمي[3].

ثالثا/الدافع الأمني:

ويتمثل في وجود حياة هادئة ورخاء في العيش بالإضافة إلى وجود سلطة سياسية تحترم العلم وأهله وتعتني به.

رابعا/ العامل الدعائي:

لقد لعب هذا العامل دورا حاسما في تحديد وجهه طلاب العلم ويتمثل في دعاية العائدين بشهاداتهم عند استكمال دراستهم أو في عطلهم وكل ذلك ساهم في زيادة وتيرة الهجرة العلمية نحو الخارج[4].

3.3. نماذج من البعثات والرحلات العلمية قبل 1930م:

(1)- خير الدين شترة: معجم اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، المرجع السابق، ص333.

(2)- عطلاوي عبد الرزاق: الرحلات العلمية وأثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900-1954م)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2016م، ص ص31-32.

(3)- عائشة دباح: المرجع السابق، ص51.

(4)- خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، مرجع سابق، ص ص 366-367.

لقد هاجر العديد من الطلبة الجزائريين نحو البلدان العربية الإسلامية في المشرق العربي ومن أمثلة هؤلاء الطلبة رحلة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" نحو تونس، حيث كانت هذه أولى رحلاته نحو الخارج أين قرر والده إرساله لجامع الزيتونة لاستكمال دراسته هناك عن عمر 19 عام وتلقى العلم والزاد، وهذا على أبرز شيوخه–جامع الزيتونة– وعلمائه أمثال: "محمد النخلي" و"محمد الطاهر بن عاشور" وغيرهم. وقد مكث هناك طيلة أربع سنوات حتى أجازوه للتدريس وبقي بعد تخرجه بتونس سنه أخرى للتدريس فيها[1].

كما قام الشيخ "عبد الحميد بن باديس" برحلة أخرى نحو المشرق وبالضبط للبقاع المقدسة لأداء فريضة الحج في سنة 1913م، وقد كانت هذه الرحلة ذات بعد ديني وعلمي وذلك بالتقائه بعدة علماء من مختلف البلدان من بينهم عالم الهند الكبير "حسين أحمد المدني" وكذلك التقى بأستاذه الأول "حمدان الونيسي" وبالشيخ "البشير الابراهيمي"، الذي هاجر قبله للمدينة المنورة في 1911م ولقد قضيا وقتهما في دراسة وضع الجزائر والبحث عن وسائل للنهوض به، وأثناء عودته للجزائر طاف بعده بلدان عربية أخرى مثل سوريا ومصر التي التقى فيها بالشيخ "أبي الفضل الجيزاوي"[2].

ومن أبرز الرحلات كذلك نجد رحله الشيخ "محمد خير الدين" الذي توجه نحو تونس سنة 1918م، أين لاحظ الفرق الواضح بين الحياة العلمية في جامع الزيتونة والحياة العلمية في مدينة قسنطينة، فقد سبع سنوات هناك لتحصيل العلم والمعرفة والتزود بالثقافة الإسلامية، كون تونس شهدت في فتره ما بين 1918– 1925م فتره عامرة بالنهضة واليقظة الفكرية[3].

---

(1)– مصطفى محمد حميداتو: المرجع السابق، ص64.

(2)– رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931– 1951م ورؤساؤها الثلاث، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م، ص ص134–136.

(3)– محمد خير الدين: مذكرات محمد خير الدين، ج1، مكتبة الشيخ خير الدين، الجزائر، (د.س)، ص ص76،78،80.

رحل "البشير الابراهيمي" منذ أوائل 1919م للمدينة المنورة، مر بالقاهرة وأقام فيها ثلاث أشهر حضر بعض دروس العلم بالأزهر وعرفه أشهر علمائه[1].

ومن أبرز المفكرين الذين احتضنتهم القاهرة "مالك بن نبي" الذي كانت آخر محطاته العلمية بالقاهرة بالإضافة إلى بعض الطلبة نذكر منهم عبد القادر الخطابي في 1916م والسعدي الصديق[2].

بعد عودة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" من تونس عمل على تشجيع طلبة العلم للاتجاه نحو الزيتونة لإتمام دراستهم، فكان له الفضل في وصول أول بعثة طلابية في تونس في سنه 1913م، إلا أن ظروف الحرب لم تمكن الطلبة من البقاء بتونس فاضطروا للعودة لبلادهم إلى أن وضعت الحرب أو زارها[3].

وبعد الحرب العالمية الأولى وما تبعها من تحولات جعل عدد البعثات العلمية للزيتونة يزداد سنة بعد أخرى مع نهاية الربع الأول من القرن العشرين، وكانت الطليعة الأولى للبعثات الباديسية والتي مثلها "محمد المبارك" و"العربي تبسي" و"السعيد الزاهري" وغيرهم الذين مثلوا بلادهم أحسن تمثيل وكانوا من خيره الجنود الذين راهن "ابن باديس" عليهم في كسب المعرفة العلمية[4].

ومن البعثات التي اشتهرت أيضا هي تلك التي كانت تنطلق من منطقة ميزاب، فبدأت بعثاتها تتوافد لتونس منذ 1914م وبشكل منظم[5]. وكان "أبو اليقظان" من بين

---

(1)- رابح تركي: المرجع السابق، ص173.

(2)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص319-321.

(3)- أحمد مريوش: المرجع السابق، ص166.

(4)- عطلاوي عبد الرزاق: الرحلات العلمية وأثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900-1954م)، عمان الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2016م، ص ص 79-80. للمزيد أنظر: عمار هلال: العلماء الجزائريين في البلدان العربية والإسلامية فيما بين القرنين 19و20م (13-14هـ)، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص ص248-249.

(5)- حميدي أبو بكر الصديق: المرجع السابق، ص 154.

أفرادها ورئيسها وربما كانت قد تأثرت البعثة بالحرب العالمية الأولى إلا أنها استأنفت نشاطها العلمي بعد 1920م وبعثة ثانية في 1916م ضمت كل من "دبوز" و"مفدي زكريا" و"رمضان حمودة" ومحمد الثميني"، ثم سافرت بعثه أخرى إلى تونس برئاسة "محمد الثميني" في 1919م وأخرى برئاسة "الحاج صالح" فأصبحت في تونس ثلاث بعثات ميزابية في وقت واحد[1].

خلاصة:

نستنتج في الأخير أن السياسة الفرنسية التعليمية كانت ضمن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور الرحلات والبعثات العلمية نحو المشرق العربي وأن الرحلة التعليمية والبعثة الطلابية مظهران من مظاهر المقاومة الثقافية، حيث أن الرحلة العلمية يمثلها الطالب الحر، أما البعثة العلمية فهي ذات صيغة منظمة ورسمية وبالإضافة إلى هذا فإن الطالب الجزائري قد تعددت المشارب التي روى منها بين المدرسة العربية والفرنسية وغيرها وهذا ما أدى إلى تنوع في تفكيرهم وتوجههم الإيديولوجي.

(1)- عطلاوي عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 84.

الفصل الثاني

تمهيد:

تعتبر البعثات الطلابية شكلا من أشكال المقاومة الثقافية الجزائريين ضد المستعمر الفرنسي وقد عرفت عدة اتجاهات منها تونس ومصر والسعودية والعراق والكويت وسوريا، كما عرفت تنوعا في الجهات المرسلة بين الأحزاب والجمعيات والزوايا والشخصيات وقد تأثرت هذه البعثات بالعديد من الظروف والعوامل.

1. البعثات الطلابية الجزائرية نحو تونس:

1.1. أهمية المؤسسات التعليمية في تونس (الزيتونة):

تعتبر تونس بوابة لشرق بالنسبة الجزائريين وتحتوي على عدة معالم حضارية من بينها جامع الزيتونة [1] الذي يعتبر من أهم المؤسسات العربية الإسلامية ومن أقدم و أشهر المساجد في تونس من منابع شهرته طابعه الديني المقدس ودوره الثقافي التعليمي تلقى فيه الدروس العلمية على خلاف مواضيعها وأنواعها تم تنظمه منذ القرن الثالث هجري، وفي عهد الدولة الحفصية ازدهر فيه التعليم وبذلك أخذ طابعا نظاميا ولتعدد مهامه أصبحت له مكانة على المستوى الوطني والمغاربي [2] .

خلال الفترة الاستعمارية استقبل جحافل من الطلبة من مختلف الأقطار من بينهم الجزائريين الذين كان عددهم يزداد باستمرار في هذا الجامع الذي يعود له الفضل في تخريج وتكوين العديد من الإطارات والمفكرين والمصلحين المتوافدين إليه من خلال البعثات الطلابية بمختلف أشكالها أمثال الشيخ "محمد خير الدين "، "مبارك الميلي" ،"محمد السعيد الزاهري "،" أحمد توفيق المدني "و"عبد الحميد بن باديس" [3] الذي يرى

(1) – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، المرجع السابق، ص 486.

(2) – حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون للبلاد التونسية، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س)، ص 13.

(3) – عطلاوي عبد الرزاق: الرحلات العلمية وأثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900–1954م)، دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2016م، ص ص73–74.

من وجهة نظره أن العلم منبعه المشرق كما يذهب في ذلك الابراهيمي وغيره من الجزائريين الدارسين في المشرق وإنما العلم منبعه تونس[1] وعن أهمية جامع الزيتونة الجزائريين يقول مغربي علي «**كانت الزيتونة المباركة لأبناء الجزائر الأم الرؤوم يوم ابتلوا بعدو لا يرحم هدم المساجد وأغلق المدارس والمعاهد وحارب دين الأمة ولغتها بعدما جردها من عزتها ودولتها ففتحت تونس صدرها الرحب لأبناء الجزائر كي ينهلوا من معينها القوي جامع الزيتونة**»[2].

بالإضافة لجامع الزيتونة هناك مراكز علمية أخرى منها مدرسة الصادقية التي تأسست في 1875م من طرف خير الدين باشا والخلدونية التي أنشئت في 1893م كتتويج لزيارة "محمد عبدو" لتونس ودعت لتجديد التعليم في الزيتونة الشيء المميز لهتين المدرستين هو مجاورتهما لجامع الزيتونة على غرار نظرتيها في المغرب ومصر وقد كانتا من المراكز العلمية التي تستقطب الطلبة الجزائريين بتونس إلى جانب الجامع الاعظم [3].

2.1. أنواع البعثات الطلابية نحو تونس:

تنوعت البعثات نحو تونس بين المنظمة والغير منظمة وذلك تبعا لعدة منطلقات وأسس التي توصلنا إليها من خلال المصادر والمراجع والدراسات السابقة، والتي من خلالها يمكننا تصنيف هذه البعثات وهي الاشراف والتوجيه وذلك من خلال تعين مرافق ذو خبرة في البعثات الذي يقوم بتسهيل العملية و ذلك بتوفير رخصة السفر من الإدارة الفرنسية و كذلك متابعة أمور التسجيل الإداري في الجامع الاعظم ورعاية الطلبة في

(1) – خير الدين شترة: معجم اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، ج1، ط 1، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2015م، ص 413.

(2) – عطلاوي عبد الرزاق: مرجع سابق، ص 74.

(3) – أندري ديرليك: عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر وتق: مازن صالح مطبقاني، مر: حميد عبد القادر، الجزائر، عالم الأفكار، 2013م، ص 154.

الجانبين الأخلاقي والأدبي وذلك من خلال إرشادهم ومتابعتهم داخل الجزائر وخارجها والمادي من خلال إعانتهم ماديا والسعي لتوفير المنح الدراسية لهم من البلدان المستضيفة لهم والمسكن وهذا ما يعطيها طابعا نظاميا.

أ-البعثات المنظمة:

أولا/ البعثات الباديسية (بعثات بن باديس وجمعية العلماء لاحقا):

لقد كانت رحلة " ابن باديس" العلمية نحو تونس 1908م من البوادر الأولى التي فتحت هذا العهد لطلبة فيما بعد، حيث أنه بعد عودته من تونس وانتصابه لتدريس في الجامع الاخضر بقسنطينة قام بجهد كبير في تحفيز الطلبة للانتقال لتونس لاستكمال دراستهم ومن مظاهر هذا التحفيز زيارته لشباب قرية قمار في ثلاثينيات القرن 20م ولتطور الأوضاع وتأثير الحرب العالمية الثانية سافر عدد من أهل قمار لدراسة في تونس، ومع دعاية العائدين زاد عدد الذاهبين حتى أصبح "خير الدين" واحدا منهم سنة 1947م [1]. وقد كان يوفر العناية المعنوية والمادية لطلبته على وجه الخصوص والشباب بصفة عامة، ومن مظاهر هذا الاهتمام بالطلبة هي تأسيسه للجنة الطلبة التي تتكون من أعضاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية و يبلغ أعضائها 18 عضوا [2]. وبما أن معظم طلاب "بن باديس" من الفقراء فقد رحبوا بتعليم المجاني الذي كان يقدمه

(1)- خير الدين شترة: معجم اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، ج1، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2015م، ص ص414 -370.

(2) - عمار طالبي: أثار ابن باديس، مج 1، ط1، الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود، الجزائر، 1997م، ص 116.

لهم بهدف إعداد الطلبة لتعليم العالي[1]، ومن أوجه العناية الباديسية لطلبة مساعدتهم بعد عودتهم للوطن لإيجاد عمل[2].

إن البعثات التي أرسلها "ابن باديس" لتونس ليست إلا حلقة من حلقات هذه العملية المثمرة و استمرار لها[3] وهدفها إعادة الجسور الثقافية ومغالطة المستعمر، الذي لم يدرك أهمية هذه البعثات إلا عندما رأى نتائجها المتمثلة في الاطارات المكونة تساهم في الحركة الإصلاحية وتأطير إطارها السياسي والصحفي والعلمي وكان "لابن باديس" مشاركة في التكوين الفكري لطلبة من خلال مرافقتهم في مسراتهم ومراسلتهم [4] بالإضافة إلى الزيارات التي قام بها هو أو أحد رجالات الجمعية منها زيارة "الشيخ محمد البشير الابراهيمي" خلال الثلاثينات التي كان لها ثمار طيبة متمثلة في تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونين في 1934م وزيارة "ابن باديس" في 23 ديسمبر 1936م، التي كان من بين أهدافها الرئيسية تفقد الطلبة الجزائريين وقد حظي باستقبال من طرف طلبة الزيتونة وعلماءها[5] كما كانت له زيارة أخرى في 1937م اين يلقى ترحيبا واسعا لدى التونسيين والزيتونيين بصفة عامة والطلبة الجزائريين بصفة خاصة [6].

(1) – أندري ديرليك: المرجع السابق، ص ص169–171.

(2) – مازن صلاح حامد مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015م، ص 118.

(3) – خير الدين شترة: معجم اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، المرجع السابق، ص 429.

(4) – مازن صلاح حامد مطبقاني: مرجع سابق، ص 118.

(5)– حميدي ابو بكر الصديق: قضايا المغرب العربي اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920–1954م)، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، 2015م، ص ص270–279.

(6) – عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913–1940م)، ط1، لبنان، دار الشهاب، 1999م، ص 176.

كانت آخر البعثات التي هيأ لها "ابن باديس" تلك التي صادفت قيام الحرب العالمية الثانية، وقد تعطل معظمها بسبب ظروف الحرب ثم موت الشيخ عام 1940م وبذلك اكتفت الجمعية بإرسال بعثة واحدة تكفل بها "الحاج محمد ديمق" وضمت" الطيب العلوي"، "عبد العزيز تروق"، "مصطفى بوغابة"، "معمر بوقصة"، "عمار بن العلاء" واقتصرت على امدادهم بإعانات شهرية استفاد منها البعض، وعند تعيين "بودالي الجيلالي الزيتوني" (1909-1994م) من قبل الجمعية مديرا لمدرسة "ابن خلدون" بالشلف استطاع إرسال بعثات متواصلة لزيتونة بلغ مجموعها 56 طالبا وبعد عودة هؤلاء مارسوا مختلف المهن كالتعليم والإدارة ومنهم من التحق بجيش التحرير الوطني[1].

إن تأسيس معهد "عبد الحميد بن باديس" بقسنطينة في 1947م الذي يعتبر بمثابة مؤسسة ثانوية؛ دور كبير في زيادة عدد الطلبة المتوجهين لتونس[2] خاصة بعد إلحاقه لزيتونة في سنواته وكتبه وبرنامجه وأسلوبه وامتحنته وبذلك أصبح فرعا من فروعها[3] ومن مظاهر الالتحاق بينهما قدوم لجنة إشراف من الجامع الزيتونة على إجراء امتحان الأهلية في معهد "عبد الحميد بن باديس" 1952م [4] ومن شروط قبول التلميذ بالمعهد الباديسي ما يلي:

- أن يحسن القراءة والكتابة والعمليات 4 وحافظا 6 أحزاب من القرآن الكريم.
- ألا يتجاوز سنه 20 سنة ولا يقل عن 14 سنة.

(1) – خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 414.
(2)– البصائر: ع16، 1947/12/22م، ص 3
(3) – البصائر: ع7، 1947/9/19، ص2.
(4) – البصائر: ع 326، 8 /1955/7م، ص1.

- أن يكون التلميذ قادرا على نفقته ولباسه وجميع شؤونه ويتعهد إليه بعموم لوازمه ومسؤولياته.

- التزود ببطاقة تعريف رسمية.

- يجب على كل تلميذ ادعى القراءة بمدارس الجمعية أن يحمل شهادة من إدارة مدرسة تشهد قراءته.

- على كل تلميذ توفرت فيه الشروط تقديم طلب رسمي إلى إدارة المعهد ويجب أن يشتمل المطلب على امضاء ولي التلميذ بموافقة على إلحاقه بالمعهد وتطلب أوراق المطالب هذه من مكتب إدارة المعهد ولا ترسل المطالب إلا لمن أرسل ظرفا معنونا يحمل عنوان طابع البريد [1].

بعد وفاة "ابن باديس" استأنفت الجمعية عملية البعث بتجاه جامع الزيتونة من بينها مدرسة التهذيب في وادي الزناتي التي أرسلت بعثة أولى عام 1946م ضمت "احمد هادي طربوش "، "عبد الحميد مهري "، "محمد بومدين "، "محمد مزيود"، " محمد الصالح رحاب "، "عمار الشطيبي"، "عثمان عيساوي زيتون"، "الزواوي بن السباعي" والبعثة 2 كانت في 1948م وقد ضمت "خوجة بلعكون"، "عبد المجيد كحل الرأس"، "عبد الرحمان مهري"، "اسماعيل بو الذروع "، "حدوش مطيش "...الخ.

بالإضافة إلى البعثات التي أوفدتها مدرسة أم القرى للتربية والتعليم بتازمالت الجامع الأعظم الأولى في أكتوبر 1956م عددها 26 طالبا انظم منهم 6 لجيش التحرير الوطني هم "اسماعيل أويحي"، "محمد الشريف بن الصادق"، "لحلو ملعب

1)- البصائر: ع14، 17نوفمبر 1947م، 05.

"،"مقران اوشيحة "، "صالح اوالبصير" ،"عبد الرحمان ميهوب" والاخيران استشهدوا في القتال[1].

ثانيا/ البعثات الميزابية:

تعتبر منطقة وادي ميزاب من مناطق الجنوب الصحراوي الجزائري يمتاز سكانها بالتضامن و النظام فيما بينهم و الطاعة لقادتهم [2] من مميزاتها المناخية أنها منطقة قاحلة ذات مذهب إباضي. أما فيما يخص وصول الاحتلال الفرنسي إليها فهناك اختلاف بين المؤرخين، حيث يرى جيلالي صاري أنها احتلت في 1853م[3] وعلى العموم فقد قاوم سكان المنطقة السياسة الفرنسية التي تهدف لطمس هويتهم وبذلك شهدت نهضة علمية باللغة العربية وذلك مع نهاية الحرب العالمية الأولى.

كانت منطقة وادي ميزاب لها علاقات بتونس وذلك لحاجتين الأولى العلاقات التجارية المتواجدة بالجنوب التونسي التي تكونت بفعل الهجرات المتواصلة والحاجة الثانية، هي البعثات العلمية المنظمة والعادية مما جعل لهذه الفئة تواجد معتبر ونشاط متميز في تونس[4] فقد اهتمت هذه المنطقة هذه المنطقة بتعليم أبنائها وتوفير تعليم عربي لهم لاستكمال دراستهم قامت كبقية المناطق برسالهم في بعثات علمية لخارج الجزائر خاصة تونس وقد كانت هذه المنطقة من المناطق السباقة لتنظيم هذه العملية [5] حيث أن طلبتها ينتقلون لدراسة لخارج الجزائر في إطار جماعي منظم له تمويله

---

(1)- خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 415.

(2)- رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الجزائر، المرجع السابق، ص ص251 -254.

(3) - جيلالي صاري: بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950م)، تر: عمر معراجي، منشورات ANEP، 2007م، ص 299.

(4) - ابو بكر الصديق: المرجع السابق، ص ص55 -56.

(5) - أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1975م، ص 217.

على غرار بقية أبناء الجزائر مما يجنبهم اي مساعدة من طرف فرنسا أمثال طلبة الأزهر[1]، حيث أن الجزائر لم تشهد بعثات منظمة قبل الخمسينيات سوى البعثات الميزابية [2]، التي تميزت بالأشراف والتوجيه والانضباط، حيث أنه كان لطلبة الميزابين في تونس ثلاث ديار كبيرة لسكن برؤسائها الحازمين والمربين وبنظامها الإسلامي الذي يكفل لطالب راحته وعلمه وتربيته في كل نواحيه ويوجهه في طلب العلم احسن توجيه كما كان لتجار بني ميزاب خاصة المستقرين بتونس دور كبير في توفير الراحة والاعتناء بالطلبة الميزابين[3].

أنشأت في وادي ميزاب عدة جمعيات ومدارس مع مطلع الثلاثينيات مثل جمعية الإصلاح في غرداية 1928م التي قامت بفتح مدرسة و في نفس العام أنشأت مدرسة أخرى في مدينة بريان 1928م ومدرسة أخرى في مدينة العطف في حدود سنة 1932م وفي سنة 1937م تأسست جمعية الحياة بالقرارة وجمعية النهضة بالعطف في 1944م وجمعية قدماء التلاميذ بالقرارة في 1949م والغرض من هذه الجمعيات هو بناء المدارس والنوادي والمساجد لنشر التعليم العربي وإعانة الطلبة المحتاجين داخل ميزاب وخارجها لاستكمال دراستهم وارسال البعثات الطلابية المشرق كالقاهرة وبغداد و دمشق وتونس وقد كان هناك توازي وتكامل بين نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعيات وادي ميزاب في ميدان التعليم وذلك لوحدة الغاية وقد امتد نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية ليشمل المناطق الشمالية نظرا لوجود مجموعات ميزابية هناك وقد استطاعت جمعية الحياة أن تحصل على ترخيص للعمل في 1937م عمل

(1) – خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 396.

(2) – احمد الخطيب: المرجع السابق، ص 217.

(3) – خير الدين شترة: مرجع سابق، ص ص 423، 424، 426.

على تكونها وترأسها منذ البداية "الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض" وقامت هذه الجمعية بإنشاء عدة نوادي ومدارس ومكتبات [1] .

من بينها تأسيس معهد الشباب لتعليم الثانوي المعروف بمعهد الحياة، الذي أصبح قبلة طلبة العلم من داخل الجزائر وخارجها الذي تخرج منه المئات من الطلاب المتخصصين الذين أصبحوا فيما بعد قادة الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري [2].

تولى رئاسته و إنشائه و التدريس فيه الشيخ "بيوض" تطور باستمرار حتى تعدى عدد تلاميذه 200 طالب وهو معهد داخلي[3]، وقد أقر مسؤوله وعلى رأسهم الشيخ "ابراهيم بيوض" ارسال بعثات منه إلى تونس لمواصلة الدراسة الثانوية، حيث كان الأستاذ " دبوز" أول تلميذ يرسل في بعثة علمية لتونس من هذا المعهد وقد ترأس بعثته سنة 1942م، ثم أخذ الطلبة يتواردون على تونس فوصل بعضهم سنة 1943م والبعض الآخر سنة 1944م كل هذه البعثات كانت في ظروف الحرب العالمية الثانية الاستثنائية التي تشهد تصارعا بين قوات الحلفاء وقوت المحور وبتالي ما قامت به هذه البعثات هو خطوة جريئة كما أرسل المعهد في عهد الشيخ بيوض أفواجا من الطلبة لتونس من خلال البعثات العلمية ابتدأت سنة 1948م خاصة في ظل تراخي الاستعمار الفرنسي على الحدود خاصة مع الطلبة وبزيادة تلاميذ المعهد بتونس اشترت

(1) – رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص252 –256.

(2)– يوسف بو غابة: معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط.خ، دار زمورة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص28–29. للمزيد أنظر: علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج02، ط01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص210.

(3)– رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص 256.

الجمعيات الخيرية في ميزاب دار ضخمة واسعة لطلبة في شارع "ابن خلدون" لسكن فيها وقد نجحت كل البعثات المعهد لتونس[1].

ثالثا/ بعثات حزب الشعب:

اهتم حزب الشعب بقضية نشر التعليم العربي وذلك لدفع الحركة الوطنية إلى الأمام من خلال المحافظة على أحد أبرز المقومات الشخصية الوطنية وهي اللغة العربية وذلك بشر التعليم العربي بين كوادره وبذلك أسس عدد لبأس به من المدارس الابتدائية في العاصمة والمدن الأخرى كما أنه أرسل عددا من طلاب على نفقته الخاصة لدراسة بجامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بالمغرب وبعض الجامعات العربية في المشرق العربي، وحسب "رابح تركي" فإن سجلات الحزب ووثائقه بصفة عامة ضاعت خلال سنوات الثورة (1954-1962م)، ومنها الخاصة بنشاطه التعليمي باستثناء بعض المعلومات الشفوية من بعض أعضائه الذين كانوا مشرفين على التعليم التابع له وبعض التقارير الخطية التي ذكرت عددا من المدارس التابعة للحزب نذكر منها مدرسة الرشاد بالجزائر ومدرسة القل في القل ومغنية في مغنية وغيرها يتم ذكرها بتفصيل في الملحق[2].

من تلاميذ التابعين لمدارس حزب الشعب الجزائري "محمد حميرات" الذي يذكر أن تكاليف رحلات طلاب العلم لتونس ترتكز أساسا على تبرعات ذوي البر والاحسان وأن دور الجمعية العلماء وحزب الشعب يتوقف على بعض الدعم المادي المتواضع بالإضافة إلى تعين مرافق دائم لطلبة تكمن مهمته في إحضار مستلزمات الرحلة وتجهيز وثائق السفر بالحدود والتسجيل الإداري بالجامع والتكفل بالطلبة من الناحية

(1)- خير الدين شترة: المرجع السابق، ص ص426 -427.

(2) - رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص ص249 -251.

الأخلاقية والعلمية وقد كان مرافقة في هذه الرحلة هو "الشيخ عبد المجيد حريش " مدير جمعية الإحسان التابعة لحزب الشعب الجزائري وزملائه في الرحلة هم" أحمد المداني ""ولد التركي "، "بلقاسم بن هني"، "عوسات محمد"، "علي دواجي"، "احمد الزاتيمي"، "محمد فرصادو "....الخ[1] .

رابعا/ بعثات الشخصيات الوطنية (العقيد عميروش):

هناك العديد من الشخصيات التي اهتمت بتعليم أبناء الجزائريين في فترة الدراسة من بين هذه الشخصيات "العقيد عميروش" الذي كان متأثرا بالحركة الإصلاحية لأبن باديس[2].

كان له دور تربوي وعلمي ومن بين مجهوداته العلمية [3] منها زيارته للقرى، حيث كان يهتم بالشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة وكان يسألهم عن أحوال دراستهم وطموحاتهم ويقدم لهم بعض الحلول كإرسالهم لتونس لدراسة في بعثات علمية وطلب منهم إعداد قائمة لشباب الذين تم قبولهم بأدنى المستويات الدراسة في بعثات علمية لتونس وكان آنذاك من له مستوى الابتدائي يصنف ضمن فئة الطلبة وتحت رعايته أرسل في إطار البعثات أكثر من 300 منهم وذلك انطلاقا من الولاية الثالثة لتونس[4].

قد كلف رجلين لمراقبة أفواج الطلبة التي أرسلها لتونس هما "الشيخ الرزقي الاشباني" و"الشيخ محمد الطاهر أيت عجلت" [5] و كانت توجد هيئة مكلفة لاستقبالهم

---

(1)- خير الدين شترة: المرجع السابق، ص ص240-241.

(2) شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية 1954م، الجزائر، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، 2003م، ص 155.

(3) – جودي أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، الجزائر، وزارة الثقافة، 2015م، ص 282.

(4) – جودي أتومي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، الجزائر، وزارة الثقافة، 2015م، ص 247.

(5) – خير الدين شترة: مرجع سابق، ص 221.

و تسجيلهم و إيوائهم و السهر عليهم لأن أغلبهم كان في سن المراهقة و هذا ما جعلهم يحتاجون لعناية و قد طمأنهم أنهم سيجدون السلطة المفقودة في مسئولي الجبهة [1] .

فيما يخص سكن هؤلاء الطلبة فقد فتح مركزان للاستقبال الطلبة بتونس أحدهما في ضواحي العاصمة في منطقة تدعى سانطرين والآخر باب منارة بقلب العاصمة وقد كلف عميروش بالأشراف على الطلبة و رعاية شؤونهم المادية والأدبية المجاهد "السيد سعيد بن غانم" وكلف لمساعدته الشيخ محمد الطاهر ايت عجلت لمساعدته[2].

كان يطلع على أحوالهم حتى من الجبال وذلك من خلال الرسالة التي خاطبهم بها بتاريخ: 08 مارس 1953م، حيث وجه رسالة لكل الطالبة الذين إرسالهم إلي الخارج بحثهم فيها على الاجتهاد في الدراسة، وقد ورد في هذه الرسالة أن إكمالهم في الدراسة هو شكل من أشكال الكفاح وان أعمالهم هي جزء من الثورة[3].

في 12 أوت 1958م أرسل "محند السعيد" لتونس وسلم له مبلغ قدره 3 ملاين فرنك قديم مع توصية بتوزيعه على الطلبة والمرضى وهذا دليل على الرعاية المادية والمتابعة [4] .

يتجلى اهتمام العقيد "عميروش" بالطلبة في بعد نظره، حيث يرى أن الطلبة الدارسين هم عبارة عن اطارات مكونة تنفع بها البلاد خلال الثورة و بعد الاستقلال[5].

ب / البعثات الغير منظمة:

أولا/الـــــزوايا:

(1) – جودي أتومي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المرجع السابق، ص 247.

(2) – خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 421.

(3) – جودي أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المرجع السابق، ص282.

(4)– جودي أتومي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المرجع السابق، ص 247.

(5)– شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية 1954م، المرجع السابق، ص 156.

كانت الزوايا من إحدى المراكز العلمية التي تقوم بإرسال الطلاب لتونس بعد الدراسة فيها وأن من أهم الزوايا التي كانت تبعث زوايا الشيخ "عبد الرحمان اليالولي" و زواية تاموقرتن وزاوية آمالو "سيدي أحمد يحي" [1].

ثانيا/ الطلبة الاحرار:

هناك العديد من الطلبة الذين انتقلوا لدراسة لتونس على نفقتهم الخاصة وعادة ما تكون مأساة هؤلاء الطلاب أكثر من غيرهم وذلك لأنهم يتحملون كل أعباء رحلتهم دون أية مساندة مادية أو معنوية ورحلاتهم عادة ما تكون فرادى وغير مرخصة من الإدارة الفرنسية وبالتالي فهم يجازفون في رحلتهم ومن نماذج الطلبة الاحرار نذكر:

-**الشيخ احمد حماني:** ولد في 06 سبتمبر 1915م بقرية ازيار بدوار تيمنجر بلدية العنصر التابعة لدائرة الميلية جيجل كان لوالده دور كبير في إرساله لتونس لاستكمال دراسته و في سنة الدراسية 1935/1934 بدأ الشيخ الدراسة كطالب حر في جامع الزيتونة لأن رأى أن دراسته بقسنطينة ناقصة من بعض المعارف بالإضافة إلى أنه انتسب للمدرسة الخلدونية التي درس فيها الرياضيات و اللغة الفرنسية و في السنة الدراسية 1935-1936م أصبح طالبا نظاميا و في السنة الدراسية 1936-1937م تخلى عن الدروس الخلدونية و عاد الشيخ حماني بقسنطينة و عمل كمندوب لجريدة الشهاب وفي السنة الدراسية 1937-1938م استأنف الشيخ دروس السابقة و في مارس 1938م وصلته رسالة احمد بوشمال يطلب منه ضرورة الرجوع للوطن فاستجاب الشيخ لدعوة و عاد للوطن و بمجرد انتهاء مهمته بقسنطينة عاد لزيتونة و استدرك ما فاته من دروس أما سنة 1938-1939م كانت سنة عادية رغم بعض الصعوبات إلا

(1)- خير الدين شترة: اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، ج1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015م، ص 421.

أن الدراسة استمرت لغاية جويلية 1939م الذي تمكن فيه من النجاح بسهولة ثم عاد الشيخ بعد مدة لدراسة وتقدم لامتحان شهادة التحصيل سنة 1940م دامت دراسته حتى شهر ماي حيث تعطلت بسبب الحرب العالمية 2 وبقي الشيخ بتونس لغاية استئناف الدراسة في أكتوبر 1940م و نجح في الامتحان و اصبح ضمن طلبة التعليم العالي [1] .

-مولود قاسم نايت قاسم: 1927-1992م من قرية لعيان اقبو سافر لتونس في جانفي 1946م حيث يذكر عن رحلته أنه سافر ليلا و قطع الحدود بين تبسة و تارة في تونس على البغال مع تجار السوق السوداء عبر الجبال و الشعاب خوفا من الوقوع في أيدي المراقبة الاستعمارية و بدون جوازات السفر [2] .

-محمد صالح الصديق: من مواليد 19سبتمبر 1925م بعزارقة ولاية تيزي وزو كان والده البشير إماما بالمنطقة درس على يده ثم في مدرسة "عبد الرحمان اليلولي" ثم انتقل لتونس حيث حصل على شهادة التحصيل ثم عاد للوطن يمارس مهنة التدريس في المعهد اليلولي [3] و في سبتمبر 1947 حاول السفر بدون رخصة و عندما لم يستطيع حاول قطع الحدود عبر الجبال و الدروب مع المهربين لتونس [4] وصل لجامع الزيتونة ودرس فيه وتخرج منه 1951 [5] .

(1) – حمزة قرطاس: الشيخ احمد حماني وجهوده الإصلاحية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، قسم العقائد والأديان، اشراف السعيد رحماني، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 2015-2016م، ص ص21 -26.

(2) – خير الدين شترة: اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، ص ص439 -440.

(3) – حميدي ابو بكر الصديق: المرجع السابق، ص 159.

(4) – خير الدين شترة: اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، المرجع السابق، ص 441.

(5) – حميدي ابو بكر الصديق: مرجع سابق، ص 159.

- **رابح تركي:** (1932-2014م) التحق بجامع الزيتونة في 1946م حاول السفر المرة الأولى فاكتشف أمره لأنه لا يحصل على ترخيص للمرور لتونس ولم يكن أمامه خيار إلا أن يدخل تونس عبر سوق تالة الاسبوعي رفقة المتسوقين العائدين إليها [1] .

3.1. الانتماء الاجتماعي والجغرافي:

أ- الانتماء الاجتماعي لطلبة الجزائريين:

هيمن أبناء المدن على الهجرة نحو تونس لغاية نهاية الحرب العالمية الأولى وبعدها استقطب الجامع الاعظم في العشرينات وخاصة الثلاثينات والأربعينيات الفئات الشعبية المتواضعة ويمكن تفسير ذلك بعناية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشكل عام بالطلبة و"عبد الحميد" بشكل خاص خاصة منهم الفقراء وأبناء الأرياف والمناطق البعيدة وهذا ما أدى لهيمنة طلاب الفئات الشعبية وحسب التقسيم الذي اعتمده خير الدين شترة في تقسيمه لطلبة الجزائريين بتونس تم تقسيمه لثلاث فئات اجتماعية:

- **الفئة الأولى:** أبناء العائلات ذات الدخل المرتفع وهم أبناء العائلات ذات النفوذ.

- **الفئة الثانية:** أبناء العائلات ذات الدخل المتوسط وهم الطلبة الذين ينتمي آباءهم لفئة الموظفين الصغار مثل أعوان الادارة والفلاحين والحرفيين وتجار صغار ...الخ.

- **الفئة الثالثة:** أبناء العائلات ذات الدخل الضعيف من أبناء الشرائح الاجتماعية ذات الدخل المحدود جدا وأصحاب المهن الغير القارة وعمال، اجراء، تجار تفصيل، وحتى الأيتام.

(1)- محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص42.

تحتل الفئات الوسطى الصدارة بنسبة 55% ثم الفئة الضعيفة ب40% رغم أن هذه الفئة كانت مغيبة قبل القرن 20م على خلاف باقي الفئات وذلك لضعف انتشار التعليم في هذه الفترة وبعد الحرب العالمية الثانية تسجيل هذه الفئة حضورا هاما بسب انتعاش الأوضاع اجتماعية واقتصادية لفترة بعد الحرب العالمية 2 وفتح فروع جديدة في الجامع واستقطابه لتلاميذ الوسط والجنوب والحد من ظاهرة الانقطاع المبكر لأبناء الفئات الشعبية بسبب عدم قدرتهم على مجابهة مصاريف الدراسة وتعلق الفئات الشعبية بالتعليم و الامان بجدواه في تحسين أوضاعهم المادية وتدعيم مكانتهم في المجتمع ثم تأتي فئات العائلات الوجيهة ب 5% باستثناء فترة العشرينيات التي نلاحظ ارتفاع أبناء هذه الفئة و في قمتها أبناء العلماء و رجال الدين 28، 64 ٪ تنخفض بشكل كبير بعد الحرب العالمية 2 وإن الانتماء الاجتماعي ينعكس على ظروف عيش الطلبة واختياراتهم العلمية [1].

ب- الانتماء الجغرافي لطلبة الجزائريين:

انطلقت مجموعات طلابية معتبرة من مناطق مختلفة من البلاد باتجاه جامع الزيتونة في الفترة ما بين (1930-1962م) وقد كان عدد الطلبة يزداد من فترة لأخرى ،حيث بلغ في فترة ما بين (1930-1940م) 404 طالبا من مختلف مناطق الوطن يمكن إجمالها في 4 أقاليم رئيسية إقليم الشرق و اقليم الجنوب و اقليم الوسط و الاقليم الغربي بالإضافة لمناطق غير معروفة و قد احتلت المناطق الشرقية الصدارة لعدة اعتبارات [2] منها تركز العمل الإصلاحي الذي قاده بن باديس بقسنطينة الداعي لإرسال بعثات باتجاه الزيتونة على القطاع القسنطيني بالإضافة إلى أن أغلبية الطلبة

(1) -خير الدين شترة: اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، المرجع السابق، ص ص519، 523، 526، 530.

(2)- حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون للبلاد التونسية، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س)، ص 38.

العائدين من الدفعات المتخرجة استقروا بالقطاع الأخير، وبتالي استمرارية عملية التحفيز الدعائية، هذا وبالإضافة للقرب الجغرافي وذلك لأن هذا القطاع، أغلبه محاذي للحدود التونسية و كذلك القرب الاجتماعي بين القطاع و تونس من حيث اللهجة، العادات، التقاليد مما سهل على الشباب سهولة التأقلم مع البيئة التونسية .[1] احتلت بذلك الجهة الشرقية المرتبة الأولى ب 15 ولاية خرج منها 275 طالبا اي بمساهمة 68.06 ٪ ثم يليها اقليم الجنوب ب 7 ولاية خرج منها 58 طالبا اي بمساهمة 14.35 ٪ ثم اقليم الوسط ب 12 ولاية خرج منها 49 طالبا اي بمساهمة 12.12٪ يليه اقليم الغرب ب 5 ولاية خرج منها 13 طالبا اي بمساهمة 3.21 ٪ بالإضافة المناطق الغير معروفة التي خرج منها 9 طلاب أي بمساهمة 2.22 ٪ وقد شهدت هذه الفترة وفاة عبد الحميد بن باديس و بداية الحرب العالمية 2 مما سيؤدي لتراجع عدد الطلبة في الفترة اللاحقة (1941-1946م) حيث بلغ 391 طالبا حافظ فيها إقليم الشرق على المرتبة الأولى ب 15 ولاية خرج منها 192 طالبا أي بمساهمة 49.10 ٪ ثم يليها إقليم الجنوب ب 6 ولاية خرج منها 85 طالبا أي بمساهمة 21.7 ٪ ثم إقليم الوسط ب 12 ولاية خرج منها 65 طالبا بمساهمة 16.62 ٪ ثم إقليم الغرب ب 6ولاية خرج منها 11طالبا بمساهمة 2.81 ٪ بالإضافة المناطق الغير المعروفة خرج منها 38 طالبا مساهمة بنسبة 9.71٪ أما الفترة (1947-1953م) فتعتبر مرحلة الذروة حيث بلغ عدد الطلبة 1019طالبا وكالعادة حافظت المنطقة الشرقية على الصدارة ب 16 ولاية خرج منها 610 طالبا بمساهمة 55.50 ٪ ثم المناطق الجنوبية ب 8 ولاية خرج منها 133 طالبا أي بمساهمة 01 ، 12٪ و مناطق الوسط ب 11 مدينة و204 طالبا بمساهمة 18.56٪ و الغرب ب 7 ولاية 55 طالبا بمساهمة

(1) – خير الدين شترة: معجم اعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، المرجع السابق، ص ص533- 534.

2.81 ٪ بالإضافة المناطق الغير معروفة خرج منها 98 طالبا بمساهمة 8.91 ٪ ويعود الارتفاع الملحوظ في عدد الطلبة في هذه الفترة إلى انتهاء الحرب العالمية 2 و تأسيس معهد "عبد الحميد بن باديس" في 1947م وإصلاحات 1947م التي أعطت شبه حرية لحركة الجزائريين. أما فيما يخص فترة (1954-1962م) فقد انخفض عدد الطلبة إلى 422 بقيت المنطقة الشرقية في المقدمة ب 16 ولاية و169 طالبا أي بمساهمة 45.22٪ ثم المناطق الجنوبية بـ 4 ولاية و 22 طالبا بمساهمة 8.86 ٪ ثم الوسط ب 10 ولاية و 71 طالبا بمساهمة 16.78 ٪ ثم الغرب ب 4 مدن و 22 طالبا بمساهمة 5٪ ثم المناطق الغير معروفة 92 طالبا بمساهمة 24.77 ٪ و قد شهدت هذه الفترة تراجع عدد الطلبة بسبب اندلاع الثورة الجزائرية والتحاق الطلبة بصفوفها بالإضافة لغلق معهد "عبد الحميد بن باديس" في 1956م ومدارس أخرى كما عرفت الكلية الكتانية تذبذب [1].

4.1. السكن والدراسة:

أ- السكن:

تعتبر مشكلة الإسكان من أكبر المشاكل التي توجه طالب العلم في مشواره الدراسي فقد تضطره للعودة من حيث أتى أو يعيش عيشة متضاربة لا تناسب رسالته العلمية التي تغرب من أجلها وأن تؤدي به المعاكسة إلى أعمال تنافي الإنسانية و الآداب العامة [2] وهذه المشكلة تواجه الطلبة الذين توجهوا في بعثات غير منظمة وعلى نفقتهم الخاصة وعلى العموم فقد توزع الطلبة على عدة أماكن لسكن على اختلاف انتمائهم الاجتماعي بين الطلبة من الطبقات الشعبية والميسورة و من هذه

(1)- حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون للبلاد التونسية، المرجع السابق، ص ص38، 51 ،60 ،75.

(2)- البصائر: ع 240، 11سبتمبر 1953، ص7.

الأماكن المدارس ، الزاوية ، الوكالات ، النزل ففي الفترة (1930–1940م) توجد 29 مدرسة ضمت 92 طالبا و الزاوية 16 احتضنت 9 طلابة أما الوكالات 16 ضمت 45 طالبا والنزل 6 ضمت 18 طالبا و قد شهدت هذه الفترة المدارس والزوايا اكتظاظ لقلة تكاليفها و كذلك زيادة اهتمام الطبقة الميسورة بزيتونة كما أن الزوايا تكفلت بإيواء 88٪ والبقية في مناطق متفرقة أما فيما يخص الفترة ما بين (1941–1946م) توزع الطلبة على نفس الأماكن لكن بنسب مختلفة، حيث وجدت 25 مدرسة سكنها 189 طالبا والزوايا 11 احتوت 44 طالبا والوكالات 9 ضمت 28 طالبا و النزل 2 سكنها 6 طلاب أي بجملة 47 مركزا و267 طالبا وفي هذه الفترة سيطرت الطبقة الشعبية. و قد لعبت الزوايا والمدارس دورا اجتماعيا وإنسانيا لجانب مساندة جمعية الأوقاف خاصة خلال الحرب العالمية 2 أما الفترة (1947–1953م) عدد المدارس 11 سكنها 90 طالبا والزوايا 6 سكنها 15 طالبا و2 وكالة ضمت طالبان والنزل 2 قطنها طالبان والعدد الاجمالي لطلبة 109 هناك بعض الطلبة أجروا مساكن من الأهالي وفي هذه الفترة كذلك احتلت الطبقات الشعبية الصدارة [1] .

ب– الدراسة:

صدر في 1933/3/30م مرسوم وهو بمثابة مشروع جديد لتنظيم التعليم الزيتوني وله عدة شروط لقبول الطالب بجامع الزيتونة من بينها:

-أن يكون سنه 12 سنة على الأقل.

-أن يقدم مطلبا لمجلس النظارة (بإمضاء وليه إن كان له ولي) وذلك قبل افتتاح السنة الدراسية بأيام 15 يوم تتضمن تاريخ ولادته ومكانه واسم وإليه وعمله ومشيخته وما يجيد حفظه من القرآن الكريم وما تعاطى قراءته من العلوم وما له من الشهادات.

(1)– حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص ص41 ،53، 54، 62 ،63.

- أن يكون متأهلا للمطالعة الكتب وتحرير كتابة ما يملى عليه.

-أن يكون حافظا لعشر القرآن الكريم 6 أحزاب على الأقل ويزداد لحافظ جميعه أعداد 20 في مواد امتحانه أما التلامذة فن القراءات يشترط حفظهم لجميع القرآن ويمكن بصفة استثنائية قبول من كان حافظا 12 حزبا منه ابتداء ويوزع له الباقي على سنوات التعليم الخمس.

-على كل ولي تلميذ أن يعين محل إقامته بالحاضرة إن كان مقيما بها وإن كان محل إقامته بغير الحاضرة يعين نائبا عنه بالحاضرة لمراجعته في سائر ما يتعلق بأحوال التلميذ.

-يجب على كل تلميذ أن يكون مصحوبا بورقة التعريف به محررة بصفة رسمية ليستظهر بها كل ما طلب منه ذلك، كما تضمن التقرير جملة من التراتيب الداخلية أهمها:

-لا يسوغ لتلميذ أن يتعاطى بالجامع الاعظم أو فرعه على غير النظام المقرر لترتيب التدريس بها.

-يجب على تلامذة الجامع وفروعه، المحافظة على الآداب داخل الجامع وخارجه والتحلي بالأخلاق الحميدة.

-يمنع التلامذة من مطالعة الجرائد والمجلات بالجامع فرادى أو جماعات كما يمنعون من الاجتماع والمحادثة في غير المسائل العلمية وعلى القائمين مراقبتهم في ذلك.

-كما تضمنت الفصول من 10 إلى 18 جملة من التدابير و الإجراءات التنظيمية داخل الحلقة و الدرس إضافة إلى القوانين العقابية ضد المخالفين لتلك التدابير[1].

(1) خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، المرجع السابق، ص ص444، 452، 485.

إن مستوى الطلبة كان متميزا وسببه الدور الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية و الزوايا والطرق الصوفية المختلفة خاصة الرحمانية والقادرية والتيجانية المنتشرة على الحدود التونسية الجزائرية خاصة منطقتي الكاف ونفطة التي تقوم بتحفيظ القرآن والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائريين وإن هذه المراكز العلمية مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية وأسباب قلة هذا العدد هو الصعوبات والعراقيل الإدارة الفرنسية لطالب الجزائري وذلك من خلال عدم منهم رخص السفر والخدمة العسكرية بالإضافة للفقر والأمية [1].

كانت مراحل الدراسة بالجامع الزيتونة تمر بثلاثة مراحل: أولها المرحلة الإعدادية تدوم أربعة سنوات تنتهي بالحصول على شهادة الأهلية، والثانية مرحلة الثانوية تدوم ثلاثة سنوات تنتهي بالحصول على شهادة التحصيل، وأخيرا مرحلة التطويع تدوم ثلاثة سنوات تنتهي بشهادة العالمية [2].

الدراسة في الجامع كانت على مذهبين المالكي والحنفي في الفترة ما بين (1930-1940م) تحقيق نتائج مميزة وذلك بالحصول على 266 شهادة أهلية و 141 شهادة تحصيل 6 شهادة عالمية وقد كان تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونين أداة وصل بين الطلبة ومشيخة الزيتونة وقد كان لها دور كبير في تأطير الطلبة وتحققهم لنتائج حسنة.

كان الجامع يضم اختصاصان في التعليم العالي هما الآداب والعلوم الشرعية وتعود أسباب عدم إقبال الجزائريين على التعليم العالي حاجة المدارس الجزائرية للمتخرجين بشهادة التحصيل والتقدم في السن ما يتطلب بناء أسرة عائلية وعدم القدرة

(1) – حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون للبلاد التونسية، المرجع السابق، ص 44.

(2) – خير الدين شترة: المرجع السابق، ص ص462- 463.

على مجابهة مصاريف الدراسة وذلك لأن أغلبية الطلبة من الطبقة الشعبية وكذلك البعد.

أما الفترة (1941-1946م) فإن بعض الطلبة يعانون ضعفا في الحساب والعلوم الطبيعية والتقدم في السن بالإضافة إلى انخفاض عدد الطلبة بسبب [1] الحرب العالمية 2 أما فيما يخص عدد الشهادات فقد تم الحصول على 106 شهادة الأهلية و42 شهادة التحصيل و3 شهادة عالمية .

في الفترة ما بين (1947-1953م) فقد شهدت هذه الفترة جملة من المستجدات ساهمت في زيادة عدد الطلبة منها تأسيس معهد عبد الحميد بن باديس في 1947م التابع لجمعية العلماء المسلمين بالإضافة للكلية الكتانية ومؤسسيها الشيخ "عمر حملاوي" شيخ الطريقة الرحمانية وهي تابعة لزاوية الرحمانية وقد لعبت جمعية البعثة الزيتونية بالإضافة للجمعية المذكورة سابقا دورا مهما في تأطير الطلبة وتحفزهم لتحقيق نتائج حسنة بالإضافة دخول الفتاة الجزائرية بتسجيل 3 بالفرع الزيتوني للبنات.

في الفترة ما بين (1954-1962م) شهدت زيادة عدد الطالبات بتسجيل أربعة بمدرسة البنات و غلق معهد "عبد الحميد بن باديس" 1956م من جهة، من جهة ثانية عرفت الكلية الكتانية تذبذبا على مستوى الاقبال [2].

2. البعثات الطلابية نحو مصر:

1.2. أهمية مصر بنسبة الجزائريين:

عرف الجزائريون مصر منذ القديم وذلك لوقتها في طريق الحج وقد كانوا يعرفونها أكثر من سوريا والعراق ويعتبرونها مكعبة للعلم والحضارة [3] وذلك لاحتضانها لجامع

(1) – حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون للبلاد التونسية، المرجع السابق، ص ص45-48، 55.

(2) – المرجع نفسه، ص ص58، 64، 71، 77.

(3) – ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 496.

الأزهر ذي الشهرة الواسعة ،حيث كان الجزائريون يقفون بها لدراسة او التدريس وهم ذاهبون لأداء فريضة الحج أو عند الرجوع منها ولطلب العلم ونظرا لعدد الطلبة الجزائريين الكثر بمصر خصص لهم رواق سمى برواق المغاربة [1] وقد كان جامع الازهر بالنسبة الجزائريين هو المؤسسة الشرعية المؤهلة لدراسات العليا بعد أن حرموا من مؤسسات التعليم العالي بالجزائر ويمكن تفسير تعلق الجزائريين بجامع الأزهر على الخصوص من الجامعات الإسلامية كونه يمثل الرابط الوثيق بين الجزائريين ومحيطهم العربي الإسلامي لهذا كانت هذه المؤسسة الجامعية الإسلامية محل تقدير من علماء الجزائر وأعيانها و الجدير بذكر أن ما شهدته مصر عموما والأزهر خصوصا خلال القرن العشرين أنها عرفت حركة علمية رائدة نظرا لجهود علماء على درجة كبيرة من الوعي فأصبحت ملاذ طلاب العلم والمعرفة و قبلة الجزائريين [2] .

2.2. دور الشيخ البشير الابراهيمي في خدمة بعثات الجمعية:

بعد وفاة عبد الحميد بن باديس في 1940م خلفه الشيخ البشير الابراهيمي في رئاسة الجمعية هذا الأخير الذي سار على نفس منواله فيما يخص قضية التعليم وبذلك فقد اهتم باستكمال عملية البعث الطلابي نحو الخارج خاصة المشرق العربي التي تأخرت إلى بداية الخمسينيات بغض النظر عن تونس[3].

راجع هذا لوفاة رئيس الجمعية الشيخ "عبد الحميد بن باديس" وظروف الحرب العالمية الثانية ويمكننا تفسير تأخر البعثات نحو المشرق العربي خاصة بتركز جهود

---

(1) – عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847/1918م)، الجزائر، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ص163.

(2) – محمد الامين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، دار مدني لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص24.

(3) – أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1975م، ص217.

الجمعية في إصلاح التعليم في الجزائر من جهة والسعي إلى إقامة مركز علمي وثقافي لتعليم العالي يضاهي جامع الزيتونة في تونس والقرويين في المغرب [1].

بعد زيادة عدد الطلبة المتخرجين من معهد "ابن باديس" قررت الجمعية إرسالهم لمعاهد و جامعات المشرق العربي لاستكمال دراستهم [2]، حيث عمل الشيخ الابراهيمي على فتح أبواب معاهد التعليم المختلفة في وجه الشباب الجزائري والمحروم من العلم و المعرفة و اللغة القومية في بلاده وكانت المساعدة التي تريدها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حكومات العرب و هيئاتهم الأولى تتمثل في قبول طوائف من أبناء الجزائر أرسلهم جمعية العلماء ليدرسوا في المعاهد العربية على اختلاف أصنافها أما الثانية أن تمدها بمبالغ من المال ناجزة أو مقسمة على سنين لتحافظ على المدارس القديمة و إنشاء مدارس جديدة [3] و بذلك سافر إلى مصر في شهر مارس 1952م من أجل إجراء اتصالات شخصية لتدبير المنح لطلبة المبعوثين أو الذين تعتزم الجمعية على إرسالهم [4] وقد امتدت البعثات العلمية لجمعية العلماء المسلمين لمدارس و معاهد و جامعات الدول العربية في المشرق العربي ابتداء من 1951م إلى إعلان الحكومة المؤقتة و الجمهورية الجزائرية في 1958/9/19م [5].

2.3. البعثات نحو مصر:

(1) – خير الدين شترة: "الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وآثارها على الحياة التعلمية بالجزائر خلال 1900–1962م"، المرجع السابق، ص 72.

(2) محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مكتبة الشيخ خير الدين، الجزائر، ص 295.

(3) رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956م) ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص ص213، 288.

(4) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 59.

(5) رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956م) ورؤساؤها الثلاث، مرجع سابق، ص 294.

قبل أن نتحدث عن بعثات الجمعية خلال الخمسينيات فهناك بعثة أرسلها الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى مصر في 1938م برئاسة "الشيخ الفيصل الورتلاني" و أعضاؤها هم الفيصل الورتلاني، "إسماعيل أعراب"، "محمد الغسيري"، "أحمد حماني" ، "مصعب بن سعد الجيجلي" [1].

عند اتساع حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التعليمية وشمولها لمراحل التعليم العام تقريبا قررت أن لا تتوقف جهودها عند هذا الحد من النشاط والنجاح ففكرت في عام 1951م في توجيه بعثات علمية لمعاهد وجامعات في مختلف أقطار الأمة العربية وبذلك كانت أول بعثة لها خارج نطاق المغرب العربي ابتداء من التي أرسلتها لمصر في العام الدراسي 1952/1951م فكانت بعثة جمعية العلماء بالقاهرة من خيرة الشباب الجزائري نشاطا وحيوية وإقبالا على العلم وتحصيله فقد عملت الجمعية ليلا نهارا من أجل ارسال هذه البعثات فقد كانت تهدف من خلالها لاستكمال دراستهم في الجامعات العصرية والراقية ورغم أن هؤلاء الطلبة جدد على برامج التعليم ومناهج الدراسة بمصر، إلا أن امتحاناتهم كانت جيدة فقد كانت هذه البعثة هي النواة الأولى في المشرق العربي لما جاء وما سيجيئ بعدها من بعثات لهذا كان الشيخ الرئيس "البشير الإبراهيمي" بحثهم على الاجتهاد والإقبال بكل جهودهم على دراستهم قائلا «أنكم أول تجربة للجمعية في هذا الميدان فإذا ما اجتهدتم وثابرتم واقبلتم على دراستكم بكل عزيمة وإرادة فإنكم ستبيضون وجه الجمعية وبالتالي تحققون آمال الأمة والوطن فيكم وحينئذ يمكننا بمعونة الله وإرادة الأمة أن نرسل بعثات أخرى في كل العلوم وكل الفنون حتى نستطيع في مدة قصيرة أن نسد كل النقص الذي نشعر به في

(1) مازن صلاح حامد مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015م، ص ص60 -61.

الجزائر وإلا فإنكم ستكنون أقبح من يأتي بعدكم لا قدر الله فاحفظوا عني هذه الوصية وقد أخذ طلاب البعثة بهذه الوصية وحققوا نجاحات كبيرة في دراستهم.

تتكون هذه البعثة من 16 طالبا موزعين على المعاهد الآتية مع بيان أسمائهم و نتائج امتحاناتهم والبلدان التي ينتمون إليها في الجزائر ويتم إدراج هذه القائمة في ملحق لاحق[1].

قررت حكومة مصر الملكية قبول 10 طلاب بعثة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في معاهدها على حسب استعدادهم وقد خصصت لكل واحد منهم5 جنيهات مصرية للشهر وتتقاضى من كل واحد منهم في أول كل سنة دراسية رسوم ذات أنواع تنقص المخصص الشهري إلى 4 جنيهات وأقل في بعض الأحيان وقررت حكومة الثورة لأول عهدها قبول 40 طالبا على نفقتها 20 على وزارة المعارف المصرية و20 على الأزهر ثبت نصيب المعارف بكل سهولة وحزم ولم يثبت من نصيب الأزهر شيئا.

أما في سنة 1954م صرح الرئيس "جمال عبد الناصر" بقبول 100 طالب جزائري بعثة لجمعية العلماء وتمت الإجراءات ولكن قيام الثورة بالجزائر عطل البعثة عن السفر وإذا تم الأمر يكون بمصر 150 طالبا يدرس على نفقة الحكومة المصرية ولكن النقص في القضية أن المخصصات لا تكفي الضروريات [2].

من الطلبة الذين أرسلوا في بعثة لمصر نجد "محمد الهادي حمدادو" الذي كان ضمن البعثة الثانية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى المشرق العربي، حيث

(1) – البصائر: ع 240، 29 ماي 1953م، ص5.

(2) – مواقف الإمام الابراهيمي: ج2، عالم الأفكار الجزائر، 2015م، ص 321.

سجل في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ومكث في هذه الكلية ثلاث سنوات (1956،1955،1954م) [1].

بالإضافة إلى بعثات جمعية العلماء هناك جهات إرسال منها جبهة التحرير الوطني التي أرسلت "محمد الصالح بو سلامة" أثناء الثورة في بعثة علمية إلى القاهرة نال خلالها الثانوية العامة من الأزهر الشريف كذلك قيادة الثورة مجموعة طلبة للالتحاق ببعثات تكوينية في بعض البلدان العربية بمعاهد و كليات عسكرية أمثال: "عبد الرحمان براوي" الحاصل على دبلوم كلية الشرطة بالقاهرة علوم بوليسية قانونية سنة 1961/1959 م كما أرسل جيش التحرير الوطني "عبد الله الركيبي" إلى تونس ومنها أرسلته الحكومة المؤقتة في بعثة تعليمية إلى القاهرة سنة 1960م أين تحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من كلية الآداب[2].

كما أن هناك بعض من الطلبة الأحرار الذي ينتمي البعض منهم لحزب الشعب الجزائري مثل " بو خروبة محمد " (هواري بومدين) و" محمد شيروق" اللذان قرر الذهاب إلى القاهرة لاستكمال دراستهم مشيا على الاقدام وقطعا خلالها مسافة 4500 كم، حيث استغرقت الرحلة 3 اشهر ونصف أين انتسب "محمد بو خروبة" إلى الأزهر الشريف وهو عبارة للحصول على الإقامة ثم الالتحاق بجهات أخرى فالتحق بثانوية الخديوية ثم تحول إلى الثانوية السعيدية التي كانت لغتها الثانية الفرنسية [3].

4.2. وضعية الطلبة الجزائريين في مصر:

(1)- عبد القادر نور: الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) أحداث، أراء، شهادات، تأليف، ذكريات، دار الخلدونية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص33.

(2) – المرجع نفسه، ص ص57، 74، 77، 176.

(3) – نفسه، ص 24.

نظرا لعدم كفاية المخصصات المالية التي وفرتها مصر من جهة وإلى زيادة عدد الطلبة المتوافدين إليها خاصة خلال فترات الحرب (1912/1946م) خوفا من استدعائهم لأداء الخدمة العسكرية من جهة أخرى [1].

هذا وبالإضافة أن الشيخ "البشير الإبراهيمي" يذكر أن هناك بعض الطلبة الجزائريين الذين ينتقلون إلى مصر قبل إتمام تعلمهم الابتدائي في بلادهم ويقطعون مسافات كبيرة ويعانون من مشاق الطريق ليدرسوا في مصر وعند بلوغهم إياها و نتيجة لصعوبة العيش انقطعوا من الدراسة وتوجهوا لطلب العمل ولم يجدوه وذلك لمعاناة سكان مصر في ذاتهم من البطالة أو لعدم احسانهم عملا فنيا وبالتالي فهو يرى أن هؤلاء الطلبة كان يجب أن يكملوا دراستهم في بادئ الأمر في الجزائر أو تونس وأن مصر قامت بواجبها فأكثر وأن الهجرة والمغامرة لطلب العلم الابتدائي في مصر بينما تستطيع الجزائر توفيره هو في المعقول ولهذا وضعت جمعية العلماء شروطا لبعثاتها [2].

أولا/ شروط الالتحاق ببعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لم تكن الجمعية في بداية توجيه بعثاتها العلمية تشرط فيهم أن يكونوا متخرجين من مدارسها وإنما فقط أن يكونوا من المؤمنين بمبادئها لكن ابتداء من 1954م أصبحت تشترط في عضو بعثاتها أن يكون من المتخرجين من مدارسها أو من تلامذة معهد ابن باديس وقد أصدرت لجنة التعليم العليا التابعة لجمعية العلماء بلاغا حددت فيه الشروط التي يجب أن تتوفر في كل من يريد أن ينضم إلى بعثات الجمعية المشرق العربي هي:

(1) – خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 364.

(2)– البصائر: ع 240، 11 سبتمبر 1953 م، ص ص 1–2.

-لا يقبل إلا خريجو مدارس الجمعية أو المعهد.

-أن يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية وألا يتجاوز سنه 16 سنة.

-يلحق خريج المدرسة تلاميذ السنتين الأولى والثانية من المعهد على ألا يتجاوز السن 16.

-أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية ولا يتجاوز سنه 20 سنة.[1]

لكن هناك من الطلبة من استفاد من بعثات الجمعية رغم أنه لم يدرس بمعهد بن باديس أو لم يكن محسوبة على التيار الإصلاحي ومن هؤلاء الطالب "أبو قاسم سعد الله" الذي كان طالبا زيتونيا معتمدا من جمعية العلماء وعلى الاتجاه الإصلاحي في الحركة الوطنية رغم أنه لم يدرس في المعهد وليس له علاقة بالجمعية قبل الذهاب لتونس إلا من خلال جريدة البصائر المواظب على قراءتها وخاله الحفناوي الذي كان عضوا في الجمعية ومزايا بعض الأعمال الإدارية فيها[2].

ثانيا/ الدستور الأخلاقي لأعضاء البعثات العلمية لجمعية العلماء:

لجانب الشروط السابقة فإن هناك التزاما نحو لجمعية يجب عليه أن يقبل به ويمضيه وأن يتقيد بنصوصه أثناء دراسته وبعد تخرجه وهذه النصوص تبرز مبادئ الجمعية وأهدافها وأسلوبها في التربية والتوجيه العام ولذلك نوضح هذه النصوص كالتالي:

(1)- البصائر: ع283، 3 سبتمبر 1954 م، ص 5.

(2)- خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، ط1، ج1، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2015م، ص ص419-420.

-النظر للجمعية نظرة فكرة ومبدأ وجهاد في سبيل المعاني المذكورة وأن نظر لقيادتها وممثلها نظرة الولد البر إلى أبيه الرحيم والتلميذ المهذب إلى الأستاذ الناصح.

-اعتبار الطالب نفسه جنديا مخلصا تحت رايتها يكافح لتهيئة نفسه علما وعملا وتربية صالحة تحمل الأمانة المقدسة كما حملوها وأحسن جمالها بمعونة الله.

-الالتزام بنظام وتمثيل فكرة الجمعية في الأقوال والخضوع لأنظمتها بالمعروف إلى غاية ما يتحمله الجهد وأن يكون عنوان شرف لها وللجزائر وللإسلام ومحاولة أن تكون التصرفات شاهدة على ذلك.

-الخضوع لإدارة البعثة التي يمثلها من يعتمده رئيس الجمعية أو من يقوم مقامه.

-الأخذ برأيها بعد الانتهاء من مراحل التعليم المعتاد فيما توجهني إليه من أنواع التخصص لأنها أعلم بما ينفع الجزائر.

-الرجوع للجزائر التي تمثل ميدان الكفاح عند الانتهاء من التعليم وعدم الإقامة في موطن أخر.

-الاقتحام بعد الرجوع للوطن في ميدان التعليم لصرف المعلومات في نفع الأمة تحت إشراف جمعية العلماء على أساس أن ماله من حقوق مادية ما لي إخوانه وله من الواجبات ما عليهم وله الخيار للخروج من سلك التعليم الا بعد 4 سنوات عمل.

-بناء الأمر مع إدارة البعثة على خلق المؤمن في المعيشة إذا وجد شكر وإذا فقد صبر يتقاضى ما تدفعه الحكومة و يبني عليه ميزانيته[1].

لا يرجع لإدارة البعثة إلا في الضروري اللازم في تقديرها هي ولا يرهقها بطلب ما يستطيع أو ما لا تستطيع هي لأنها حريصة على مصلحته ولا تدخر وسعا فيما ينفعه.

-أن تراه الجمعية إلا فيما يسرها ولا تسمع إلا ما يرضها ويشرف الوطن.

(1) – البصائر: ع283، 3 سبتمبر 1954م، ص 6.

-أن يكون منسجما مع إخوانه في البعثة يحبهم ويحسن إليهم ما أستطع وينفعهم بما عنده من خير وينتفع بما عندهم من كمال ويتعاون معهم على البر والتقوى ويخالفهم فيما هو ضد ذلك.

وأعاهد الله والجمعية أن أجعلها طريقي إلى أله في ديني ودليلي إلى الحياة الشريفة في دنياي ومدربي على الرجولة والبطولة حتى أكون عضوا صالحا لشعبي ولأمتي الإسلامية كلها وأرجوا من جمعيتي الموقرة قبول طلبي مستعينا بالله عل ما التزمت وحسبي الله ونعم الوكيل.

يلاحظ أن شروط هذا الالتزام تنبع من روح مبادئ الجمعية وفلسفتها التي تعمل من أجلها وهي نشر التعليم العربي وفكرة الإصلاح والسلفية والمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر وتكوين جيل قرآني قائد في الجزائر على انتشالها من وهدة السقوط التي وقعت فيها بعد الاحتلال وغربة الثقافة العربية في البلاد وكان هذا الهدف في الواقع مطمح المصلحين من رجال مدرسة التجديد الإسلامي في كل أنحاء العالم [1].

أنشأت جمعية العلماء في القاهرة مكتبا واسع الأعمال ليشرف على هذه البعثات وما يتجدد بعدها وليراقب دراستها وسلوكها و ليكون أداة اتصال بين الشرق والغرب المغرب العربي[2] ويعتبر هذا المكتب المركز الرئيسي الذي يشرف منه البشير الإبراهيمي على هذه البعثات ويصرف شؤونها ، حيث يقيم فيه في معظم أوقات العام ولكنه يعين نائبا عنه خارج مصر من أبناء البلدان التي توجد فيها البعثة للإشراف على أفرادها من الناحية الأخلاقية والاجتماعية والعلمية ومن وقت لآخر يقوم بزيارات للعراق

(1) – محمد خير الدين: المصدر السابق، ص 6.

(2) – مواقف الإمام الإبراهيمي: ج2، عالم الأفكار، الجزائر، ص 280.

و سوريا والكويت كي يتفقد بنفسه أحوال أعضاء البعثة ويتصل بالمسؤولين عن التربية والتعليم في البلدان التي يزورها بقصد الحصول على منح جديدة لطلبة الجزائريين الذين توفدهم الجمعية المشرق العربي من أجل الدراسة ويغتنم زيارته لتفقد البعثات فيلقي على أعضائها المحاضرات التوجيهية والإرشادات العلمية والتربوية [1].

3. البعثات نحو العراق وسوريا:

1.3. البعثات نحو العراق:

تعتبر العراق من بين الدول العربية التي رحبت بالطلبة الجزائريين في مؤسساتها التعلمية وذلك في وقت احتاجت فيه الجزائر لهذه المبادرة العلمية من طرف هذه الدولة الشقيقة ، حيث اتسعت أعمال جمعية العلماء المسلمين وذلك بإرسال أول بعثة علمية للعراق في العام الدراسي 1953/1952م التي ضمت 11 طالبا التحقوا كلهم بدار المعلمين العليا التابعة لجامعة بغداد ما عدا طالبا واحدا التحق بكلية الحقوق، حيث يذكر "عبد المجيد بو ذراع" عضو بعثة العراق أن أعضاء هذه البعثة نجحوا كلهم ولم يتخلف منهم أي أحد ومن أسماء هؤلاء الطلبة " رابح منصر" زروق الموساوي" "مسعود محمد " بتفصيل أكثر أنظر الملحق[2].

كما قبلت العراق 5 طلاب أخرين 1954م وقد شهدت فترة الثورة الجزائرية إقبال الطلبة الجزائريين للعراق أمثال "محمد السعيد أمقران" الذي كان طالبا في جامعة بغداد و "حمادي برغيش" الذي يعد من الطلبة الأوائل الذين تحصلوا على شهادة ليسانس في الحقوق في منطقة ببلدية "جمال رمضان".

(1) – رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1956/1931م) ورؤسائها الثلاث، المرجع السابق، ص289.

(2) – البصائر: ع 289، 15 أكتوبر 1954م، ص 6.

إن العراق تعتبر أول بلد عربي يستقبل أول دفعة طلابية عربية بغرض التدريب العسكري ففي سنة 1954 م وجه " عبد الكريم الخطابي " دفعة مكونة من 6 طلبة مغاربة والدفعة 2 كانت خلال 1955م تتكون من 30 طالب 21 من الغرب و 6 من الجزائر وهم " هشماوي مصطفى " الباي محمود " بو السيماني أحمد " " حفراد بلال " " كفيف أحمد " " الوزاني عبد الإله " و3 من تونس على أن يكون التدريب مكثف يدوم سنة واحدة يؤلهم ذلك ليصبحوا مدربين مستقبلا و من بين الوجوه الطلابية الأخرى التي التحقت " صالح خباشة " الذي التحق بالزيتونة ليلتحق منها في 1958م بجامعة بغداد التي تخرج منها في 1961م تخصص ليسانس آداب [1].

قد ارتفع عدد الطلبة الجزائريين في العراق نظرا لمساعي التي قامت بها الحكومة المؤقتة من جهة والمساعدات التي منحتها الحكومة العراقية لتكفل بهم من جميع النواحي، حيث كانت تمنح لكل طالب شهريا منحة قدرها 12 دينار مع منحة السكن ووصل عددهم 65 طالبا توزعوا على عدد من الفروع الدراسية، حيث كان منهم 58 طالبا بفرع الآداب و5 بالحقوق و2 بالتجارة.

قد كانت بغداد مستقطبة البعثات الطلابية وفتحت أبواب مؤسساتها التكوينية لطلبة الجزائريين في سنة الدراسية 1961/ 1962م ، حيث بلغ عددهم 153 طالبا في الكليات التابعة لجامعة بغداد[2].

(1)- أحمد مريوش: الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر، إ/ أ.د ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005م، ص ص276- 278. للمزيد أنظر: جريدة المنار: ع49، 20 نوفنبر 1953م، ص02.

(2) - محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1962/1955م، ط1، الشاطبية لنشر والتوزيع، (د.ب)، 2012م، ص 170.

2.3. البعثات الطلابية نحو سوريا:

كانت سوريا من بين الدول العربية التي تضم مراكز علمية وإن استكمال الدراسة بها من بين طموحات الطالب الجزائري ولذلك عملت الجهات المرسلة البعثات مجهوداتها لتوجهها نحو هذه القبلة العلمية ومن بين هؤلاء الشيخ "عبد الحميد بن باديس" الذي سعى جاهدا لإرسال الطلبة والطالبات لدراسة فيها وقد شهد على أول بعثة نسوية 1938م لكن ظروف الحرب ووفاته حالت دون تحقيقها [1].

بالإضافة أن جهود "الشيخ الابراهيمي" لا يستهان بها في هذا المجال، حيث يذكر الدكتور "قسطنطين زريق" الذي كان يشغل منصب رئيس الجامعة السورية أن الشيخ الابراهيمي الذي زاره في جولته وطلب مساعدة الجامعة في تقبل بعثة من طلاب الجمعية فأفده الدكتور زريق أن الجامعة على استعداد لتلبية هذا الطلب وأنها ستهي الأسباب لتنفذه [2].

بالفعل قد استقبلت سورية في نفس العام الدراسي 1953/1952م بعثة مكونة من 10 طلاب جزائريين التحقوا بدور المعلمين الابتدائية في دمشق وحلب ونذكر" منهم أبو القاسم "، "عبد السلام العربي" ، "محمد خمار" "العربي طرقان" وبقية القائمة في الملحق [3].

بعد قيام الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954م وما تبعها من إغلاق مدارس الجمعية ومعهد بن باديس أخذت جبهة التحرير الوطني الجزائري تسحب المثقفين من بين صفوف جيش التحرير وتشجع هجرة الطلاب إلى الجامعات والمعاهد في الأقطار

(1) – أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 266.

(2) –أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 217.

(3) – البصائر: ع 262، 22 مارس 1954م، ص 8.

العربية بغية تكوين إطارات مثقفة للمستقبل و بذلك أصبح عدد الطلاب في الجامعات العربية وحدها يعد بالمئات [1].

في 10أوت 1954م حل الشيخ "العربي التبسي" رفقة الأستاذ "أحمد بو شمال" بمدينة دمشق والتقيا بالبعثتين السورية والكويتية المجتمعين في دمشق وقد أشاد لهم عن الآمال التي تعلقها الجمعية والأمة على هذه البعثات وما يرجى من ازدهار للبلاد ورفع لمستواها الثقافي ونهضتها العلمية المنتظرة والتحق "البشير الابراهيمي" الاجتماع في دمشق وبوحده تعددت الزيارات والاتصالات برجال الحكومة وذوي النفوذ فمن اتصال لفارس الخوري إلى زيارة لوزير المعارف، تم خلالها البحث فيما يتعلق بالبعثات وبين له الشيخان وضع الجزائر وحالة التعليم فيها فكان نتائج هذا الاجتماع أن قبلت الحكومة السورية[2] 10 طلاب جدد كما قبلت جمعية الغراء 10 طلاب آخرين يدرسون في معاهدها وعلى نفقتها الخاصة والفراغ من هذه المهمة زار العربي التبسي فلسطين و المسجد الأقصى ورافقه "أحمد بو شمال" وبعد الرجوع إلى سوريا استأنف هو "البشير الابراهيمي" محادثتهما مع المسؤولين في أمر البعثات، حيث تم قبول الحكومات العربية بعثات من الفتيات في دور المعلمات بمصر وسوريا حتى تستطيع البنت الجزائرية المشاركة بشكل فعال بأحياء البلاد وتطورها [3].

كما يبدو أن بلاد الشام أصبحت وجهة الطلبة الجزائريين وتذكر بعض التقارير أن خلال سنة 1955م كان لعمالة وهران لوحدها 11 طالبا يدرسون في دمشق [4].

(1) – أحمد الخطيب: المرجع سابق، ص ص 218 – 219.

(2) – البصائر: ع 288، 8 أكتوبر 1954م، ص ص5–6.

(3) – المصدر نفسه، ص ص5–6.

(4) – أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 267.

وقد كان عدد الطلبة في تزايد مستمر نحو سوريا، حيث بلغ في سبتمبر 1958م عبر ألجامعات والثانويات 66 طالبا وتلميذ وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة ارتفع العدد ليزيد عن 100 طالب، حيث قامت وزارة الشؤون الثقافية بمبادرة بالاتفاق مع الحكومة السورية لزيادة العدد فأرسلت 41 طالبا من تونس ويقضي الاتفاق أن تدع الحكومة السورية كل منح الطلاب الجزائريين وأن يعفى بعض الطلبة الجزائريين من الرسوم الدراسية إلا من رسب في امتحان آخر السنة ويعطى الثانويون والجامعيون الكتب مجانا [1].

4. البعثات الطلابية نحو السعودية والكويت:

1.4. الكويـت:

تعد الكويت من بين الدول العربية التي فتحت أبوابها البعثات الجزائرية وبذلك كانت أول بعثة من طرف جمعية العلماء المسلمين في شهر مارس 1952م ضمت 14 عضوا بغرض مزاولة الدراسة بالمرحلة الثانوية في مدرسة الشويخ الثانوية كان على رأس القائمة "محمد الشريف سيسبان" الذي سجل بالسنة الرابعة وقد سجل الطلبة أنفسهم في مستويات مختلفة بين السنة الثانية إلى السنة الرابعة بحسب مؤهلاتهم العلمية التي تحصلوا عليها في الجزائر [2] وكانوا هؤلاء الطلبة يمثلون عنصر الشباب و تتراوح أعمارهم ما بين 16 إلى 20 سنة كما نص عليه شروط الالتحاق بالبعثات التعلمية للخارج لجمعية العلماء لدراسة في الكويت نذكر منهم " صالح باوية"، "عمار بوحوش" وآخرون أنظر الملحق[3].

(1) – محمد السعيد عقيب: المرجع السابق،ص 167.

(2) – البصائر: ع242، 13 مارس 1954م.

(3) – أحمد مريوش: المرجع السابق، ص274.

2.4. السعودية:

تعتبر السعودية من الدول العربية التي لها مكانة مميزة لدى الجزائريين وذلك بطابعها الديني قبل العلمي بحكم أنها تضم أماكن مقدسة كمكة المكرمة والمدينة المنورة وبالتالي فإن رحلة طالب العلم إليها قد تكون في شقين الشق الديني وهو أداء فريضة الحج والشق العلمي وهو المتمثل في الاستزادة وقد قررت حكومة السعودية كبقية البلدان العربية فتح أبوابها أمام الطلبة الجزائريين وبالتالي تم قبول 5 طلاب بالمعهد العلمي بالرياض على نية الزيادة في العام الدراسي القادم.

نتيجة لهذه المساعي الجدية في 3 سنوات متوالية مع الحكومات العربية وباسم الأمة الجزائرية أن أصبح للجمعية العلماء في المشرق العربي 100 تلميذ أنفق عليهم آلاف الجنيهات في السنة زيادة على ما تنفقه الحكومات ، أما أحوال هذه البعثات في كفاية المخصصات الحكومية وعدم كفايتها فبعثة الرياض موسع عليها إلى ما فوق الكفاية تليها بعثة الكويت في التوسعة ثم العراق أما بعثة مصر وسوريا عدم كفاية المخصصات الرسمية [1].

خلاصة:

تعتبر البعثات الطلابية الجزائرية نحو الخارج بصفة عامة والمشرق العربي بصفة خاصة من أبرز مظاهر المقاومة الثقافية، حيث جسد من خلالها طالب العلم الجزائري معنى مكانة العلم لدى الفرد الجزائري والايمان به كسلاح لتغير الأوضاع نحو الأحسن وقد تميزت البعثات نحو تونس بارتفاع عدد الطلبة المتواجهين إليها وذلك لعدة اعتبارات منها القرب الجغرافي والاجتماعي وقد توفدت إليها جحافل الطلبة في شكلين

(1) – أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي (1954/1964م)، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان، 1997م، ص 159.

برزين المنظم ويشمل الطلبة الذين تلقوا إعانات من الجهات المرسلة لهم والغير منظم ويشمل خاصة الطلبة الأحرار الذين يعتبرون الأكثر من ناحية المعاناة والمشاق في الرحلة وذلك لأنهم يذهبون من تمولهم الخاص وفي فترة الدراسة سيطرت الطبقة الشعبية من حيث الانتماء الاجتماعي وسيطرت الاقليم الشرقي من حيث الانتماء الجغرافي وكل هذا لعدة اعتبارات تطرقنا إليها سابقا أما البعثات نحو المشرق بغض النظر عن تونس تأخرت لمطلع الخمسينات وذلك لجملة من الأسباب أوردنها سابقا كانت من أبرز جهات الارسال جمعية العلماء المسلمين بالإضافة لقيادة الثورة وأجهزتها

تميزت البعثات نحو المشرق بقلة العدد مقارنة بتونس وبغض النظر عن مصر أي العراق وسوريا والكويت والسعودية، وهذا ما جعل المخصصات التي توفرها كانت كافية وعلى العموم فإن الدول العربية في قضية البعثات الطلابية فقد كانت في مستوى المطلوب منها باعتبار الرابطة العربية والإسلامية التي تجمع بينهم وبين الجزائر.

الفصل الثالث

تمهيد:

ساهم الطلبة الجزائريون الدارسين في المشرق العربي خلال الفترة المدروسة مساهمة معتبرة في خدمة القضية الجزائرية في مختلف المجالات، حيث كانت لهم إسهامات فكرية أدبية وأخرى سياسية، دون أن ننسى تجربتهم النضالية العسكرية وكفاحهم لجانب الشعب الجزائري في الثورة التحريرية، وبالتالي كانوا ضمن الشرائح الاجتماعية التي لبت نداء الجزائر الأم.

1.المجال الثقافي:

1.1. الصحافة:

تعتبر الصحافة من أبرز وسائل المقاومة الثقافية وكانت بدايتها في الجزائر بداية استعمارية بحتة، حيث أنها لم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور قرنين على ظهورها في أوروبا وقد صاحبت الاحتلال الفرنسي للجزائر[1] ، وقد أدرك الجزائريون أهمية هذه الوسيلة من خلال تأثرهم بصحافة المستعمرين (الكولون) مما دفعهم للتوجه لهذا الميدان، حيث رأوا اللهجة الحارة التي يستخدمونها للمطالبة والمدافعة عن حقوقهم مع السلطة وقد استفادت من هذه التجربة النخبة المثقفة بالفرنسية والعربية، بالإضافة إلى الاستفادة من الصحف المشرقية التي تدخل الجزائر سرا من مصر وتونس وغيرها من البلدان العربية[2]، بالإضافة إلى هذا فقد استفاد الجزائريون من التجربة الصحفية في الصحف الرسمية الحكومية مثل جريدة المبشر سنة 1847م وذلك من خلال الاستعانة بهم للكتابة في الشق العربي وهذه التجربة قد قربتهم من مشاكل عصرهم ومشاكل الفن الصحفي وقد تبنت كل تيارات الحركة الوطنية هذه الوسيلة على اختلاف اتجاهها من اليساري المتمثل

(1)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص211.

(2)- محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ط.خ، م1، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص11.

في نجم شمال إفريقيا الى الاتجاه الوسط المتمثل غي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالإضافة للاتجاه اليميني المتمثل في النخبة الفرنسة [1].

وفي فترة الدراسة المتمثلة في (1930-1962م) استمر العمل بهذه الوسيلة الإعلامية ونحن الآن بصدد عرض مجموعة من الطلبة الذين برزوا في هذا الميدان الصحفي وكانت لهم مجموعة من الأعمال في الجزائر أو في البلدان التي درسوا فيها وغيرها، وكانت تخدم القضية الجزائرية وتبرز جانب النضال الفكري للطلبة الجزائريين، حيث أن بعض الطلبة وخصوصا من كان منهم يملك موهبة القلم من الكتابة في بعض الصحف الأدبية والثقافية أو تأمين مراسلة بعض الصحف الجزائرية كالشهاب، البصائر، المغرب العربي، الشعلة، ميزاب، المغرب، المجاهد، المقاومة...إلخ، وكذلك بعض الصحف التونسية منها: الإرادة، الأفكار، التقدم، الزهرة، الصباح، النهضة، الصريح، صوت الطالب الزيتوني، العمل، لسان الشعب، الأسبوع...إلخ، ومن المجلات نذكر الثرية، المباحث، الزيتونية، الصادقية،... وغيرها، وهذه الصحف والمجلات الفكرية والأدبية كان يرسل لها الطلبة مقالاتهم وإسهاماتهم حول بعض القضايا الثقافية وهذا رغم بعدهم عن الوطن والتزامات الدراسة[2] .

من نماذج الوجوه الطلابية التي برزت في هذا المجال خلال فترة الدراسة "أحمد بن ذياب" الذي التحق بتونس في سنة 1935م ونال شهادة الأهلية عام 1938م، وفي سنة 1941م تحصل على شهادة التحصيل وعزم على مواصلة التعليم العالي قسم الشريعة إلا أن ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك، ومن أهم مميزاته زمن الدراسة أنه يكتب في كل أسبوع موضوع إنشائي حر وقد كان لهذه المبادرة الصحفية ثمارا، حيث أنه بدأ من عام 1937م ينشر البعض منها بجريدة البصائر وغيرها من الجرائد التونسية.

(1)- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر، 1985م، ص ص 19-20، 28.

(2)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ط2، ج2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص1218.

تناول في أول مقال له سلوك التلاميذ المستقيم في قسنطينة والمنحرف في تونس، مما أدى لوقوع ضجة عنيفة في أوساط الطلبة الجزائريين والمقال منشور تحت عنوان (ما أنت إلا مجموع عادات تمشي على الأرض)، فرد عليه أحد الطلبة في جريدة الزهرة إلا أن أساتذته نصحوه بإهمال الموضوع وعدم الرد عليه مراعاة للمصلحة العامة للطلبة[1].

نذكر كذلك "محمد الأخضر السائحي" الذي هاجر لتونس سنة 1935م وكان له العديد من النشاطات تعدت حيز الدراسة وكان ينشر شعره ونثره في الصحافة التونسية كالزهرة، النهضة، تونس المصورة، الإرادة، الصواب، الزمان وغيرها، وبعد عودته للجزائر سنة 1952م شارك في إذاعة الجزائر القسم العربي وعند تكاتف نشاطه في الإذاعة وكانت له فيها برامج مهمة مثل "بين أحضان الطبيعة" و"صندوق الأفكار" وغيرها من البرامج اليومية، وبعدنا ترك التعليم واستقر في الإذاعة[2].

كما كان "لأحمد حماني" إسهامات في مجال الصحافة وكانت أول مشاركة له سنة 1937م عندما اختاره الشيخ "عبد الحميد بن باديس" مع "علي مرحوم" و"محمد الصالح رمضان" للقيام ببتول في أنحاء الوطن لصالح الشهاب والنهوض بالدعوة الإصلاحية [3] ، كما قام بجمع الاشتراكات للبصائر سنة 1938م واستفاد من هذه الرحلات، حيث يقدم فيها تاريخ كل مدينة زارها تحت عنوان حديث المتجول، ونشرت له البصائر حديث اجتماع جمعية العلماء كما كتب في عدة صحف تونسية منها الإرادة التي اتصل بصاحبها الصحفي "محمد المنصف المنستيري"، الذي نشر له عدة مقالات منها واحد بمناسبة محاكمة "الشيخ العقبي" تحت عنوان "صراع ثلاث سنوات"[4]، كما كتب في جريدة الأسبوع والصباح وكتب في نشرية الثمرة الأولى التي أصدرتها جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين والتي تضمنت مواضيع إصلاحية ووطنية منها مقال بعنوان "من أخلاقه صلى الله عليه وسلم الصفح

(1)- محمد حسن الفضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000م، ص 197.

(2)- المرجع نفسه، ص ص141-142.

(3)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ط2، ج3، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص257.

(4)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ج2، المرجع السابق، ص1337.

الجميل " كما كتب في جريدة إفريقيا الفتاة التي كانت لسان حال الحزب الحر التونسي وأبرز كتابات الشيخ كانت في صحف الجمعية خاصة البصائر ومن أمثلة مقالاته "العقل أساس كل السعادة" "رسالة التضامن الأدبي" "رجل عاقل شجاع" بالإضافة للكتابة في جريدة الشعلة التي كان يديرها ابن عمه "الصادق"، وخلال الثورة كانت له مساهمات في الصحافة الثورية داخل وخارج الوطن فقد نشر له بيان في جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني في صفحتها التاسعة بتاريخ 22 أفريل 1957م عن الجريمة النكراء المرتكبة في حق الجزائر في شخص الشيخ "العربي التبسي" [1]، وقد كان ينشر أعماله خلال فترة الثورة في الصحف الخارجية من خلال إرسالها للشيخان "شيبان" و"علي مرحوم" مثل جريدة الصباح بتونس والعلم بالمغرب والبيان بنيويورك تمضى بإسم "رشيد" وقد كان يكتب بإسم مستعار "العيشاوي" الذي يعرفه أصدقاءه والشيخ "بن باديس" الذي لقبه به[2].

لجانب هذا فقد لمعت العديد من أسماء الطلبة في كتابة المقالات السياسية والثورية والإبداعية التي ساهمت في الحركة الوطنية ثم الثورة المسلحة من خلال التعريف بها ونشر أخبارها وأخبار الجهاد الشعبي الشامل وأداة لصد أكاذيب الصحف الاستعمارية وتوجيه الرأي العام نحو الحقائق المشوهة ومن الطلبة الذين لمعت أسمائهم نجد "مولود قاسم نايت بلقاسم " فعندما كان طالبا بالزيتونة شارك بالكتابة في جريدة المغرب العربي الناطقة آنذاك باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان يرأس تحريرها "محمد السعيد الزاهري"، كما كان يساهم أحيانا بكتابته في مجلة المنار الفتية التي كان يرأسها "محمود بوزوزو" وجريدة لسان العرب التونسية فيما بين (1948-1949م) أي خلال تلمذته بالجامع الأعظم [3]، بالإضافة "لمحمد الصالح الصديق" الذي بدأ منذ عام 1948م ينشر في الصحف بعض القصص والمقالات القصيرة في تونس ، وألف عام1951م كتاب أدباء التحصيل من أربعة أجزاء طبع

(1)- حمزة فرطاس: الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، رسالة لنيل درجة الماجستير، تخصص العقيدة، السعيد رحماني، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، 2015-2016م، ص ص 108-109.

(2)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، المرجع السابق، ص1337.

(3)- المرجع نفسه، ص ص 1339- 1340.

منها جزأين في عام 1956م والتحقيق بتونس عن طريق باريس وعين في مصلحة الصحافة والإعلام لجبهة التحرير الوطني، وفي عام 1957م كلف مع غيره للالتحاق بصحراء قران الليبية للقيام بأعمال الدعاية للثورة عام 1958م وبعدها التحق بمكتب الجبهة في مدينة طرابلس الليبية وكلف بإذاعة حصة صوت الجزائر من الإذاعة الليبية وشارك في تحرير المقالات غي الجرائد والمجلات الليبية[1]، وقد كان يكتب في الصحف التونسية، حيث نشرت له صوت الطالب الزيتونية عدة مقالات متنوعة منها في الأخلاق والروحانيات وكذلك مجلة وحي الشباب نشرت له مقالا، والطابع العام لمقالاته هو الرؤية الأدبية المحضة في تناول قضايا المجتمع والعالم الإسلامي والتشريع الإسلامي والمعاملات الأخلاقية جمعها في كتاب أدباء التحصيل كما حرر جريدة المقاومة الجزائرية في الفترة ما بين سبتمبر 1956م إلى أوت 1957م [2].

كان كذلك للطالب "الطاهر بن عيشة" مجهود صحفي، حيث انتقل سنة 1942م لتونس لاستكمال دراسته وعند عودته للعاصمة سنة 1950م خاض تجربة التأليف المسرحي والكتابة الصحفية وقد أتاحت له فرصة وجوده بالعاصمة أن يستأنف مغامرته الصحفية التي كان قد بدأها بتونس غداة الحرب العالمية الثانية بالكتابة في بعض نشرياتها كمجلة النهضة وكان ذلك من خلال صحيفة عصا موسى لصاحبها "السعيد الزاهري"[3].

نضيف لهذه القائمة أحد الأسماء البارزة في هذا الميدان وهو "أبو القاسم سعد الله" الذي كان يدمج مقالاته وأشعاره خصوصا المنشورة منها في جريدة البصائر بأسماء مستعارة مثل "إبراهيم الحمداني، رشيد الخوي، وبلقاسم القماري" ونشر بعض أعماله المبكرة بتوقيع عضو رابطة القلم الجديد في البصائر وفي مجلة الأداب البيروتية [4]أما الصحف التونسية

(1)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة خاصة، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 317-318.

(2)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، المرجع السابق، ص ص 1340-1343.

(3) - محمد عباس: المرجع السابق، ص ص69-73.

(4)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، المرجع السابق، ص ص 1341-1342.

فقد نشر في النهضة وفي مجلة المعارف وجريدة الأسبوع [1]، كما كان ينشر في جريدة البصائر بعض المقالات والأخبار والقصائد فقد نشر فيها بعنوان "سعفة خضراء" والقصائد التي ضمنها في ديوان الزمن الأخضر والقمة فقد نشرها ضمن مجموعة "سعفة خضراء" [2] وقد كانت بداية كتابته بجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين في بداية الخمسينات[3].

بالإضافة لـ"عبد الرحمان الشيبان" الذي له اسهامات واضحة في الصحف الجزائرية وعلى رأسها جريدة البصائر، وقد شارك في النشاط الإعلامي للثورة[4]، حيث أنه انضم لجبهة التحرير الوطني وأصبح من أسرة التحرير للمقاومة الجزائرية بتونس وله باب خاص فيها بعنوان صفحات خالدة من الإسلام المقارنة بين غزوة بدر في 622ه وثورة الجزائر سنة 1954م كما كان مشرفا على مجلة الشباب الجزائري للتثقيف والتوجيه[5]، بالإضافة لعمله في صحيفة المجاهد[6].

كذلك "مزهودي إبراهيم" هاجر لتونس سنة1938م وتخرج منها سنة 1946م بشهادة التحصيل[7] ومن أعماله الصحفية الإشراف على جريدتي المقاومة والمجاهد واستمر عمله هذا حتى تأسست الجمهورية الجزائرية المؤقتة في شهر سبتمبر 1958م[8].

أما "محمد الميلي" انتقل للزيتونة لإتمام دراسته بعد الحرب العالمية الثانية وكان من أبرز الصحفيين الجزائريين في الثورة التحريرية وكان من محرري جريدة المقاومة الجزائرية

---

(1)- محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص12.

(2)- خير الدين شترة: المرجع السابق، ص1342.

(3)- عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ط1، ج2، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2015، ص 257.

(4)- يوسف بوغابة: معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط.خ، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص39.

(5)- محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص ص84-85.

(6)- عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص323.

(7)- خير الدين شترة: اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939م)، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013، ص337.

(8)- محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص194.

كمل كان يحرر ويترجم المقالات الصحفية في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة الجزائرية وقد اعتبره بعض الصحفيين التونسيين معلما وأستاذا في ميدان الصحافة[1].

لجانب هذه القائمة هناك العديد من الطلبة الذين لمعت أسمائهم في ميدان الصحافة من الدارسين في دول المشرق العربي ونذكر منهم على "يحي بوعزيز" "الصادق حماني" "عبد الله الركيبي" وغيرهم ممن يندرج في حقل الدراسة (1930-1962م).

وقد كانت المساهمة الأكبر للطلبة في فترة الثورة الجزائرية، حيث زادت الحاجة لهذه الوسيلة في ظل الدعاية المضادة من طرف الإدارة الاستعمارية وقد كان خلال فترة الثورة لكل ولاية نشرتها الخاصة فمنطقة الأوراس سنة1955م أصدرت نشرة الوطن، وفي سنة 1956م أصدرت الولاية الثانية نشرة بعنوان الجبل والولاية الثالثة النهضة والولاية الرابعة حرب العصابات وجريدة الثورة والتي كان الطلبة بها يشرفون على إنجاز كتيبات وكراسات تثقيفية أو للتكوين العسكري أو مواجهة السكان المدنيين، وقد كان لجيش التحرير دعاية سمعية تمثلت في بث برامج متنوعة كالأخبار العسكرية والسياسية والدعاية المضادة وكذا حصص توعوية وتربوية من أجل تأطير السكان الأميين، وقد ترقى الطلبة في هذا الميدان لرتبة نقيب وحتى رائد وبعضهم تقلدوا رتب رؤساء لمصالح الدعاية والإعلام، وعبر مكاتب الإعلام التابعة للبعثات الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني وعمل الطلاب على تزويد وسائل الإعلام الدولية بتطورات الحزب بالجزائر وبنضال الشعب الجزائري، وقد كانت الدول العربية المتعاطفة مع الثورة تخصص برامج منجزة من طرف طلبة جزائريين مناضلين من سنة 1956م وقد أنشأت جبهة التحرير الوطني جريدة المقاومة والمجاهد وقد كان دور الطلبة في إعداد وتحرير هذه الجرائد واضحا على المستوى التقني والعلمي كما عمل العديد منهم على تنشيط برامج إذاعية لصالح الثورة الجزائرية، وفي مصر كان "يحي بوعزيز" و"نور عبد القادر" يعملان على تحرير كلمة الثورة الجزائرية، أما في سوريا فقد ساهم في العمل

(1)- عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 625.

الإعلامي كل من "أبو القاسم خمار" و"حنفي بن عيسى" و"محمد بن بوعروج"، كما كانت للصحافة المسموعة دور مهم للإعلام والدعاية للوصول للشعب الجزائري، وقد استعملت جبهة التحرير في بداية الأمر الإذاعات العربية لكن منذ شهر سبتمبر1956م ظهرت إذاعة الجزائر الحرة التي كانت تذيع بانتظام من داخل الجزائر برامج يومية بالعربية والفرنسية والأمازيغية كانت موجهة خاصة للمجاهدين في الجبال والمدن[1].

2.1. تأسيس النوادي والجمعيات:

الجمعيات والنوادي ظاهرة اجتماعية تدل على النضج والاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية الحديثة[2] ويختلف طابعها حسب الحاجة والضرورة، حيث تعتبر النوادي والجمعيات مركزا للتأطير والتعليم والتربية ، وملتقيات فكرية واجتماعية ورياضية ونشاط سياسي أحيانا، بدأ ظهورها منذ أواخر القرن 19م وازدهرت في مطلع القرن20م وقد مثلت النوادي والجمعيات منبعا روحيا وفكريا وخط دفاع ضد سياسة الفرنسة والتجهيل، وساهمت في تربية الشعب وتأطير الشباب[3]، وقد ساهم الطلبة الدارسين في المشرق في فترة الدراسة بالمساهمة بشكل أو بآخر في هذه الظاهرة الاجتماعية، ومن هؤلاء نذكر "رضا حوحو" الذي أسس جمعيته الموهى[4]، بالإضافة إلى "العيد مسعود" الذي كان من مؤسسي اتحاد طلبة شمال إفريقيا بالقاهرة سنة1948م وأمين الصندوق بمجلس إدارة الاتحاد وكذا المشرف على نادي الاتحاد بشارع الشواربي، حيث كانت الوظيفة الأساسية لهذا الاتحاد هي جمع شمل الطلبة الجزائريين في المناسبات الرسمية بمصر، ونذكر كذلك "عبد الرحمان الشيبان" الذي شارك في تأسيس اللجنة الكشفية الجزائرية سنة 1958م بتونس وأنتخب مرشدا عاما لها، وقد قامت الكشافة بدور تعبوي وتوجيهي فعال في التعريف بالثورة الجزائرية[5]، بالإضافة لمجهودات

(1)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، المرجع السابق، ص ص794- 796.

(2)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، بيروت، 1998م، ص313.

(3)- بشير بلاح: المرجع السابق، ص332.

(4)- خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، المرجع السابق، ص321.

(5)- عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص ص423-428.

"الفضيل الورتلاني" في باريس سنة 1936م بأمر من "ابن باديس" وذلك قبل رحلة مرحلة دراسته بمصر فقد قام بتوعية المهاجرين الجزائريين في باريس وكان من بين وسائله النوادي، حيث أسس أكثر من 17 نادي ومدرسة ومنتدى لتعليم المهاجرين وأبنائهم اللغة العربية والدين الإسلامي، وقد بلغ عدد النوادي التي فتحها في باريس وضواحيها 15ناديا[1]. كما كان "للفضيل الورتلاني" في المشرق العربي أعمال جليلة ففي مجال الدعوة الإسلامية كانت له علاقة متينة بجمعيتي الإخوان المسلمين والشبان المسلمين في مصر كما كانت له علاقات مع الجمعيات الإسلامية المنتشرة في دنب الإسلام منها جمعية عبد الرحمان ببيروت، كما بنى في المشرق العربي في تأسيس بعض الهيئات والمنظمات السياسية التي سعى في تكوينها وأسهم في نشاطها مثل اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر تأسست بالقاهرة سنة 1942م، جمعية الجالية الجزائرية تأسست في نفس التاريخ تقريبا، وجبهة الدفاع عن شمال إفريقيا أسست في مصر سنة 1944م، جبهة تحرير الجزائر التي تم إنشاؤها بلبنان في فاتح نوفمبر 1954م[2].

بالإضافة لـ"محمد الأخضر السائحي" الذي أسس فريقا كشافيا ونظمه وأعد له مرتين فنال إعجاب الجميع، والشيخ "علي شرفي" أسس في مدينة خنشلة ناديا يجتمع فيه بالكبار الشبان والرجال فقاد الحركة الإصلاحية والنهضة القومية بينهم[3]، كما نشط الطلبة الجزائريون بتونس وكذا بكلية الزيتونة في الإطار الجمعوي فمنذ سنة 1934م بادروا بتأسيس جمعية تمثلهم فأسسوا جمعية الطلبة الجزائريين بتونس، كما أسس الطلبة الزيتونيين الجزائريين أهلي وادي سوف سنة 1937م وهي جمعية للمساعدة على دراستهم وفي نهاية الأربعينات تشكلت البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء، ومن الجمعيات أيضا تلك التي أسسها الطالب "أبو القاسم سعد الله" رفقة زملائه من الجزائر وتونس سنة1952م وهي رابطة

(1)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص ص177-179.

(2)- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، ط.خ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 33-34.

(3)- محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص ص98- 142.

القلم الجديد، وخارج إطار الجمعيات والنوادي الثقافية والأدبية حافظ بعض الطلبة المولعين بالرياضة على علاقاتهم بالنوادي الرياضية التي نشطوا بها ككرة القدم مثلا ويأتي من ضمن هؤلاء خلال الفترة (1947-1951م) الطالب "حمرات محمد" حارس مرمى[1].

3.1. التعليم:

إن الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية كانت من أولويات الحركة الإصلاحية ورجال الإصلاح، وقد استمر الطلبة المتخرجين بشكل عام والطلبة المتخرجين من البلدان العربية بشكل خاص المتشبعين بالثقافة العربية الإسلامية في حماية المقومات الوطنية، وقد كانت وسيلتهم في ذلك التعليم ونستعرض الآن قائمة لبعض النماذج التي حملت لواء العمل التربوي[2].

أفرزت البعثات الطلابية الطلائع المتعلمة والمثقفة ثقافة عربية إسلامية التي أخذت تشارك في الحياة الفكرية والتعليمية وهو الجيل الذي دفع به "إبن باديس" ليكون الوريث الشرعي الذي يحمل لواء المقاومة الثقافية بشتى وسائلها، وقد كان هذا الجيل قد تشبع بالآراء الإصلاحية وتشرب مبادئها الأولى في حضرة "ابن باديس" في حلقات الدروس بالجامع الأخضر، وبعد عودة هؤلاء الطلبة من مشوارهم الدراسي للجزائر منهم من إمتهن مهنة التدريس ضمن التعلم الحر في المدارس التابعة لجمعية العلماء أو حزب الشعب أو ضمن الكتاتيب وزوايا المعاهد العصرية المتناثرة في الجزائر على غرار ما هو قائم في الجنوب ومنطقة وادي ميزاب[3]، وتبعا لذلك أنشئوا مدارس حرة حتى في المناطق الريفية والمداشر والدواوير لنشر مبادئ اللغة العربية والتربية الإسلامية، فدور الطلبة لم يتوقف عند تحريض أترابهم بالالتحاق بالمعاهد العلمية بالخارج ومساعدة الطلبة الجدد بل تعداه لاستغلال

(1)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ج2، المرجع السابق، ص ص860-861، 1209-1211.

(2)- المرجع نفسه، ص ص1385، 1438، 1439.

(3)- نفسه، ص ص1385، 1438، 1439.

عطلهم الصيفية لإلقاء الدروس في الكتاتيب والزوايا والبيوت الخاصة والانتشار في الآفاق البعيدة طواعية خاصة بعد تخرجهم لأداء الرسالة الإصلاحية والتربوية على أكمل وجه وكذلك تحمل أعباء تأسيس المدارس العربية والقرآنية الحرة، وقد تمكن هؤلاء الطلبة من إنشاء مدارس ومعاهد حرة للتعليم المكتبي للصغار وتنظيم دروس الوعظ والإرشاد للكبار ومحاضرات في الشؤون العامة بالنوادي، وقد لاحظ الصحفي التونسي "ابن محمود نور الدين" الذي زار منطقة وادي سوف سنة 1952م أن أدوار مميزة للنخبة الزيتونية من خلال نشاطها الدؤوب في نشر الدين الصحيح واللغة العربية في أوساط ساكني وادي سوف[1] وإن الهدف من أدوار الطلبة الجزائريين التربوية والتعليمية المحافظة على الدين الإسلامي، المحافظة على اللغة العربية، المحافظة على تاريخ وجغرافية الجزائر وخلال الثورة التحريرية يعتبر مجال التعليم من الميادين التي ساهم فيها الطلبة بقسط كبير حيث أنشئت من طرف جيش التحرير مدارس في كل القرى الشبه محررة وبالميادين القتالية كما كانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات والوسائل[2] وكان مؤطروها من الطلبة والثانويين وخريجي معهد "عبد الحميد بن باديس" وقد أولى قادة الولايات أهمية كبيرة للتعليم، حيث كانت تقام دروس لفائدة المقاتلين بأمر من القائد "عميروش" بالولاية الثالثة، كمل لعب الطلبة دورا في تسيير هذه المدارس ورغم أن جبهة التحرير سمحت للطلبة بوقف الإضراب ومزاولة الدراسة بالخارج إلا أن هؤلاء كانوا دوما في خدمة الثورة سواء بالبلدان التي توجهوا إليها أو أثناء العطل، حيث كانوا يساعدون في مهام التدريس على الحدود الشرقية والغربية[3].

ومن الطلبة الجزائريين الذين كان لهم إسهام في مجال التدريس والتعليم خلال فترة الدراسة وكذا الدارسين في البلدان المشرقية العربية "أحمد رضا حوحو" الذي كان من طلبة

---

(1)- خير الدين شترة: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900-1962م)، المرجع السابق، ص ص72-73.

(2)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، المرجع السابق، ص ص793، 794، 1441، 1443.

(3)- المرجع نفسه، ص794.

الحجاز ودرس في المدينة المنورة بمدرسة العلوم الشرعية وبعد عودته للجزائر سنة 1946م عين أستاذا بمعهد ابن باديس[1]، بالإضافة لـ"مزهودي إبراهيم" الذي تخرج من الزيتونة سنة 1946م وبعد عودته للجزائر عينته الجمعية للإشراف على حركة التعليم العربي بفرنسا ثم عين مفتشا عاما على مدارس الجمعية [2].

أما بالنسبة ل "الفضيل الورتلاني" فقد بدأ إسهاماته التربوية قبل الهجرة لمصر للدراسة، فبعد تخرجه على يد "عبد الحميد بن باديس" واستكماله للتعليم الثانوي تولى التدريس بالجمعية الخيرية التي كانت نواة التربية والتعليم وتخرج على يده العديد من الطلبة[3] وكان ما يميز دروسه أنه لا يكتفي بدرس المادة المقررة بل يتناول ما شاء من الأدب والتاريخ والسياسة، كما علم الطلبة في ندوات خطابية كان يشرف عليها حرمة البيان العربي وكيف يقتصدون الكلام قولا وكتابة، وكانت علاقته بالطلبة علاقة تقدير ومحبة ومودة، حيث كان يعمل على تكوينهم فكريا وروحيا ووطننا، وكان يحثهم على العمل الجاد والإعتزاز بمقومات هويتهم الوطنية[4]، بالإضافة ل "عبد الرحمان الشيبان" الذي هاجر لتونس سنة1938م وعينه "محمد البشير الإبراهيمي" أستاذ البلاغة والأدب العربي بمعهد "ابن باديس" بقسنطينة سنة1948م وقد صنف من أساتذة الطبقة الأولى بمستوى شهادة العالمية بقرار اتخذه المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين المنعقد أيام 29/25 سبتمبر1954م، وكان عضو لجنة التعليم العليا المكلفة بإعداد منهج التربية والتعليم والكتب المدرسية بمدارس جمعية العلماء المنتشرة في أرجاء القطر الجزائري[5] .

---

(1)- خير الدين شترة: قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري، ط.خ، ج1، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص81.

(2)- خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، المرجع السابق، ص337.

(3)- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، المرجع السابق، ص30.

(4)- محمد الصالح الصديق: أعلام المغرب العربي، ج2، المرجع السابق، ص ص 108-109.

(5)- يوسف بوغابة: معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط.خ، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 38-39.

أما الشيخ "أحمد حماني" بعد استكمال دراسته بتونس وعودته للجزائر درس بمدرسة التربية والتعليم كما شارك مع "محمد البشير الإبراهيمي" في تأسيس معهد "عبد الحميد بن باديس" عام1947م، وعندما تم سجنه استغل وجوده داخل السجن فحوله لمدرسة تعليمية وتهذيبية و استطاع أن يعلم الأميين ويرشد المنحرفين ويؤم المسجونين في الصلوات الخمس ويخطب فيهم الجمعة والأعياد وأطلق سراحه سنة1962م[1]. ونضيف كذلك "فرحات محمد" الذي انتقل للزيتونة سنة1947م وعاد في نهاية سنة1948م ليعين من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية للتدريس في مدرسة النجاح التي ضمت حوالي 400 تلميذ، وعام 1953م شارك في مؤتمر الفدرالية العالمية لنقابة التعليم، وفي سنة1954م تولى تسيير مدرسة جديدة بتلمسان، نذكر كذلك "لغوالمي أحمد" الذي انتقل لتونس للدراسة وتخرج منها بشهادة الأهلية سنة1947م، بعدها درس بإحدى مدارس التربية والتعليم بميلة حتى وقعت أحداث 8ماي 1945م وأغلقت كل المدارس التابعة للجمعية وعند إعادة فتح هذه المدارس نقل لفرع أولاد إبراهيم حي الثوار حاليا بقسنطينة وبقي بهذا الفرع إلى أن أغلق سنة1957م أثناء الثورة التحريرية، فتحول الشيخ لمدرسة السلام ثم مدرسة سيدي بومعزة التي كانت تابعة لجمعية الحياة الإسلامية التي لم يشملها قرار الغلق، إضافة إلى "العيد مسعود" الذي مارس نشاطا تعليميا لكن خارج الجزائر، حيث درس في عدد من الثانويات بالمملكة العربية السعودية في الفترة الممتدة 1954-1958م [2]، كما كان "لعبد الكريم عقون" نشاط تعليمي فبعد عودته للجزائر اشتغل كمدرس مدة 15سنة بمدرسة الفلاح بشارع "صالح بوعكوير" والمدرسة التابعة لمسجد المرادية[3]، إضافة إلى "الصيد سليمان" الذي انتقل هو الآخر للدراسة بتونس وحاز على شهادة الأهلية سنة 1948م والتحصيل سنة 1951م، وبعد عودته للجزائر التحق بالتدريس بمدرسة التربية والتعليم ما بين سنتي 1953-1957م، أما "سعدي

(1)- يوسف بوغابة: معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص36.

(2)- عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص ص 257، 429، 439، 440، 449.

(3)- محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، المرجع السباق، ص 269.

الطاهر" أرسل لتونس قبيل الحرب العالمية الثانية لمزاولة دراسته وتخرج منها سنة1949م وعاد للجزائر مع بداية 1950م والتحق بمدرسة الحياة التابعة لجمعية العلماء المسلمين بمدينة الشريعة ولاية تبسة ودرس بها سنة كاملة أين أظهر كفاءة عالية واستدعي للتدريس بمعهد "عبد الحميد بن باديس" بقسنطينة، وفي سنة 1952م كلف من قبل جمعية العلماء المسلمين بإنشاء مدرسة تابعة لها بمدينة عنابة وقد قام بمهمته أحسن قيام إذ رحل إلى عنابة وأنشأ مدرسة أطلق عليها إسم مدرسة التربية والتعليم وأشرف على تأطيرها وبقي هناك طيلة سنة 1952م[1]، كما نضيف لهؤلاء الطلبة "أبو القاسم سعد الله" وهو من خريجي جامع الزيتونة بعد عودته للجزائر درس سنة 1954م بمدرسة الشباب بالحراش تحت إدارة الشهيد الشاعر "الربيع بوشامة" وفي ربيع 1955م انتقل الى التعليم في مدرسة التهذيب بالعين الباردة ولاية سطيف حاليا[2].

نذكر أيضا "محمد نسيب" سافر لتونس منذ أجل الدراسة حتى سنة1949م ثم عاد للجزائر، ومن بين الميادين التي اشتغل بها التعليم لغاية 1954م، بالإضافة ل "محمد الصالح الصديق" الذي عاد بعد تخرجه من الزيتونة للجزائر سنة1951م وعين أستاذا في زاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي التي سبق أن درس فيها وتعلم [3].

الشيخ "علي دبوز" الذي عاد للجزائر بعد إتمام دراسته بالزيتونة سنة 1948م و التحق مباشرة بمعهد الحياة بالقرارة واستقبله تلامذتها وأساتذتها كأستاذ في التاريخ والأدب والتربية وعلم النفس، وظل في معهد الحياة مدرسا ومربيا أين تخرج على يده مجموعة كبيرة من الشبان[4].

الشيخ "علي الساسي" هاجر لتونس لطلب العلم سنة 1946م وبعد تخرجه سنة 1952م انضم لأسرة معهد "بن باديس" وأسند إليه قسم من أقسامه وباشر عمله فيه من

(1)- عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص ص 288،287،346.

(2)- محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ص13.

(3)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المرجع السابق، ص ص 317-318.

(4)- محمد الحسن فضلاء: مرجع سابق، ص ص132-133.

1952-1957م بعد غلق السلطات الاستعمارية له ولكافة مدارس الجمعية، ونضيف لهؤلاء الشيخ "علي شرفي" الذي انتقل لتونس سنة 1931م، وبعد حصوله على شهادة العالمية سنة 1942م عاد للجزائر وأسس بمسقط رأسه بمدينة خنشلة مدرسة للتربية والتعليم فجمع لها من البنين والبنات وعكف على تعليمهم ، وانتقل لمصر سنة1946م بغرض الاستزادة لكنه عاد للجزائر في السنة التي بعدها وعين مدير مدرسة الإرشاد في البليدة ومكث فيها 3 سنوات، وفي 1951م عينته الجمعية أستاذ في معهد "عبد الحميد بن باديس" في قسنطينة ومكث فيها عامين، وفي سنة 1955م استقر في برج منايل وفيها أسس مدرسة لتعليم الصغار وظل فيها يعلم ويرشد ويوجه .

بالإضافة إلى "محمد الشبوكي" الذي هاجر لتونس سنة1932م وعاد للوطن بعد أربع سنوات وبمجرد وصوله شرع في تعليم الطلبة الذين تجمهروا عليه في جامع الشيخ "عبد القادر الجلالي" ولم يستقر في عمله هذا حتى وصلته دعوة في سنة 1938م من مدرسة التربية والتعليم وفي سنة 1950م عين مديرا لمدرسة الإرشاد بالبليدة، وبعد عودته للأغواط أصبح معلما في مدرسة التربية والتعليم التي تم تشييدها سنة1948م[1].

إضافة إلى أسماء أخرى لن نتطرق لها بالتفصيل لكي لا نطيل القائمة أمثال الشيخ "أحمد شقار الثعالبي"، "الشيخ محمد الطاهر الأطرش"، "الشيخ عبد الحفيظ بدري"، "الشيخ الجيلالي"، "رابح بونار"، "الشيخ رابح بن محمد عيساوي"، "الشيخ المولود النجار"، "الشيخ أبو القاسم حماني"، "الشيخ الطيب الشريف"، والشيخ "عمر جعفري"...إلخ[2].

4.1. إثراء ميدان التأليف:

من نتائج البعثات نجد إفراز مستمر لعدد من الكتاب والشعراء والمفكرين والصحفيين والأدباء والزعماء السياسيين الذين أثروا تاريخ الجزائر السياسي والأدبي وأصبحوا من أعلامه

(1)- محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ج2، ص ص88،89،97، 100.

(2)- المرجع نفسه، ج3، ص 33-371.

البارزين [1]، ونظرا لاحتكاك الطلبة الجزائريين بالثورة ومساهمتهم في دعم كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي إذ تفجرت القرائح الأدبية عند بعضهم ممن كان لهم بعض الميول والمواهب في هذا الميدان، وهو الشيء الذي أوحى إلى بعض الطلاب بضرورة الاهتمام أدبيا وثقافيا بأحداث الثورة وتطوراتها وتسجيل ما أمكن تسجيله من أحداثها في كتاباتهم وأشعارهم، ومن نماذج هؤلاء الكتاب والمؤلفين والشعراء الذين كانوا من ضمن الإطارات المتخرجة من خلال هذه البعثات المشرقية في فترة الدراسة نذكر:

– "نايت بلقاسم" الذي ساهم في ميدان التأليف بحيث كان له 5 كتب إحداها بالألمانية عنوانه "Algérien " أي الجزائر، طبعه مكتب جامعة الدول العربية في بون سنة1957م والأربعة الأخرى بالعربية وتتصل بمواضيع تاريخية وسياسية ولغوية خاصة وثقافية عامة[2].

– الشيخ "أحمد حماني" له تآليف عديدة نافعة ومفيدة وهي صراع بين السنة والبدعة في جزأين والفتاوى في جزأين والإحرام واستشارات شرعية ومباحث فقهية وشهداء علماء معهد بن باديس[3].

– "رابح بونار" له جهود في التأليف وإثراء الثقافة العربية، حيث أنه ألف وحقق كتبا كثيرة منها تقديم وتعليق كتاب الأرواح في أصول الفلاح للعلامة الشيخ "محمد عبد الكريم التلمساني" وكتاب المغرب العربي تاريخه وثقافته جزأين جمعهما في مجلد واحد، وحقق كتاب بعنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في مائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني وغيرها[4].

---

(1)– خير الدين شترة: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس واثارها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900–1962م)، المرجع السابق، ص 79.

(2) محمد الصالح الصديق: مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص18.

(3) محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج3، المرجع السابق، ص273.

(4) محمد الصالح الصديق: مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات، المرجع السابق، ص201.

– "محمد الميلي" من تآليفه الجزائر في مرآة التاريخ، ابن باديس وعروبة الجزائر، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المغرب العربي بين حسابات الغرب ومطامع الشعوب، بالإضافة إلى "عبد الحميد مهري" الذي له العديد من المقالات المنشورة في مختلف الجوانب منها نحو خطة شاملة لتطوير اللغة العربية، التعريب شرط الثورة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الإعلام في خدمة قضايا التقدم والسلام، نضيف أيضا "الصيد سليمان" الذي من اهتماماته البحث التاريخي وإحياء التراث الوطني ودراسة المخطوطات وتراجم العلماء والأدباء، ومن بين مؤلفاته نجد تاريخ الجزائر القديم، الشخصية الجزائرية عبر التاريخ وغيرها، أما الكتب المحققة منها الزهرة الثائرة عما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لمؤلفه الشيخ "بن محمد بن الجيلالي بن رقية التلمساني"[1].

– "محمد الصالح الصديق" الذي كان قد دخل ميدان التأليف وهو لا زال يدرس، حيث ألف كتاب أدباء التحصيل وهو لايزال طالبا في الزيتونة وكتبه حوالي 40 كتابا في الأدب والتاريخ والدين والأخلاق منها مقاصد القرآن، صور من البطولة في الجزائر، الإستعمار الفرنسي في الجزائر، عميروش وقصص ثورية،...إلخ[2].

– "محمد علي دبوز" كان ينظم وقت فراغه للتأليف، حيث أصدر كتاب تاريخ المغرب العربي الكبير 3 أجزاء، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة 3أجزاء، أعلام الإصلاح في الجزائر 4أجزاء، ونضيف كذلك "أحمد رضا حوحو" الذي له عدة مؤلفات خلال الفترة الاستعمارية منها غادة أم القرى1947م، صاحبة الوحي1954م، نماذج بشرية 1955م، و"للفضيل الورتلاني" كتاب يعتبر من المصادر المهمة وهو الجزائر الثائرة1956م وهو كتاب جمعت فين كل المقالات التي كتبها عن فضائح الاستعمار بالمغرب العربي[3].

(1)– عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص ص 346، 348، 613، 623.

(2)– يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص318.

(3)– محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص ص133، 134، 225، 259.

– "أبو القاسم سعد الله" وهو الكاتب المعروف وكانت له العديد من المؤلفات في عدة ميادين منها الأدب كالزمن الأخضر(ديوان سعد الله)، وفي التاريخ مثل الحركة الوطنية الجزائرية في 3 أجزاء، كما كتب في مجال الدراسات والأبحاث العامة شيخ الإسلام "عبد الكريم الفكون"[1].

كما كان للطلبة الجزائريين إسهام في المجال الأدبي شعرا ونثرا، حيث أن الشعراء كانوا مرآة عصرهم وتناولوا عدة مواضيع مختلفة وقد كان لاندلاع الثورة من بين الأحداث التي حركت الأقلام وفتحت آفاقا جديدة أمام الشعر، وبذلك تفجرت عواطف الشعراء وأحاسيس القصاصيين بموضوعات تتراوح بين انتصارات الثورة، وتتفاءل بالاستقلال والغد الحر وتتغنى بالوطن والحرية وتخلد الشهداء والأبطال والوقائع[2] ومن الشعراء في فترة الدراسة "أبو القاسم سعد"، حيث كان له نشاط معتبر أين نشر في البصائر القصائد التالية: قيثارة الأنغام، غيوم، هزار الشعر، نجوى العبقرية،...إلخ[3]، كما ساهم في إنشاء رابطة القلم الجديد وهي جمعية أدبية تضم مجموعة من الأدباء تم تأسيسها سنة 1952م، وكان من أعضائها الجزائريين "أبو القاسم سعد الله"[4]، إضافة إلى العديد من الشعراء من بينهم "غوالمي أحمد"، "عبد الكريم عقون"[5]، "محمد الأخضر السائحي"، "الشيخ محمد الشبوكي"[6]...،إلخ.

2. المجال السياسي والعسكري:

2.1. المجال السياسي:

(1)– محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص ص15– 17.

(2)– أبي القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م، ص126.

(3)– خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956م، ج2، المرجع السابق، ص 1370.

(4)– محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، مرجع سابق، ص12.

(5)– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص ص389، 443،441.

(6)– محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص ص 13، 99.

ساهم الطلبة الجزائريين الدارسون في المشرق العربي في فترة الدراسة في الحياة السياسية سواء في فترة الثورة الجزائرية من خلال تولي المسؤوليات في أجهزة الثورة وتمثيلها داخل الوطن وخارجه أو في الفترة السابقة للثورة من خلال الانخراط في العمل السياسي داخل الأحزاب انطلاقا من حزب الشعب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالإضافة لجمعية العلماء المسلمين وغيرها هذا وبغض النظر عن نشاطهم في البلدان المشرقية حيث درسوا وذلك في شكل تنظيمات إلى أن توحد الطلبة في قالب واحد لدعم الثورة وهو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وقد تجسدت أول خطوة لهذا الدعم في اضراب الطلبة العام سنة1956.

أ. الانخراط في الأحزاب السياسية:

كان الطلبة الجزائريين الذين درسوا في جامعات ومعاهد المشرق العربي مساهمين في النشاط السياسي سواء قبل التحاقهم بالجامعات العربية أو بعد تخرجهم وعودتهم إلى الجزائر، وذلك من خلال انخراط الطلبة في الأحزاب السياسية الجزائرية المتمثلة في حزب الشعب الذي تحول فيما بعد لحركة إنصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين وغيرها، ومن نماذج هؤلاء الطلبة نذكر:

"سعدي الطاهر" الذي تعلم في الكتاتيب بمسقط رأسه ثم أرسل إلى جامع الزيتونة بتونس قبل الحرب العالمية الثانية من أجل الدراسة وبعد الحرب عاد إلى الجزائر وثم رجع لتونس مرة أخرى ليتخرج منها سنة 1949م ويعود إلى وطنه، أين التحق بمدرسة الحياة التابعة لجمعية العلماء المسلمين بتبسة ودرّس بها مدة سنة، وبعدها كلفته جمعية العلماء المسلمين سنة 1952م بإنشاء مدرسة تابعة لها بعنابة، وهذا لإن "سعدي الطاهر" كان من المنخرطين في صفوف جمعية العلماء وكان من المساندين لفرع الجمعية بعد تكوينها[1].

إضافة إلى "عبد الحميد مهري" الذي بدأ نضاله السياسي قبل الالتحاق بتونس، حيث كان من بين أعضاء حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1944م، كما شارك في مظاهرات 08

(1) عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج02، المرجع السابق، ص ص 286- 288.

ماي 1945م وبعدها التحق بجامع الزيتونة سنة 1946م لطلب العلم وتخرج منها سنة 1952م، كما ناضل فيما بعد في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو لايزال يدرس في الزيتونة وذلك سنة 1948م.

نضيف أيضا "فرحات محمد" الذي زاول دراسته الأولى في مسقط رأسه بمعسكر ثم انتقل لتونس لإتمام دراسته سنة 1947م برفقة "عبد الحميد مهري"، كان عضوا في الجمعية الطلابية لحزب الشعب الجزائري، بعدها عاد للجزائر نهاية سنة 1948م ليعين من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية للتدريس في مدرسة النجا التي ضمت حوالي 400 تلميذ سنة 1953م[1].

أما بالنسبة لبعد الثورة الجزائرية فقد تجلى النشاط السياسي في الجزائر في جبهة التحرير الوطني، حيث انصهرت جميع الأحزاب الجزائرية داخل قالب واحد وهو جبهة التحرير وذلك من أجل توحيد الجهود نيل الاستقلال والحرية للجزائر وشعبها، حيث انخرط العديد من الطلبة الذي التحقوا بالجامعات العربية منها تونس، مصر، سوريا، الكويت...إلخ في جبهة التحرير الوطني.

ب. التنظيمات الطلابية الجزائرية في البلدان المشرقية:

أولا- جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين سنة1934م:

زار الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" تونس بداية الثلاثينات، أين اجتمع بالطلبة الجزائريين هناك ورأى أن عدد الطلبة بجامع الزيتونة أو بتونس عامة يزداد عن 200طالب وأنه يحتاج إلى تنظيم فحثهم على مساندة بعضهم البعض[2]، وبالفعل توحدت صفوف الطلبة لجانب بعضهم البعض ووفرت لهم الجمعية تنظيما قانونيا لممارسة العمل الثانوي من

(1)- عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج02، المرجع السابق، ص ص449، 610.

(2)- لوافي سمية: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس (1930-1962م)"جامع الزيتونة أنموذجا"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بإشراف الدكتور مجاود محمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي لياس سيدي بلعباس، 2014م، ص196.

خلاله وتأسست جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين سنة 1934م[1]، ومن العوامل التي ساعدت هذه الجمعية على الظهور نجملها في ما يلي:

✓إرتفاع عدد الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة مما أدى إلى التفكير في ضرورة توحيد صفوفهم تحت جناح واحد[2].

✓ ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931م، العاملة على إيجاد نشاط ذو فعالية أكبر، وتوحيد المجهود الجماعي بواسطة الإصلاحيين الكبار.

✓ حاجة الطلبة الجزائريين الماسة إلى هيكل منظم لتوحيد صفوفهم وتيسير أمورهم المادية وتحسين ظروفهم.

✓ ظهور عدد من الطلبة المتميزين بروح الحماس والفعالية والقدرة على القيادة.

✓ تأثر الطلبة الزيتونيين بنشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين خاصة أنها عقدت مؤتمرها الأول والرابع في تونس[3].

أسندت رئاسة الجمعية إلى الشيخ "مختار بن محمود" ولم تدم رئاسة الشيخ "المهدي البجائي" سوى بضعة شهور، لتنتقل إلى الشيخ "عبد المجيد حيرش" الذي ترأسها طيلة عام1934م، وبذلت الجمعية من خلالها جهود للتعريف بها، ومن أهم إنجازاتها:

✓ إجراء حملات دعائية للتعريف بالجمعية.

✓ تكثيف اللقاءات والجلسات بين إدارة الجمعية والطلبة بتونس.

✓ التكفل بالطلبة الجدد القادمين من الجزائر في إطار البعثات التابعة للجمعية[4].

في 06 نوفمبر1936م عقدت الجمعية مؤتمر كبير أجرت خلاله انتخابات حضرها عامة الطلبة وانتهت بانتخاب الشيخ "الشاذلي المكي" رئيسا، والسعيد بن مخلوف الحجازي"

(1)- عبد الرشيد زروقة: المرجع السابق، ص176.

(2)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص106.

(3)- لوافي سمية: المرجع السابق، ص197.

(4)-المرجع نفسه، ص200.

نائبا له، "أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي" كاتبا عاما، "محمد العربي بن سماعيل الصائغي" نائب الكاتب، "محمد بن مبروك السناني" أمين المال، و"مصطفى بن سعد الجيجلي" نائب أمين المال، "الهادي بن أبي القاسم السطيفي" مراقب عام.

أما بالنسبة للأعضاء فقد كانوا "أحمد بن محمد حماني"، "أحمد البشير اليحياوي"، "أحمد بن صالح بن دياب القنطري"، "علي بن محمد الشرفي"، "محمد الأخضر السائحي"، "عثمان عثمان الصائغي" و"عبد الحميد التيجاني"، حيث عزم المجلس الإداري الجديد على القيام بأعمال هامة كطبع نشريات سنوية تحتوي نشاط الطلبة وأعمالهم النصف شهرية[1].

ثانيا/ أهداف الجمعية:

حدد البيان الذي توجه به الطلبة الجزائريون الزيتونيين من خلال جريدة البصائر أهداف الجمعية القومية والسياسية المتمثلة في:

- ✓ إعلان المطالب الوطنية باعتبار أن الشباب الطالبي هو الرديف الأساسي لحركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي الانعكاس المباشر لأعمال.
- ✓ مساعدة الطلبة المحتاجين.
- ✓ تكوين هيكل يجمع شتات الطلبة ويرعى أمورهم وتكوين جمعية بمثابة سفارة لجمعية العلماء[2].
- ✓ تكوين روابط متينة بين الجزائريين خاصة والتونسيين عامة وذلك بإلقاء محاضرات ومحادثات والقيام برحلات.
- ✓ مراقبة الطلبة والتلاميذ من الناحية الأخلاقية.
- ✓ سعي الجمعية لإنشاء مدرسة لإسكان التلاميذ الجزائريين وإعانتهم[3].

كما قامت جمعية الطلبة الزيتونيين كذلك بعدة أنشطة وبرامج نجملها في:

---

(1)- البصائر: ع44، 20نوفمبر 1936م، ص05.

(2)- البصائر: المصدر نفسه، ص02.

(3)- البصائر: ع137، 28 أكتوبر 1938م، ص02.

✓إجراء دورات تكوينية مكثفة في بعض المواد المقررة لتدريس الطلبة المقبلين على شهادتي الأهلية والتحصيل.

✓حث الطلبة على بذل الجهد للتفوق والنجاح.

✓التكفل التام بالطلبة الجدد.

✓إحياء بعض المناسبات الدينية والوطنية[1].

ثانيا/ رابطة الطلبة الجزائريين بمصر 1956م:

تأسست رابطة الطلبة الجزائريين في مصر بصيف 1956م بدار الفلسطينيين بالقاهرة، وكان أول رئيس لها هو "المنور مروش" ومن أعضائها "أبو زيان التلمساني"، "إبن قاسي عبد القادر"، "البشير عمر"، "عبد الحميد مهري"، و "عبد القادر نور"، حيث قامت هذه اللجنة ببعث رسالة إلى جريدة الأهرام المصرية بين فيها دوافع إنشاء هذه اللجنة وأسماء أعضائها وغيرها[2]، حيث أدرك الطلبة الجزائريون من خلال هذه الرابطة المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم كما أنه لم تقتصر مهمتهم على الدراسة فحسب، بل تعدت ذلك لتمثل مجالات وميادين أوسع، ورغم الصعوبات المادية التي واجهها الطلبة في مصر لتأسيس هذه الرابطة لم يثنهم عن عزيمتهم في الوحدة والإلتحام بحيث أنها كانت قد وضعت اللبنة الأولى للرابطة في دار الطلبة الفلسطينيين لتأخذ فيما بعد نادي طلاب المغرب العربي مقرا رسميا لها[3].

(1)- لوافي سمية: المرجع السابق، ص ص204-205.

(2)- خلوفي بغداد: "نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي -أنموذجا"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع8، المركز الجامعي البيض، 8ديسمبر 2013، ص36.

(3)- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004ا، ص74.

وقد استمر نشاط هذه الرابطة حتى أدمجت رسميا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة1959م، وأصبحت فرعا من فروعه في المشرق، حيث أن هذه الرابطة أساسا جاءت للتعريف بالثورة الجزائرية ومبادئها وتطوراتها ونضال شعبها[1].

ثالثا/ لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا 1955م:

بعد أن عرف الطلبة الجزائريون بسوريا تزايدا في الجامعات والثانويات السورية، سعى الطلبة الجزائريون هناك لتنظيم أنفسهم وذلك بتأسيس منظمة تشرف على شؤونهم وهي لجنة الطلاب الجزائريين في مارس 1955م[2]، حيث كان تأسيسها تقريبا موازيا لتأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (L'UGEMA). ومن الطلبة الذين ترأسوا المكتب الإداري للجنة الطلبة الجزائريين في سوريا أو كانوا أعضاء نشطين فيه ونذكر: "الشريف سيسبان"، "عبد العزيز سعد"، "العربي طرقان"، "بلقاسم نعيمي"، "أبو القاسم خمار"، "محمد مهري".[3]

عملت هذه المنظمة التي تأسست من طرف الطلبة الجزائريين بسوريا على مساعدة جميع الطلبة والسعي على حل مشاكلهم، حيث تميزت سنتها الأولى(1955-1956م) بعدم التنظيم والإهمال الإداري والمالي، أما في سنة (1956-1957م) استطاع المكتب الإداري على معالجة المشاكل وتميزت كذلك بالنشاط والجدية[4].

رابعا/ رابطة الطلبة الجزائريين في الكويت:

رغم العدد القليل للطلبة الجزائريين في الكويت إلا أنهم سنة1955م عقدوا اجتماعا عاما وطرحوا فيه مشاكلهم محاولة منهم إيجاد منظمة طلابية، لكن بسبب الأوضاع المادية التي كانوا يعانون منها فشلت هذه المحاولة وذلك لم يمنعهم من الإعادة مرة أخرى في السنة

(1)- عمار هلال: المرجع السابق، ص75.
(2)- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص167.
(3)- عمار هلال: مرجع سابق، ص ص73، 86.
(4)- المرجع فسه، ص85.

الموالية ليبرزوا إلى الوجود من منظمتهم الطلابية باسم رابطة الطلبة الجزائريين في الكويت سنة 1956م[1].

خامسا/ رابطة الطلبة الجزائريين في العراق:

كغيرها من البلدان العربية احتضنت العراق كذلك الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بمؤسساتها العلمية عن طريق البعثات من أجل العلم والرقي، حيث بلغ عددهم في سنة 1958م حوالي 30طالب عبر مختلف الجامعات العراقية وبقي العدد في تزايد مستمر[2].

كما قام الطلبة بتأسيس رابطة خاصة بهم في العراق سنة 1956م التي كان من دوافع إنشائها هو تكوين هيئة أو منظمة مع اندلاع الثورة من أجل توحيد جهودهم وأفكارهم للتعريف بالقضية الجزائرية[3].

سادسا/ رابطة طلاب المغرب العربي:

تأسست رابطة طلاب المغرب العربي في جويلية 1956م بمبادرة من مجموعة من الطلبة الجزائريين والتونسيين والمغاربة، حيث تداول على تسيير المكتب الإداري للرابطة عناصر نشيطة منهم الطالب "محمد برادة" من المغرب، "عبد العزيز الأجف" من تونس، وكل من "الشريف سيسبان"، "عبد الرحمان شطيطح"، "أبو القاسم خمار"، و"محمد مهري" من الجزائر، وقامت الرابطة بجهد كبير للتعريف بنضال بلدان المغرب العربي عن طريق وسائل مختلفة منها المظاهرات، توزيع عرائض ونشرات، وتظاهرات ثقافية وغيرها مما مكنها من تعبئة الجماهير العربية، وقد كان مقرها في دمشق عبارة عن مركب ثقافي[4].

الهدف من رابطة طلاب المغرب العربي هو توحيد صفوف بلدان المغرب العربي، فنص قانونها الأساسي في المادتين 1و2 على:

المادة 1:

(1)- عمار هلال: المرجع السابق، ص84.

(2)- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص168-169.

(3)- خلوفي بغداد: مرجع سابق، ص37.

(4)- عمار هلال: المرجع السابق، ص ص94، 96.

– أن يؤسس طلبة المغرب العربي بسوريا رابطة تسمى رابطة طلاب المغرب العربي.

– المقر الرسمي للرابطة في دمشق (شارع الغزالي الصالحية).

– إذا تأسس اتحاد عام لطلبة المغرب العربي في الشرق تصبح الرابطة جزءا منه.

المادة 2:

– هدفها توثيق التعاون والتلاحم بين طلبة المغرب العربي والتعريف ببلادهم في البلدان المشرقية العربية الأخرى وربط الصلة بين المشرق والمغرب.

– المساهمة في المساعدات المالية لطلاب المغرب العربي وتوفير الراحة لهم.

ولتحقيق أهدافها هذه سعت المنظمة على تنظيم نشاط الطلبة بالمغرب العربي الفكري والاجتماعي، ومساعدة الطلبة ماديا ومعنويا من أجل الالتحاق بجامعات المشرق، كما أن تأسيس هذه الرابطة لم يؤثر على لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا، حيث اتسعت نشاطات الطلبة آنذاك في أكثر من منظمة فقد كانوا منخرطين في نفس الوقت في رابطة طلبة المغرب العربي والترحيب بالانتماء للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ففي سنة 1959م انصهرت كل الروابط سواء في المشرق او المغرب العربي في الاتحاد العام [1].

سابعا/ رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي:

رأى الطلبة الجزائريون في المشرق أنه يجب عليهم توحيد روابطهم من أجل تحقيق الوحدة الطلابية الجزائرية بالمشرق، حيث سعى طلبة دمشق لعقد مؤتمر طلابي يجمع ممثلين عن كل الروابط الطلابية بالمشرق ووجهوا الدعوة لكل الروابط وشرحوا فيها فكرة إنشاء منظمة تضم جميع الطلبة الجزائريين المتواجدين بالمشرق العربي[2].

لقيت هذه الخطوة قبولا وترحيبا من جميع الروابط الطلابية وانعقد بذلك أول إجتماع طلابي لمناقشة الفكرة وإخراجها إلى الوجود بدمشق في صيف 1956م، وحضر الإجتماع

(1)– عمار هلال: المرجع السابق، ص ص94–95.

(2)– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص ص 289–290.

ممثلون عن كل من رابطة الكويت، العراق، سوريا، وغاب عنه ممثلوا مصر، وذلك راجع لضعف إمكانياتهم المادية التي لم تسمح لهم بالالتحاق بزملائهم المؤتمرين في دمشق، ومن أجل ذلك اضطر الطلبة في صيف 1957م، إلى عقد اجتماع ثانٍ بهدف إنشاء المنظمة المراد تأسيسها[1].

في أول سبتمبر 1958م اجتمع شمل الطلبة الجزائريين في دمشق، وحضر هذا الاجتماع طلبة كل من مصر وسوريا والكويت، وتخلف الوفد العراقي لعدم علمهم بالموعد، مما جعل المشرفين على الاجتماع يستدعون إثنين من طلبة العراق، غير أعضاء اللجنة الرسميين لإثبات حضور الطلبة بالعراق[2]، و واصلت لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا العمل، وفي 02 جويلية سنة 1958م عقد أعضاء الروابط الثلاثة: الكويت، مصر، سوريا اجتماع تحضيري للمؤتمر، وتطرق ممثلوا الطلاب في هذا الاجتماع إلى شؤون الطلبة عامة، ووضعية طلبة تونس وعلاقتهم بالجبهة والاتحاد ووقع اتفاقهم على عقد مؤتمر في سبتمبر 1958م، وبالفعل عقد الاجتماع لي هذا التاريخ وتم لم شمل الروابط تحت اسم رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي [3].

ج/ الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

إن الثورة التي اندلعت في نوفمبر 1954م لم يكن هدفها الوحيد تنظيم الجيش والشعب للكفاح من أجل التحرير فقط وإنما اتجهت جهودها كذلك لبعث المنظمات القومية التي لها دور خاص في تنظيم الشباب والعمال، وعلى هذا الأساس أنشأوا الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية1955م الذي يرجع الفضل في تأسيسه للطلبة الجزائريين بالجامعة الفرنسية[4]، وإن الإعلان عن ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم يكن بالشيء السهل، بل يعد مخاضا عسيرا تشوبه نقاشات حادة في اللقاءات التحضيرية

(1)- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص98.

(2)- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 173.

(3)- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، مرجع سابق، ص99-100.

(4)- المجاهد: ج2، ع54، نوفمبر 1954م، ص08.

حول تسمية الاتحاد، حيث إنعقد المؤتمر التأسيسي في الفترة الممتدة من 08-14 جويلية 1955م بقاعة "لاموتياليتي" (la mutualité) بباريس بعدما أنهت اللجنة التحضيرية كافة الإجراءات للمؤتمر وحضره ممثلوا الطلبة الجزائريين بالزيتونة بتونس والمغرب وفرنسا، وكان "أحمد طالب الإبراهيمي" رئيسا للاتحاد وكل هذا جاء بالرغم من المعارضة الكبيرة التي أبداها الطلبة الشيوعيون في باريس وتولوز، الذين رفضوا بالأخص أن يشمل اسم المنظمة كلمة "مسلمون" التي عرفت بإسم قضية الميم[1]، حيث أن المشكل الأساسي هو إدراج هذه الكلمة في التسمية لكن مع ذلك لم يؤثر هذا على التنظيم الجديد الذي عزم على التعبير على الانتماء والهوية الإسلامية للطلبة الجزائريين[2].

كما أن ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بباريس ليس بفضل مساهمة الطلبة المقيمين بباريس فقط بل كانت هناك أطراف وجهات طلابية أخرى فاعلة لإيجاد المناخ المناسب لهذه التشكيلة الجديدة، ومن هؤلاء الطلبة من جامعة الجزائر، المؤسسات الثقافية الأخرى كتونس، القاهرة، سوريا، وباقي المعاهد العربية الإسلامية، ومن الرواد المؤسسين للاتحاد العام سواء داخل الوطن أو خارجه، نذكر "محمد الصالح الصديق"، "معود آيت شعلال"، "عبد السلام بلعيد"، "أحمد طالب الإبراهيمي"، "عبد الرحمان مهري"، "يحي بوعزيز"، "مولود قاسم"، وغيرهم من الطلبة[3].

أثناء المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين طرح "أحمد طالب الإبراهيمي" الذي هو أول مؤسس له برنامجا للإتحاد يدور حول03 محاور أساسية:

---

(1)- قضية الميم: إن حرف الميم هو بداية لكلمة المسلمين التي اعتبرها الطلبة الوطنيين أنه يجب أن تلتصق بتسمية المنظمة المراد إنشاءها، عكس الشيوعيين الذين رفضوا ذلك لهذا نشب خلاف بين الأنصار. محمد السعيد عقيب: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص70.

(2)- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص24.

(3)- قديد هندة: الحركة الطلابية الجزائرية في الفترة (1927-1962م)-الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، إشراف الدكتور حسين عبد اللاوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012م، ص134.

1- جمع شمل الطلبة الجزائريين وتوحيد صفوفهم من أجل النضال الجماعي، حيث يهدف لجمع شمل الطلبة أينما كانوا.

2- العمل على إعطاء مكانة للغة العربية وأن توضع في إطارها الطبيعي باعتبارها المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية.

3- مشاركة الاتحاد بشكل فعال في الحياة السياسية للبلاد وإعطاء الطالب الجزائري مكانة يستحقها[1].

أما عن مطالب الاتحاد فقد جمعت وتحددت في المؤتمر الثاني الذي تم انعقاده ما بين 24و30مارس 1957م فيما يلي:

1- المطالبة باستقلال الجزائر.

2- المطالبة بإطلاق سراح كل المناضلين.

3- المطالبة بفتح حوار والتفاوض مع جبهة التحرير الممثل الشرعي للنضال الجزائري.

4- اختيار الشعب الجزائري لسبيل النضال يعتبر إختيارا مشروعا.[2]

أما بالنسبة للمؤتمر الثالث فقد كان في ديسمبر1957م بباريس من أجل دراسة أوضاع الطلبة المادية والمعنوية وكذلك الثورة وتطوراتها، لكن ردت الحكومة الفرنسية على ذلك بإصدار قرار حل الاتحاد سنة1958م [3]، وبالرغم من أن الاتحاد تأسس في إطار قانوني إلا أن الشرطة الفرنسية سلطت عليه جميع أنواع القمع و الاضطهاد وحاولت كثيرا لإجهاض نشاطاته السياسية وإضافة لكل هذا وجهت تهمة الإخلال بالأمن العام للطلبة

(1)- عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962م) مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص ص 56،57، 60.

(2)- المرجع نفسه، ص60.

(3)- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص66.

المشرفين والمسيرين وتم اعتقالهم لكن الطلبة لم يتوقفوا عن النضال ولم يتبعثروا كما اعتقدت فرنسا[1].

أما في المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي انعقد في بئر الباي بتونس من26جويلية إلى 01أوت1960م، أين أخذ الطلبة الجزائريون خطورة كبيرة في مجال الكفاح والنضال، حيث كان شاملا وعاما تم فيه توحيد الحركة الطلابية ككل وانضمام طلبة المشرق العربي للاتحاد بصفة رسمية من خلال الروابط والفروع المتواجدة في البلدان المشرقية كتونس، مصر، سوريا، والكويت...إلخ[2].

د/إضراب الطلبة 19ماي1956م:

بعد تعنت المستعمرين الفرنسيين في عدم الاستجابة لمطالب الطلبة الجزائريين السلبية وتعرض الاتحاد للاضطهاد والاعتقالات، لذلك قرر هذا الأخير بالدعوة للإضراب عن الدروس في الجامعات والثانويات في فرنسا والجزائر في 19 ماي 1956م، وكان ذلك تصعيدا واضحا في الدفع الثوري إذ حرم الفرنسيون من حجة كانوا يستعملونها وهي أن الفئة المثقفة بالجزائر لم تلتحق بالثورة وأن الثوار عبارة عن قطاع طرق وفلاقة ثاروا بسبب الجوع والبطالة، فقد كان الإضراب ضربة قوية للإعلام والدبلوماسية الفرنسية في العام وكان نصرا كبيرا لجبهة التحرير الوطني[3].

وقد اتخذ الطلبة الجزائريين قرارا تاريخيا كبيرا وذلك بإرادتهم في المشاركة بجانب إخوانهم العمال والتجار وغيرهم في الكفاح من أجل تحرير البلاد، فقرروا الإضراب عن الدروس و الامتحانات لأجل غير محدد وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين، وتركوا الجامعات والمعاهد مع أنه اقترب موعد الامتحانات النهائية[4].

- **أسباب الإضراب:**

(1)- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص ص 50،99.

(2)- عبد القادر نور: المرجع السابق، ص63.

(3)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص302.

(4)- المجاهد: ج1، ع1، الجزائر، 2007م، ص19.

في إطار التمهيد لقرار الإضراب استغل فرع الاتحاد بالعاصمة بعض الأحداث والوقائع لتهيئة الجو المناسب لاتخاذها كحجة للقيام بالإضراب منها:

1- حدوث تسمم في مارس1956م بالثانوية الفرنسية الإسلامية في بن عكنون.

2- إنتقام الأمن من المستوطنين بقسنطينة في نفس الشهر إثر مقتل محافظ شرطة فرنسي ومن ضحايا ذلك الكاتب "رضا حوحو" الأمين العام لمعهد بن باديس.

3- التأكيد لفرنسا أن الشعب الجزائري كله مع الثورة وإبطال إدعاءاتها ولفت إنتباه الرأي العام الفرنسي لخطورة الأزمة في العلاقات[1].

- **مجريات الإضراب:**

في 17ماي 1956م ساد الأوساط الطلابية تحركا ليس فقط في الجزائر بل بتونس أيضا، حيث كان هناك اتصال بين قادة الجبهة والطلبة الجزائريين في تونس لأن جبهة التحرير الوطني هي التي تبنت هذه المبادرة، حيث كان الأمين خان في الاجتماع الذي حدد للإعداد للإضراب، حيث أخبر الأمين خان الطلبة أن الإضراب لن يدخل حيز التنفيذ إلا بعد الاتحاد بكافة الحركة الطلابية وجمعها[2]، لكن بعد أن أصبح الجو مهيئا للحسم النهائي في موقف الطلبة فتم عقد اجتماع منهم طلبة فرع الجزائر، وذلك بنادي الترقي وعن ظروف الاجتماع ومجرياته يقول السيد "الأمين خان "«**....كان العمل جاريا على عقد الاجتماع في أول الأمر بالحي الجامعي لاروبيرسو، غير أننا بعد النظر قررنا توسيع هذا الاجتماع إلى اجتماع عام، وقبل وقته وصل إلى أسماعنا أن أبناء الكولون -المعمرين- يعملون لإفساد هذا الاجتماع بكل الطرق والوسائل...فغيرنا المكان إلى نادي الترقي، وبعد ذلك قمنا بإعلام الطلبة بالمكان الجديد، وفي الوقت المحدد حضر الطلبة وقد تعدى عددهم المئتين...**"[3]. وحسب النشرة الطلابية "الطلاب الجزائريون في ساحة المعركة" فقد كان لنداء

(1)- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص 104-105.

(2)- عمار هلال: المرجع السابق، ص34.

(3)- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص95.

الجزائر التاريخي أثر في نفوس الطلبة ليس في الجزائر فحسب بل خارجها أيضا كتونس، المغرب وفرنسا، فقد لقي استجابة كبيرة وأعلن الطلبة الجزائريون إضرابهم عن الدروس والامتحانات وبذلك استجاب الطلبة لنداء جبهة التحرير والتفوا حولها مجموعات وفرادى، ولم يقتصر أمر الإنضمام للإضراب والثورة على الطلبة الدارسين في الجامعات الفرنسية فقط بل كذلك إخوانهم الدارسين في المعاهد العربية كتونس والمشرق العربي بصفة عامة قد انضموا للإضراب والثورة [1].

2.2. المجال العسكري:

أ. إلتزام الطلبة الجزائريين بالثورة:

جعل اندلاع الثورة الجزائرية الطلبة الجزائريين سواء في الجزائر أو في المشرق يلتفون حولها ومتابعة تطوراتها باهتمام كبير، كما شاركوا جبهة التحرير الوطني في اتخاذ القرارات، حيث لن تتردد الجبهة في وضع ثقة تامة في الطلبة المثقفين وذلك بتكليفهم مسؤوليات تتماشى مع تكوينهم العلمي، فبعد انعقاد مؤتمر الصومام أكدت الجبهة أن عملية نقل أخبار الثورة وتطوراتها للرأي العام العالمي والفرنسي لا يمكن أن تنجح إلا إذا تجند لها المناضلون ذوي الخبرة، وكذا الفئة المثقفة من الطلبة، حيث يعتبر التطوع في صفوف الجيش المرآة العاكسة لمدى تفاني الشعب الجزائري في الدفاع عن ثورته.

كان الشعور الوطني عميقا في أوساط الطلبة الجزائريين في المشرق العربي في الأيام الأولى التي اندلعت فيها الثورة، قد عبر عن ذلك أحد الطلبة في سوريا قائلا: "**كان الطالب الجزائري في الشرق العربي منسجما نع شعبه متلائما مع ثورته متضامنا معها إذ أعلن إنضمامه منذ اللحظة الأولى، فقام بتنظيم حملات ومظاهرات، ووزع نشرات وعرائض في جميع الوطن العربي في القاهرة، في دمشق، في بغداد، في الكويت والسعودية، في ليبيا،**

(1)- عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 34، 35، 40.

في تونس، ومراكش وكان طلابنا رغم قلتهم في نشاط دائم وحركة دائبة يوضحون أهداف الثورة الجزائرية ومبادئها وأخذوا ينظمون صفوفهم في جمعيات وروابط" [1].

ب/ احتكاك الطلبة الجزائريين بالثورة:

شكل الطلبة الجزائريين في المشرق الدعامة الرئيسية لجبهة التحرير الوطني، وقد حسوا بذلك بانضمامهم الجماعي منذ الانطلاقة الأولى للثورة الجزائرية[2]، وأخذت الثورة بعين الاعتبار ظروف كل المنخرطين في صفوفها من طلبة جامعات أو ثانويات وغيرهم من الفئة المثقفة واعتبروا من المتعاونين الأساسيين مع الثورة، وقد قدرت بعض الإحصائيات أن نسبة المتعلمين في صفوف الجيش بالولاية الثالثة حوالي 08% الذين كانوا ساهرين على مختلف النشاطات، حيث اهتم القائد الشهيد "عميروش" وغيره من العسكريين الثوريين اهتماما بالغا بمحاربة الأمية داخل صفوف الجيش أين يتجلى فيما بعد الدور البارز للطلبة والمثقفين، بعدها ازداد دور الطلبة فعالية وتأثيرا في أحداث الثورة المسلحة الجزائرية عندما قررت الثورة إعطائهم مهاما سياسية في صفوفها وذلك منذ ديسمبر 1955م وهو تاريخ إنشاء جبهة التحرير الوطني بفرنسا[3].

ج/ الكفاح المسلح للطلبة الجزائريين:

لم يبقى الطلبة الجزائريون مكتوفي الأيدي وشعبهم يخوض حرب الكفاح المسلح من أجل التحرير ، بل اقتحموا الميدان منذ الوهلة الأولى، ومن أمثلة ذلك "قاسم زدور" المدعو قاسم الذي كان أول الشهداء من طلبة المشرق العربي يوم08 نوفمبر 1954م الذي تخرج من كلية دار العلوم بالقاهرة سنة1953م، وعند عودته للجزائر سنة 1956م عرضت عليه السلطات الفرنسية عدة مناصب كأستاذ في المعاهد الفرنسية لكنه رفض ذلك، وفي

(1)- عمار هلال: المرجع السابق، ص ص46، 47، 57، 82.

(2)- عبد القادر نور: المرجع السابق، ص20.

(3)- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص ص 46، 58، 61.

06نوفمبر 1954م ألقي عليه القبض وبعدها قتل في السجن[1]، أما "الجندي خليفة" فهو من الطلبة الجزائريين بتونس خلال الثورة الذي كان يرى أن الطلبة كانوا على صلة بجبهة التحرير الوطني منذ البداية وإتبع العمل في مجال الدعاية لصالح الثورة كما شمل أيضا التبرعات ورعاية المجاهدين الجزائريين الذين كانوا يحاربون في صفوف المحاربين بتونس وتوفير المساعدة لهم للتسلل إلى الجزائر وكذلك تدبير الأسلحة وغيرها[2].

أعطت الثورة عناية خاصة للشباب المثقف، وعملت على إستيعاب العديد من المواهب العلمية بين صفوف الطلاب للعمل معها في صفوف الجيش أو العمل في مجالات أخرى كالإعلام وتعليم الجنود المناضلين والدعاية وغير ذلك من أجل دفع الثورة نحو التقدم، ومما يثبت التطوع الجماعي للطلبة الجزائريين للدخول في صفوف الجيش أنه بعد أيام قليلة من الإضراب التحق منهم أكثر من 157طالبا بصفوف الجيش في الولاية الرابعة إضافة إلى تلاميذ الثانويات ، كذلك طلبة الجامعات العربية في المشرق العربي سواء في جامع الزيتونة بتونس، الأزهر بمصر وغيرهم من الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني[3].

وقد أعدت الثورة الطلبة الجزائريون لخوض معارك شملت جميع القطاعات العسكرية ومنهم طلبة البحرية الذين كونوا النواة الأولى للبحرية الجزائرية التي كانت في الإسكندرية أثناء الثورة رفقة الشيخ "توفيق المدني" رئيس بعثة جبهة التحرير الوطني، ومسؤول الطلبة العسكريين السيد "رابح نوار"، و"عبد القادر نور" يمثل الطلبة المدنيين، كما كان "محمد الصالح بوسلامة" من المنخرطين الأوائل في الثورة وقد خاض معارك الجهاد بصفة ضابط في جيش التحرير، وبرتبة محافظ سياسي في الولاية الثانية[4].

أما بالنسبة لمشكلة السلاح فقد كانت الباخرة الأولى التي تحمل السلاح للثورة الجزائرية سنة1955م، حيث تم إعداد اليخت **دينا** التي هي ملك للملكة الأردنية "دينا" الزوجة الأولى

(1) عبد القادر نور: المرجع السابق، ص20.
(2) أحمد مريوش: المرجع السابق، ص303.
(3) عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 22، 57.
(4) عبد القادر نور: المرجع السابق، ص ص46، 57.

للملك حسين بالأردن وأصبح جاهزة ومحملة بالسلاح وعلى متنها7 طلبة جزائريين من الذين أكملوا تدريبهم واختيروا لتولي الأعمال القيادية وهم: "محمد بوخروبة" المعروف بهواري بومدين، "عرفاوي محمد الصالح"، "مجاري علي"، "عبد العزيز مشري"، "عبد الرحمان محمد"، "حسين محمد" و "شنوت محمد"، حيث انتقلت هذه المجموعة في طريقها للناظور في صباح 27مارس 1955م، وبذلك يكون هواري بومدين قد غادر القاهرة في طريقه إلى الجزائر من أجل الالتحاق بالثورة[1]، بعدها رست في الحدود المغربية الجزائرية ومن هناك تم التحاقهم بالولاية الخامسة وهناك وجدوا "العربي بن مهيدي:" الذي اهتم به وكلف من طرفه بعدة مهام منها جلب السلاح من الخارج، وبعدها ارتقى في الرتبة العسكرية من رائد إلى عقيد إلى قائد للأركان العامة للجيش الوطني، وكذلك صديق بومدين "محمد الصالح شيروف" الذي التحق هو الآخر بالثورة ومعه 5 من أفراد عائلته.

باخرة **أطوس** هي الباخرة الأخرى التي جاءت بعد باخرة بومدين محملة بالسلاح وفيها الطلبة المغادرين لمقاعد الدراسة ومنهم الطالب "محمد الهادي حمدادو" والطالب "محمد صباغ" وزملاء آخرون، وهكذا إقتحم طلاب المشرق العربي ميدان الكفاح المسلح وصاروا فرسانا للسيف والقلم، وقد تعززت ثورة نوفمبر بوجودهم وكذلك اقتحموا ميادين عديدة التي أصبحت الثورة بحاجة ماسة لها[2].

3.المجال الاجتماعي والديني:

1.3. المجال الاجتماعي:

أ/ التجديد والتحديث:

إن قضية التجديد والتحديث ومسايرة متطلبات العصر في شتى مجالاته الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية خاصة في ظل الوضعية الإستعمارية التي تهدف

(1) سعد بن البشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد(1932-1978م)، ط1، البليدة، قصر الكتاب، 1997، ص ص22-23.

(2) عبد القادر نور: المرجع السابق، ص ص 22، 24، 25، 29، 63.

من خلالها الإدارة الاستعمارية لعزل الجزائر في محيط مغلق لكن تسرب هذه الأفكار للجزائر سواء من البلدان العربية أو من أوروبا جعل الطبقة المثقفة تصطدم بها وفي هذا الصدد نعرض موقف الجمعية من بعض القضايا الاجتماعية الحديثة وكيفية تعاملها معها قبل أن نتطرق لإسهامات الطلبة في هذا الصدق.

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رغم طابعها الديني السلفي إلا أنها لم تتجاهل متطلبات العصر الحديث، وهذا بغض النظر عن مواقفها التي كانت بعيدة في بعض الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية كالشيوعية والرأسمالية والإمبريالية، ويرجع علي مراد سبب ذلك إلى الخطأ في وصول المعلومات الدقيقة إليهم، بالإضافة إلى أن الجمعية وجهت نظرها للمستقبل وأخذت بأسباب المدينة الحديثة ففي التعليم مثلا حاولت الجمعية أن تطور ما أمكن مع متطلبات العصر فثارت على الطرق التعليمية البالية وأحدثت نهضة في مجال تعليم اللغة العربية وفنونها حاولت بها مماشاة الطرق التعليمية الحديثة في أقطار الوطن العربي[1].

وقد كان للطلبة أيضا دور في بعض قضايا التجديد والتحديث سواء داخل الجزائر أو خارجها ومن هذه القضايا التعليم بالجامع الأعظم ، حيث أن الكثير من الزيتونيين قد أسهموا في حركة الإصلاح منذ نشأتها بالبلاد التونسية خلال القرن19م وكانوا من أنصار التجديد الديني والاجتهاد والأخذ بعلوم الغرب في حين كان هناك عدد معتبر من الزيتونيين من بينهم مشايخ يرون أن عزل المؤسسات الوطنية عن التطور والتأثر بالتيار العصري هو السبيل للمحافظة عليها وإبقاءها وسد الطريق في وجه الاستعمار للنيل منها، وقد تناول العديد من المصلحين والعلماء لهذا الموضوع في كتاباتهم من بين "الإبراهيمي" و "إبن باديس" و "مبارك الميلي" ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في بقاء الجامع الأعظم منعزلا هي العائلات الزيتونية المحافظة والمتشبثة بالنظم القديمة للتعليم بالجامع الأعظم ومعارضة لكل محاولة ترمي لتحديث التعليم الزيتوني، وقد كانت الخلدونية تعتبر الفرع العصري للمؤسسة الزيتونية

(1) أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص ص222، 223، 226.

وذلك لما تزخر به مكتبة الخلدونية من مجلات علمية وأدبية كالهلال والمنار والمقطم المتضمنة لعدة بحوث حول الحضارة الأوروبية أو الإكتشافات العلمية أو المشاكل العلمية المتعلقة بأحداث الأفكار العصرية، كما كان للمدرسة المصرية والمدرسة الشامية بعض الأثر في التكوين الفكري للنخب الزيتونية وبذلك برزت نخبة تتميز بثورتها على برامج التكوين المتحجر من جهة وطرق التعليم البالية من جهة أخرى[1].

كما يرى الشيخ "أحمد حماني" أن التجديد لابد منه في كل زمن وعصر لكن يجب أن ترعى فيه الضوابط الشرعية التي قررها العلماء وذلك من أجل حفظ الدين من التبديل والتغيير[2].

كما أن "رابح بونار" بعد عودته من تونس وشروعه في التعليم كانت له طريقة مميزة في التعليم والدروس المسجدية، حيث كان تعليمه عصريا أكاديميا يعتمد على الصبورة والمحادثة وهذا ما ساعد في نجاح مهمته التعليمية وإعجاب الناس به[3]، إضافة إلى سعدي الطاهر الذي حمل هو الآخر لواء الإصلاح والتجديد في ربوع الجزائر إنطلاقا من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة[4].

ب/ الإهتمام بالشباب:

الشباب في الجزائر يحتل مكانة مرتفعة من قلب الأمة ويعتبر بحق عضوا عاملا في جسمها[5]، وقد أدركت جمعية العلماء أن تطوير الحركة الإصلاحية يقف على الشباب لذلك وجهت قسما كبيرا من نشاطاتها الاجتماعية نحو الشباب بشكل خاص[6] ،حيث كان الشيخ

(1) خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة..، المرجع السابق، ص ص1391، 1399، 1400، 846، 842.

(2) حمزة فرطاس: الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، تخصص العقيدة، إشراف السعيد رحماني، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، 2015-2016م، ص144.

(3) محمد الصالح الصديق: أعلام المغرب العربي، ج2، المرجع السابق، ص ص 200-201.

(4) عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص288.

(5) البصائر: ع74، 9جويلية1937م، ص05.

(6) أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص227.

"عبد الحميد بن باديس" يعتني بتكوين الشباب لأنه يعلق آماله عليهم في تحرير الجزائر وخدمة وطنهم في المستقبل إن تكونوا تكوينا صحيحا وقد كان يشرك الشباب في أعماله ودمجهم في حركته حتى يكون لهم دور في بعث الثقافة العربية الإسلامية والمحافظة على عروبة الجزائر وإسلامها[1]، وقد تجلت عناية الجمعية بالشباب في مظهرين هما تأسيس النوادي لخلق أمكنة عامة لتجمع الشبان[2] وكان كل نادي بصورة عامة يتألف من قاعة إجتماعات وغرفة للصلاة ومقصف صغير تقدم فيه المشروبات المباحة[3]، وكانت النوادي تخصص جزءا هاما من عائداتها سنويا لمساعدة المدارس الإصلاحية التي تقع في ناحيتها ولعل هذا السبب الذي دفع بالحكومة الفرنسية لإصدار مرسوم في 13جانفي1938م الذي يحظر بيع المشروبات المباحة داخل النوادي الثقافية إلا برخصة من الإدارة الفرنسية، أما المظهر الثاني هو تشجيع الشباب على تكوين فرق كشافية لم تشهدها الجزائر قبل الثلاثينات كشافة جزائرية إلا بعد1930م عندما أسس "محمد بوراس" أول فوج للكشافة الجزائرية في مدينة مليانة فوج الخلود وبعدها تطورت الحركة الكشافية في ظل الحركة الإصلاحية [4].

أما الشيخ "أحمد حماني" فإنه يرى أنه يجب الاعتناء بالشباب وربطه بدينه ووطنه وسلفه وذلك يتم عن طريق العلم والمعرفة، فالشباب له مهمة نبيلة في الحياة وهي الجد والبناء والنهوض بالأمة كما له طاقة وقوة يجب أن تصرف في الجانب الإيجابي يقول أحمد حماني "**إن الشباب هي الروح المتحركة الناشطة الفعالة في الأمة فإن أنت أيها الشباب أخلدت إلى التكاسل والبطالة واستعذبت النوم والجهالة فاعرف أي ذنب بل أي جرم جنيته على أمتك وبلادك**" [5]، ومما نفهمه من اعتناء الحركة الإصلاحية بالشباب هو أنه تنتظره

(1)- رابح تركي: عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص389.

(2)- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص227.

(3)- علي مراد: المرجع السابق، ص 378

(4)- أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص ص 228-230.

(5)- حمزة فرطاس: المرجع السابق، ص 153.

مسؤوليات وواجبات تجاه وطنه وقضيته وقد تجلى ذلك حقا عند تلبية الشباب لنداء الجهاد مهما كان موقعه طالبا أو عاملا إلى غير ذلك.

ج/ الإهتمام بالمرأة:

تعتبر المرأة أساس الأسرة وبصلحها تصلح الأسرة ولذلك وجهت لها العديد من الاهتمامات وقد كانت وضعيتها خلال المرحلة الاستعمارية مزرية للغاية فهي محرومة من التعليم ويتوقف عملها على تربية الأولاد وممارسة بعض الأعمال البدائية الإنتاجية، بالإضافة لمساعدتها للرجل في الأعمال الزراعية، وقد ظهرت العديد من المحاولات قبل الثلاثينات التي تهدف لتحرير المرأة المسلمة وقد كان للحركة الإصلاحية الجزائرية دور في هذه المسألة التي ترى أن التعليم الوطني والديني على الخصوص هو المدخل لتحرير المرأة وأن الحجاب لا يقف عائقا أمام تطورها، فإبن باديس يرى الطريق الموصل إلى تحرير المرأة وتطورها هو التعليم، فالجمعية رفضت فكرة البدء بتحرير المرأة شكلا وإهمال المضمون الخلقي[1]، كما نادى الطلبة الجزائريون في مختلف المؤتمرات والمناسبات والصحف بتشجيع تعليم الفتاة في مختلف مراحل التعليم الثلاث وتمكينها من الظروف المادية كالمنح والقروض حتى تتمكن من القيام بهذه المهمة في أفضل الظروف، ولقد لقيت هذه النداءات تجاربا لدى الأحزاب والجمعيات والنوادي الجزائرية التي أسندت بعض المنح للطالبات الجزائريات لمواصلة تعليمهن، ومنذ الحرب العالمية الثانية ونظرا للمعطيات الجديدة تستوجب حضور ومشاركة المرأة الجزائرية خاصة والعربية عامة لجانب الرجل في مختلف الأعمال وكانت دعوة طلبة الأربعينات والخمسينات واضحة بوجوب تمكين الفتاة الجزائرية من التعليم الكامل[2]

وبالفعل فقد كانت المرأة الجزائرية في المستوى المطلوب منها وقد تجسد ذلك من خلال مواقفها الداعمة للثورة سواء في الريف أو المدينة، حيث شاركت ٥ي مختلف الأعمال الثورية

(1)- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص ص 231-234.

(2)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900/1956م، ج2، المرجع السابق، ص ص1418-1419.

من تموين وإخفاء المجاهدين وعمليات الاتصال بين القيادات والوحدات وأعمال التمريض وتوزيع التعليمات والمنشورات وكذا الأعمال الغذائية خاصة في معركة الجزائر، وبذلك تكون المرأة من أهم عناصر التركيبة الاجتماعية لخدمة القضية الجزائرية[1].

3. 2. المجال الديني:

أ/ محاربة الطرق الصوفية المنحرفة:

إن بعض الطرق الصوفية في الجزائر كان لها دور لا يمكن نكرانه، حيث استطاعت أن تحافظ على الإسلام وتعلم الناشئة ولولا جهودها ما كان هناك أثر للعربية والدين ، لكن هذه الزوايا بعد موت مؤسسيها تتغير من معاهد علم وإحسان وإرشاد إلى معاهد خرافات وأباطيل [2]، هذا من جهة بالإضافة للعامل الإستعماري الذي بعد إدراكه للدور الفعال الذي تلعبه الطرق الصوفية في التأثير على عامة الشعب عملت على إخضاعها واستمالتها لنفوذها وخدمة مصالحها[3] وعند ظهور الحركة الإصلاحية التي قادها إبن باديس والتي كان من بين أهدافها القضاء على الطرق الصوفية المنحرفة والعودة بالدين لصفائه السلفي، وذلك من خلال محاربة البدع والخرافات والضلالات[4]، وتعرف البدعة على أنها كل ما أحدث على أنه عبادة وقربة ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله وكل بدعة وظلالة[5].

وقد سلك الطلبة الجزائريون المتشبعون بالثقافة العربي الإسلامية في نفس خط جمعية العلماء خاصة الذين تعلموا من مبادئها وآمنوا بهم، وبذلك عملوا على تطهير الدين الإسلامي مما ألحق بيه من خرافات وبدع وخالفة سياسة الاحتلال الرامية لتشجيع الطرق

---

(1)- المجاهد: ع18، فيفري1958م، ص9.

(2)- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010م، ص465.

(3)- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945م)، رسالة لنيل شهادة ماجستير، التاريخ المعاصر، إ/ توفيق برو، معهد العلوم الإجتماعية، جامعة قسنطينة، 1983، ص196.

(4)- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص ص 176، 178.

(5)- البصائر: ع71، 18جوان 1937م، ص01.

الصوفية الضالة التي تعمل على نشر الشعوذة وإخماد العقل[1]، وسنقدم هنا نماذج من الطلبة في فترة الدراسة الذين كان لهم إسهامات في تحقيق الإستمرارية لنشاط الجمعية الديني من خلال جهودهم في محاربة البدع والخرافات والطرق الصوفية الضالة ومنهم: الشيخ "الفضيل الورتلاني" الذي كان بجانب رائد الإصلاح الشيخ "عبد الحميد بن باديس" في محاربة الجهل والأمية والبدع والخرافات وكل أنواع الانحراف، وقد كانت المعركة شاملة وواسعة النطاق لأن جميع جوانب الإصلاح الإجتماعي كانت مستوعبة من محاربة المعتقدات البالية والبدع والضلالات[2] .

بالإضافة إلى الشيخ "أحمد حماني" الذي كان هو الآخر له عدة مجهودات في هذا المجال، حيث كان شديد الدعوة إلى الكتاب والسنة وشديد التحذير من البدع والضلالات، وقد انتظم في سلك العلماء المقاومين للبدعة، كما حارب انزلاقات المتصوفة عن المنهج السني وإن الشيخ حماني لم يعادي التصوف السني المحرر الذي هو الإجتهاد في العبادة والعمل بخصوص الكتاب والسنة والوقوف عند حدودها وتهذيب النفس من الشوائب ومن الطرق الصوفية المنحرفة التي وقف الشيخ في وجهها [3]، وقد بين الشيخ عدائه لأهل البدع في عظة مقالات ومناسبات ويعتبرها من المنكرات وكان من بين رجال الإصلاح الذين دافعوا عن الإسلام الصحيح ووقفوا في وجه المستعمر الذي ينشر البدع والخرافات من خلال بعض أهل البدع لإفساد الدين والعقيدة كما كان الشيخ حماني يرفض بعض الممارسات مثل زيارة الأولياء ودعائهم [4].

ب. فصل الشؤون الدينية عن الدولة:

(1)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج2، المرجع السابق، ص ص1436-1437.

(2)- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، المرجع السابق، ص ص35-36.

(3)- محمد دراجي: الحركة الإصلاحية في الجزائر رجال وأفكار، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص ص259، 261، 269، 270.

(4)- حمزة فرطاس: المرجع السابق، ص ص88-90.

إن مطالبة الجزائريين بضرورة فصل الدين عن الدولة ليس مطلبا مستجدا، فمنذ أن وضع الاستعمار يده على المؤسسات الدينية الإسلامية وما يرتبط بها من الأوقاف وخدمات والجزائريون يعبرون عن رغبتهم بوسائل مختلفة[1]، وعند صدور قانون 1905م الذي يقضي بفصل الدين عن الدولة في فرنسا والذي دخل حيز العمل بموجب مرسوم 1907م إلى الجزائر اعتقد الجزائريون بأن فرنسا رفعت يدها على شؤونهم الدينية إلا أن ما حدث هو أن الإدارة الفرنسية طبقت مضمون القانون على الدينين المسيحية واليهودية ماعدا الدين الإسلامي[2]، وعندما تأسست جمعية العلماء لم يظهر بوضوح ما يدل على مطالبتها بفصل الدين عن الدولة ولكنها عندما تحررت من الطرقية وأعوان الإدارة جعلت من هذا المطلب غايتها الرئيسية[3]، وقد تجلى ذلك من خلال المطالب التي تقدمت بها في المؤتمر الإسلامي المنعقد في العاصمة جوان1936م وجاء فيه مايلي:

- **المساجد:** تسلم المساجد مع مقدار من ميزانية الجزائر لما يتناسب مع أوقافها وتتولى أمرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة.

- **التعليم الديني:** تأسس كلية لعلوم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من الأئمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين وغيرهم.

- **تنظيم القضاء:** بوضع مجلة أحكام شرعية على يد هيئة إسلامية يكون إنتخابها تحت إشراف الجمعيات الدينية المشار إليها في الفصل السابق، وإدخال إصلاحات على المدارس التي يتخرج منها ، التحقق بالعلوم الشرعية الإسلامية وطبع التعليم بطابعها لتكوين رجال يكونون من أصدق الممثلين لها[4].

---

(1)- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص192.

(2)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص ص 120-121.

(3)- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص192.

(4)- البصائر: ع24، 19جوان1936م، ص02.

إستمر نضال الجمعية من أجل هذا المطلب وقد برز ذلك في عدة مواقف أخرى مثل التقرير الذي تقدمت به الجمعية في 5أوت 1944م للحكومة الجزائرية وكان هذا المطلب على رأس مقاصدها، وإذا كان رد فعل الحكومة الفرنسية على هذا المطلب في المؤتمر الإسلامي هو الرفض فإن في هذا التقرير جاء رده في قانون1947/09/20م في المادة 56، لكنه بقي بشكل نظري ولم يدخل حيز التطبيق بشكل فعلي وهذا مايدل على تماطل فرنسا إزاء هذا المطلب واعتباره من الأمور المستحيلة[1]، وإن هذه التفرقة بين الدين الإسلامي والأديان الأخرى وهي أن الإستعمار الفرنسي منذ اليوم الأول قام على روح صليبية صريحة لم يحاول الغزاة الفرنسيين إخفائها، واستمرت الحكومة الفرنسية في نهج هذه السياسة والمشروع[2]، وبما أننا نخوض في إسهامات الطلبة في مختلف جوانب القضية الجزائرية فإن الجانب الديني لم يكن مستثنيا، حيث عملوا على تطهير الدين الإسلامي مما ألحق به الإستعمار من خرافات وبدع، وفي نفس الإطار لتطهير الدين قاموا بالمطالبة بسلخ الدين الإسلامي عن الدولة وتنفيذ ما جاء في مرسوم 27سبتمبر1907م[3].

خلاصة:

نستنتج مما سبق أن جهود الطلبة الجزائريين في دعم المسألة الجزائرية لزمتهم خلال مختلف الفترات قبل الدراسة وأثناء الدراسة وبعد التخرج، بالإضافة أن ما ميز نضال الطالب الجزائري هو ازدواجية النضال وتلبية متطلبات الفترة، فهناك العديد من الطلبة الذين كانت لهم إسهامات سياسية وثورية في آن واحد كما أن الطلبة الجزائريين وظفوا معارفهم ومكتسباتهم العلمية في خدمة القضية الجزائرية.

(1)- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص ص193-195.

(2)- عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 130.

(3)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج2، المرجع السابق، ص1437.

الفصل الرابع

تمهيد:

لمعت العديد من الأسماء لطلبة الجزائريين الذين كانت لهم مجهودات كبيرة وإسهامات فعالة، حيث قدمنا في هذا الفصل مجموعة من النماذج لهؤلاء الطلبة من جهة، ومن جهة ثانية تم أو تسليط الضوء على مختلف منشوراتهم العلمية والنضالية لنؤكد ونثمن على ما ذكرناه في الفصل الثالث. كما أن مسألة لهذه الفئة من الطلبة جاء على أساس مراحل زمنية تبدأ وتنتهي عند أحداث معلمية مؤثرة في حركة البعث الطلابي، والسبب في تطرقنا إلى نماذج معينة دون ذكر الكل هو العدد الكبير خاصة المتوجهين منهم لتونس وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال الإنقاص من جهد باقي الطلبة.

I. الفترة ما بين 1930 -1940م:

أولا/ أحمد حماني:

ولد يوم 6 سبتمبر 1915 م بدوار تمنجرت من بلدية العنصر ولاية جيجل شرع في تعلم القرآن الكريم وهو ابن خمس سنوات في كتاب القرية أخذ المبادئ العلمية على والده "الشيخ محمد حماني" الذي رباه تربية دينية إسلامية وفي سنة 1931م انتظم في سلك طلبة الجامع الاخضر و درس فيه ثلاثة سنوات [1].

أما فيما يخص رحلته في طلب العلم فقد هاجر لتونس في 1934م وشرع في الدراسة بجامع الزيتونة وفي سنة 1936م حصل على شهادة الأهلية وبعد اربعة سنوات نال في سنة 1940 م شهادة التحصيل لكن شغفه العلمي لم يتوقف عن هذا الحد فسجل لمواصلة الدراسة في التعليم العالي و نال شهادة العالمية في سنة 1943 في قسم الشريعة و أصول الدين وقد كان أمينا عاما لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس [2].

(1)- محمد الحسن فضلاء: ج2، المرجع السابق، ص 110.

(2)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، المرجع السابق، ص 256.

بعد عودته للجزائر كانت له العديد من الاسهامات في مختلف المجالات منها التعليم والصحافة وغيرها في مجال التعليم قام بما يلي:

- تعليم كبار الطلبة في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة.
- عين كاتبا لشؤون جمعية العلماء على مستوى عمالة قسنطينة (التقسيم الاداري القديم).
- المشاركة مع "الشيخ الابراهيمي" في تأسيس معهد "ابن باديس" وتولي التدريس فيه من افتتاحه حتى 1956م.
- الاشراف على أعمال لجنة التعليم بالجزائر العاصمة من امتحانات و غيرها [1].

أما عن عمله الصحفي فقد كان خلال فترة دراسته بزيتونة يكتب مقالات و فصول في الصحف الجزائرية كالشهاب و البصائر و التونسية والإرادة بالإضافة لاختياره من طرف "الشيخ ابن باديس" متجولا الشهاب في سنة 1937م[2].

كما لا تستثني مجهوداته في الجانب الديني حيث دفع عن مقومات الشخصية الوطنية من خلال محاربة البدع و الخرافات و الطرق الصوفية المنحرفة[3].

وعند اندلاع الثورة التحق بها حتى القي عليه القبض 1957 م وسجن 15 سنة ورغم هذا قام بنشاط تعليمي داخل السجن لصالح المسجونين ولم يطلق سراحه إلا بعد اتفاقيات ايفيان 1962م[4].

كما نشط الشيخ في جانب التأليف وقد أوردنا كل أعماله في الفصل الثالث كل في موضعه توفي في 29 جوان 1998 م[5].

ثانيا/ عبد الرحمان الشيبان:

---

(1)- محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 111.

(2)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج3، المرجع السابق، ص 256-257.

(3)- محمد دراجي: المرجع السابق، ص ص259،269.

(4)- يوسف بو غابة: المرجع السابق، ص36.

(5)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج 3، مرجع سابق، ص 275.

ولد في قرية الشرفة من ولاية البويرة حاليا يوم 23 فيفري 1918م من أسرة محافظة تلقى علوم والدين في مسقط رأسه[1].

ارتحل إلى تونس لمواصلة الدراسة في الزيتونة 1938م انقطع عن الدراسة بسب ظروف الحرب العالمية الثانية و لم يستأنفها إلا في 1943م ولم يقتصر على علوم الزيتونة بل أخذ من علوم السياسة والفن والاجتماع [2].

شارك بفعالية في نضال الحركة الطلابية الجزائرية بالزيتونة في إطار جمعية الطلبة الجزائريين منذ 1946م[3].

كان الطلبة أنفسهم نادوا بتجديد وبعث الحياة في جامع الزيتونة وتحركت جمعية الطلبة الجزائريين كغيرها من المنظمات والجمعيات وكانت تحت رئاسة الطالب "أحمد بوروح" في حال أن الطالب "عبد الرحمان الشيبان "كان رئيس اللجنة الأدبية التي تهتم بإعداد الطلبة وتحريك هممهم وبعث الحياة فيها وتدريبهم على الخطابة والكتابة والحوار وفي سنة 1947م تولى رئاستها "عبد الرحمان الشيبان" ومن الأعمال التي قامت بها الجمعية في عهده:

- كراء وشراء المدرسة الباديسية وجعلها مأوى لطلبة الجزائريين.
- حصلت الجمعية كراء نادي وتأثيثه بكفالة من جمعية العلماء لفائدة الطلبة الجزائريين.
- حصلت الجمعية من مدير الجامعة الزيتونية" الشيخ الطاهر بن عاشور "على رخصة لطلبة الجزائريين تسمح لهم بالادعاء من سنة لأخرى.
- ربط معهد بن باديس بالجامعة الزيتونية.

بعد عودته للجزائر في أواخر 1947م و هي السنة التي نال فيها شهادة التحصيل قام بتدريس في معهد عبد الحميد بن باديس، أشرف على انشاء مناهج التعليم في مدارس الجمعية، الاشراف على امتحانات الابتدائية في مدارس الجمعية و شارك في تحرير الندائين المنشورين

(1)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص323.

(2)- محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 82.

(3)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج 2، مرجع سابق، ص 323.

في جريدة البصائر " إلى الضمير الفرنسي " 12 فيفري 1955م " إلى الشعب الجزائري " 11 مارس 1955م [1].

ولما اندلعت الثورة التحريرية تجند لخدمتها حيث انظم إلى جبهة التحرير الوطني وأصبح من أسرة تحرير المقاومة الجزائرية في تونس ثم المجاهد شارك في تأسيس اللجنة الكشفية الجزائرية 1958م بتونس، كما عمل محافظا سياسيا بمؤسسات وزارة الشؤون الاجتماعية ثم انتدب للعمل في قاعدة ليبيا فترة ثم عاد لتونس[2]. شغل منصب مسؤولا عن الرقابة والدبلوماسية، ومسؤول عن البعثة التعليمية في تونس وليبيا والاشراف على مجلة شباب الجزائر لتثقيف والتوجيه كما كان يشرف على أنشطة الشباب المختلفة الكشافة، الرياضة، التمثيل [3].

ثالثا/ الفضيل الورتلاني:

ولد حسنين الفضيل الورتلاني بن محمد السعيد بن فضيل الورتلاني المعروف باسم الشيخ الفضيل الورتلاني في 6 فيفري 1900م بقرية انو بلدية بني ورتلان دائرة بني ورتلان ولاية سطيف نشأ وترعرع في مسقط رأسه وبه حفظ القرآن الكريم زاول دراسته الابتدائية بالقرية المذكورة [4].

التحق في 1928م بمدينة قسنطينة لمزاولة تعلمه الثانوي على يد الامام عبد الحميد بن باديس و بعد تخرجه مباشرة تولى التدريس بالجمعية الخيرية التي كانت نواة التربية والتعليم و قد كان من أبرز العناصر الناشطة والخادمة للحركة الإصلاحية وهو ما يزال طالبا، حيث كان له دور إيجابي في الصراع بين الحركة الإصلاحية وأنصار الطرقية ومن المهمات التي قام بها وهو لايزال مواظبا على دروس أساتذته هي مهمة تمثيل الشهاب التي كانت تصدر في

(1)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج 2، المرجع السابق، ص 83، 83، 84.

(2)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج 2، المرجع السابق، ص 323.

(3)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص 84. للمزيد أنظر: يوسف بوغابة: المرجع سابق، ص38، 39، 40.

(4)- الفضيل الورتلاني: المرجع السابق، ص 30.

مدينة قسنطينة وقد كان ينشر فيها العديد من البحوث و المقالات القيمة التي يعالج فيها قضايا اجتماعية و ثقافية و سياسية و تنقل باسمها في أقطار البلاد قام بهذه المهمة 1932م [1].

في سنة 1936م انتدبته جمعية العلماء لنشر مبادئها ودعوتها في فرنسا خاصة في أوساط العمال الجزائريين في المهجر وقد قام بهذه المهمة خير قيام حيث ربط بين الجاليات العربية الإسلامية من جهة وأسماع صوت الجزائر المسلمة العلمين الشرقي العربي الإسلامي والغربي الأوروبي من جهة أخرى[2].

وفي سنة 1940م تأكد من ملاحقة السلطات الفرنسية له فعزم على السفر لمصر و عندما سافر لمصر التحق بالأزهر الشريف معقل الاحرار، حيث تابع دراسته العليا إلى أن نال شهادة العالمية بكلية أصول الدين والشريعة الإسلامية [3].

أما عن نشاطه في مصر فقد أسس في 1949م مكتبا بالقاهرة باسم مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كان يمثله وقد توسط من خلاله لدول العربية المشرقية لقبول بعثات علمية كما كانت الفضيل أعمال أخرى منها انخراطه في الكثير من المنظمات الإسلامية والكتابة في أغلب الصحف والمجلات التي كانت تصدر آنذاك في مصر لها طابع اسلامي عربي تحريري. كما كانت له أعمال أخرى في المشرق العربي متمثلة في تأسيس بعض الهيئات والمنظمات السياسية التي سعى لتكونها وساهم في نشاطها [4]. وبالنسبة للثورة التحريرية كان من المساندين لها من خلال قلمه ولسانه [5].

توفي ودفن في 12 مارس 1959م بتركيا ثم أعيدت رفاته للجزائر 12مارس 1987م دفن بمسقط رأسه ولاية سطيف [6].

رابعا/ بو ذراع صالح:

---

(1)- محمد الحسين فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص ص204-205.

(2)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر وثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص177-178 – 179.

(3)- الفضيل الورتلاني: مرجع سابق، ص 32.

(4)- خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، المرجع السابق، ص 342.

(5)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج1، مرجع سابق، ص222-223.

(6)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، المرجع السابق، ص 121.

ولد في قسنطينة 1920م درس اللغة العربية وعلوم الدين في أحد كتاب المدينة ثم درس على يد"بن باديس" ناضل في صفوف حزب الشعب سافر لتونس لمواصلة الدراسة بزيتونة وبعد سنتين عاد للجزائر [1].

اشتغل معلما بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التحق بجيش التحرير سنة 1957م استشهد في إحدى معاركه سنة 1960م [2].

خامسا/ عبد الكريم عقون:

ولد في 18 مارس 1918م في برج الغدير من ولاية سطيف حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه على يد أبيه "الحاج مسعود " و"الشيخ الأديب موسى الأحمدي" [3].

انتقل الى قسنطينة في الفترة ما بين 1933-1936 م تتلمذ على يد "الإمام عبد الحميد بن باديس" [4]، ثم توجه لتونس في 1934م ليلتحق بجامع الزيتونة مكث به سنتين [5].

بعد عودته للجزائر كانت له عدة نشاطات منها التعليم الذي اشتغل فيه 15 سنة القي عليه القبض من طرف الجيش الفرنسي في 1959م استشهد في 13 من شهر ماي 1959م ببلدة الدويرة [6].

سادسا/ أحمد رضا حوحو:

ولد في 1919م ببلدة سيدي عقبة بسكرة تلقى تعلمه الإبتدائي بالعربية والفرنسية بمسقط رأسه واخذ تعلمه المتوسط بكوليج سكيكدة الفرنسية واصل دراسته الثانوية العربية بالمدينة المنورة التي هاجر إليها مع أهله 1937م وأقام بها حتى 1945م [7].

---

(1)- عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص462.

(2)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص215.

(3)- عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص 388.

(4)- خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، المرجع السابق، ص331.

(5)- محمد الحسين فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج1، مرجع سابق، ص 268.

(6)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص388.

(7)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج1، مرجع سابق، ص 257.

قبل سفره للحجاز اشتغل مدرسا بسكيكدة 1927-1931م ثم موظفا للبريد في بلدته 1931-1934م أما في الحجاز اشتغل مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية ثم سكرتير لمجلة المنهل ثم مترجما بمدرية البرق سنة 1941م[1].

بعد عودته للجزائر شارك في الحركة الإصلاحية بحيث عينه "الإبراهيمي "رئيس جمعية العلماء كاتبا عاما لمعهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة كتب وألف وترجم مسرحيات مثل بائعة الورد و عنبسة و البخلاء الثلاث، كما كانت له العديد من المقالات الأدبية والإجتماعية والسياسية التي كان ينشرها في جريدة البصائر [2].

كما كان يكتب في جريدة الشعلة الأسبوعية التي تصدر بقسنطينة كانت قام بعدة رحلات الى روسيا و فرنسا و ايطاليا و تشيكوسلوفاكيا كما أسس جمعية الموهى [3].

من بين اثاره عادة أم القرى، صاحبة الوحي و غيرها اغتيل من طرف المنظمة السرية اليد الحمراء بعد القاء القبض عليه في 29 مارس 1956م [4].

2.4. الفترة ما بين 1946/1941م:

أولا/ رابح بو نار:

ولد في 25 أفريل 1923م في قرية أرجونة تيزي وزو بعد وفاة والده في 1927م كفله جده الشيخ "محمد الشريف عبد الرحماني" تعلم في كتاب القرية فحفظ ما تيسر من القرآن الربع الأخير من الزوايا التي درس فيها زاوية سيدي "عمر الشريف"، شرفة سيدي بو بكر في تقزيرت، تفريت ذايت الحاج، زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي[5].

رحل لتبسة وأخذ عن "الشيخ العربي التبسي" وهو من نصحه للإنخراط في جامع الزيتونة هاجر لتونس في 1941م تعلم في الزيتونة سنتين ثم عاد للوطن في 1944م متحصلا على

(1)- خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، المرجع السابق، ص 320-321.
(2)- محمد الحسن فضلاء: ج 1، المرجع السابق، ص 257-258.
(3)- خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، مرجع سابق، ص321.
(4)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 259.
(5)- المرجع نفسه: ج3، ص ص101-102.

شهادة التحصيل اشتغل إماما و معلما في القرية التي تربى بها ثم عاد لتونس مرة استئناف دراسته 1948م بجد و اجتهاد لجانب النشاط الذي خصصه لجمعية البعثة التابعة لجمعية العلماء الجزائريين المتفرعة من جمعية الطلبة الجزائريين إلا أن حصل على شهادة التحصيل 1951م [1].

بعد عودته للجزائر استقر بتيزي وزو معلما بمدرسة الشبيبة كما يقوم بدروس الوعظ والإرشاد العامة ويؤدي صلاة التراويح في شهر رمضان من كل سنة [2].

كانت له العديد من الآثار والمؤلفات التي ألفها وأخرى حققها بالإضافة إلى المقالات العديدة التي نشرها في الصحف والمجلات الوطنية توفي بسبب مرض العضال في 27 أكتوبر 1974م دفن بمسقط رأسه في قرية ولاد وارث [3].

ثانيا/مولود قاسم نايت بلقاسم:

ولد في 6 جانفي 1927م في قرية بلعيال بلدية اقبو ببجاية تلقى تعلمه في عدة مدارس حيث التحق بالمدرسة القرآنية بالقرية اين كان يحفظ القرآن الكريم ثم التحق بزاوية ثمقرة وحفظ القرآن الكريم بها كما التحق بمدرسة التربية والتعليم بقلعة بني عباس [4].

هاجر في سنة 1946م لتونس والتحق بجامع الزيتونة ووزع جهوده بين الدراسة والسياسة إلى أن نال شهادة الأهلية [5].

لم يتوقف طموحه العلمي عند هذا الحد بل تعداه إلى أبعد من ذلك، حيث أنه في بداية 1950م حل بالقاهرة لإتمام تحصيله العلمي حيث انتقل إليها من باريس وكان أول اتصال له لطلبة الجزائريين المقيمين في مصر على يد لجنة تحرير المغرب العربي هذه الأخيرة التي

(1)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، المرجع السابق، ص ص200-201.
(2)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج3، مرجع سابق، ص ص102-103.
(3)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج 2، مرجع سابق، ص ص201-202-203.
(4)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج3، مرجع سابق، ص 376.
(5)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص 628.

كان من مهامها استقبال و مساعدة الطلبة الجدد القادمين من البلاد المغاربية درس في جامعة الملك فؤاد و سجل في قسم الفلسفة و قد تمكن من الحصول على شهادة ليسانس بامتياز [1].

من أهم أعماله:

- مناضل في حزب الشعب الجزائري من سبتمبر 1946م في تونس وفي العطل الصيفية في الجزائر.

- عضو لجنة اتحادية حزب الشعب لطلبة الجزائريين بتونس 1947-1949م لجانب الدراسة.

- عضو مداومة لجنة اتحادية حركة انتصار الحريات الديمقراطية في باريس 1949-1950م لجانب الدراسة [2].

- مناضل مع الوفد الدائم لحزب الشعب الجزائري في القاهرة مكتب لجنة تحرير المغرب العربي 1950-1954م لجانب الدراسة.

- مناضل في جبهة التحرير في باريس ديسمبر 1954م ديسمبر 1956م لجانب التحضير لإعداد الدكتوراه في الفلسفة في السربون قبل الاضراب في ماي 1956م.

- مناضل وطالب بجامعة براغ تشيكوسلوفاكيا ديسمبر 1956م أفريل 1957 م.

- مناضل وطالب بجامعة بون لإعداد الدكتوراه الفلسفة وموظف بمكتب جامعة الدول العربية أفريل 1957 ماي 1958م [3].

- نائب رئيس الوفد الدائم في بون للجنة التنسيق والتنفيذ للجبهة ثم لحكومتها المؤقتة مكلفين بألمانيا والنمسا وهولندا ماي 1958 أفريل 1959م.

---

(1)- ناجي اسماعيل: مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية، رسالة لنيل درجة الماجستير، تخصص الحركة الوطنية، إ/ أ. خمري الجمعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006م، ص18.

(2)- محمد الصالح الصديق: مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات، المرجع السابق، ص 15.

(3)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج3، المرجع السابق، ص 135.

– منقول إلى جنيف، حيث كلف من" السيد سعد دحلب" وقام بدراسات تاريخية على الصحراء للوفد المفاوض في ايفيان أفريل ديسمبر 1961م للرد على "جوكس" الذي كان ينكر صفاتها الجزائرية.

– نائب رئيس الوفد الدائم للحكومة المؤقتة ستوكهولم مكلفين بسويد وفلندا والنرويج والدانمارك ديسمبر 1962 م.

– معتقل سياسي مرتين لفترة قصيرة في اقبو نوفمبر 1947م وفي بون مع رئيس الوفد أفريل يونيو 1961م [1].

– كانت له العديد من الآثار والمؤلفات بمختلف اللغات وقد تطرقنا لها سابقا توفي بسبب مرض الالتهاب الرئوي يوم الخميس 27 اوت 1992م ودفن بمقبرة العالية [2].

ثالثا/ عبد الحميد مهري:

ولد في 3افريل 1926م بالخروب قرب قسنطينة من أسرة محافظة بالشرق الجزائري تلقى تعليما أدبيا في المدارس العربية الحرة وبعد وفاة والده "عمار مهري" في 1933م تلقى دعما من "عبد الرحمان بن عقون "الذي كان من تلمذة والده وكذا أخاه الأكبر" المولود مهري" كما كان "لعيسى ابن أمهيدي" تأثير بالغ على تكوين "مهري" العلمي الوطني. أتم حفظ القرآن الكريم سنة 1943م من الشيوخ الذين درس على يدهم "الشيخ محمد العربي الصائغي"، "الشيخ الرباني عمر بن أبي حفص الزموري "، "طه بومدين" وقد درس بمدرسة التهذيب بوادي الزناتي [3].

بدأ حياته النضالية بالانضمام إلى حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1944م وشارك في مظاهرات 8 ماي 1945م[4].

---

(1)– محمد الصالح الصديق: مولود قاسم نايت بلقاسم...، المرجع السابق، ص ص16–17.

(2)– محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص 378.

(3)– عبد الله مقلاتي: عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار المعرفة، الجزائر، 2013م، ص ص13، 19، 17، 18، 25.

(4) –عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 610.

التحق في 1946م بتونس لمواصلة الدراسة وذلك رفقة طلبة مدرسة التهذيب بوادي الزناتي ويبدوا أن شيوخ المدرسة اتفقوا مع إدارة الزيتونة على إرسال بعثات المدرسة لاستكمال تعليمهم العالي وكانوا ينفقون عليهم ويزورنهم حصل بعد سنة على شهادة الأهلية وبعد 3 سنوات شهادة التطويع تخرج منها في 1950م.

انخرط في تونس في الحركة الطلابية وفي خلية حركة انتصار الحريات الديموقراطية منذ 1948م من بين نشاطاتها الاشراف على الطلبة والمهاجرين وتنسيق العلاقة مع المناضلين الدستوريين في 1951م [1].

عاد للجزائر 1952م انظم للجنة الإسلامية الجزائرية التي شكلها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أسندت إليه إدارة الصحيفة العربية للحزب في أفريل 1953م، ثم ترقى لعضوية اللجنة المركزية للحزب وبدأ اتصالاته السياسية "بمحمد بوضياف" 1954م الذي له مبعوثين مغربين من قبل "عبد الكريم الخطابي" بهدف إقامة اتصالات بين الجزائريين والمغاربة لتوحيد الكفاح المغاربي [2].

ألقي عليه القبض 1954م عشية إندلاع الثورة الجزائرية وأطلق سراحه بعد سنة 1955م التحق بالقاهرة ثم أرسل دمشق في جويلية 1955م بصفته الممثل الدائم لجبهة التحرير الوطني، كان عضو المجلس الوطني لثورة منذ تأسيسه 1956م وعضو لجنة الخارجية 19 سبتمبر 1958م، حيث تولى منصب وزير شؤون الاجتماعية والثقافية 1960-1961م لينسحب من الحياة السياسية إلى التعليم سنة 1962م. له العديد من المقالات السياسية والتاريخية نشرت في العديد من الجرائد والمجلات الوطنية [3].

رابعا/ محمد الصالح الصديق:

(1)- عبد الله مقلاتي: عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 19، 25.

(2)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص ص610-611.

(3)- المرجع نفسه، ص ص611- 613.

ولد في 19 ديسمبر 1929م بقرية تدعى ابسكرين التابعة لدائرة عزازقة بجبال جرجرة [1]. التحق بزاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي التي كان يدرس بها "الشيخ المولود الحافظي الازهري"، " الشيخ ارزقي الشرفاوي الازهري"، ودرس بها العلوم العربية والفقهية ثم أصبح يدرس بها [2]. تأثر" محمد الصالح الصديق" بشيخ العلامة "عبد الحميد بن باديس "[3].

هاجر لتونس في 1946م صحبة زميله" محمد نسيب" للالتحاق بجامع الزيتونة التي تحصل منها على شهادة التحصيل 1951م عاد للجزائر وعين أستاذا في زاوية الشيخ "عبد الرحمن اليلولي" التي سبق أن درس فيها وتعلم منذ سنة 1948م. بدأ ينشر في الصحف بعض القصص والمقالات القصيرة في تونس وفي عام 1951م ألف كتاب أدباء التحصيل في 4 أجزاء، وعند اندلاع الثورة 1954م التحق بها وكلف بجمع الأموال والأسلحة وفي 1956م، ثم التحق بتونس عن طريق باريس وعين في مصلحة الصحافة والإعلام لجبهة التحرير الوطني وفي 1957م كلف مع غيره بالالتحاق بصحراء فزان الليبية للقيام بالأعمال الدعاية لثورة. وفي 1958م التحق بمكتب الجبهة في مدينة ترابلس الليبية وكلف بإذاعة حصة صوت الجزائر من الإذاعة الليبية وشارك في تحرير مقالات في الجرائد والمجلات الليبية [4].

ساهم في عملية التأليف حيث كانت له العديد من المؤلفات والكتب والمقالات في الصحف و المجلات [5].

خامسا/أبو القاسم سعد الله:

ولد في 1 يوليو 1930م من ضواحي قمار من وادي سوف جنوب شرق الجزائر تابع دراسته بوادي سوف وبها حفظ القرآن الكريم في سنة 1947م انتقل لزيتونة وقد حصل على شهادة الأهلية في 1951 م والتحصيل 1954م كتب في عدة جرائد منها جريدة النهضة

(1)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، ص338.
(2)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص317.
(3)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص339.
(4)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، مرجع سابق، ص317-318.
(5)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، مرجع سابق، ص ص341-342-343.

والبصائر والاسبوع والآداب اللبنانية ساهم في انشاء رابطة القلم الجديد في 1يناير 1952م [1].

من المدارس التي درس بها مدرسة الثبات 1954م بالحراش ومدرسة التهذيب 1955م في سطيف في 10 اكتوبر 1955م هاجر للقاهرة بمساعدة من جمعية العلماء المسلمين تحت ستار الحج التحق بدار العلوم في جامعة القاهرة وبعد 4 سنوات حصل على شهادة ليسانس في اللغة العربية و العلوم الإسلامية سنة 1959م كما حاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية من الكلية نفسها سنة 1962م [2].

شارك في القاهرة في نشاط اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين كعضو و مسؤول حيث تولى مسؤولية الشؤون الثقافية و اشتغل في مصر في هيئات جبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية [3].

له العديد من الكتب المؤلفة و المحققة و المترجمة بالإضافة إلى المقالات [4].

سادسا/ محمد علي دبوز:

هو الشيخ محمد بن علي بن عيسى دبوز ولد ببريان إحدى قرى ميزاب بالجنوب الجزائري فيفري سنة 1919م ادخله والده الكتاب في مسقط رأسه اين حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة والقراءة [5].

في سنة 1928م أنشئت مدرسة عربية عصرية وهي مدرسة الفتح في 15يوليو 1928م انتقل إليها مع مجموعة من التلاميذ [6]. وفي سنة 1934م تقرر ارسال بعثة من أذكياء المدرسة و هو من بينهم إلى القرارة و قد تتلمذ فيه على يد "الشيخ ابراهيم بيوض"، "الشيخ

---

(1)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص ص11-12.

(2)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص ص257-258.

(3)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج3، مرجع سابق، ص13.

(4)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص259، 261،262.

(5)- محمد علي دبوز: من أعلام الإصلاح في الجزائر الشيخ، (د.ن)، (د.م)، (د.ب)، 2020م، ص1

(6) محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج1، مرجع سابق، ص 131.

عدون (شريفي سعيد)" وقد حفظ القرآن الكريم أوت 1935م ثم توجه لدراسة العلوم العربية الشرعية و الأدبية له مقالات في مجلة الشباب التي كان يصدرها معهد الحياة [1].

في الفترة ما بين 1942 – 1944م بعد تخرجه من معهد الحياة أرسل لتونس وانظم لزيتونة والخلدونية [2].

ثم من تونس انتقل لمصر سنة 1946م مشيا على الأقدام انتسب لكلية الآداب في جامعة القاهرة و بقي بها إلى غاية 1948م حتى نال هدفه ثم عاد للجزائر 1948م وعين أستاذا في معهد الحياة لمادتي التاريخ والآداب والتربية وعلم النفس [3].

دخل ميدان التأليف سنة 1950م وبذلك كانت له العديد من التأليف نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تاريخ المغرب الكبير، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، اعلام الإصلاح في الجزائر [4].

توفي بسبب مرض العضال في مسقط رأسه بريان يوم الجمعة 13 نوفمبر 1981م بعد حياة حافلة بالجهاد العلمي [5].

4. 3. الفترة ما بين 1947 – 1953 م:

أولا/ خمار محمد بلقاسم:

ولد في بسكرة في 6افريل 1913م نشأ في عائلة متدينة و زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه بالكتاتيب و في 1948 م واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة بمعهد "عبد الحميد بن باديس" ثم بالجامع الاعظم و اخذ شهادة التحصيل [6].

---

(1)– محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص2.

(2) عبد الفتاح عمي السعيد واخرون: اعلام جزائرية خلدها التاريخ، دار أبلج لنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2021، ص 68.

(3)– محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص 132.

(4) محمد علي دبوز: مرجع سابق، ص ص5–6.

(5) عبد الفتاح عمي سعيد واخرون: مرجع سابق، ص72.

(6) خير الدين شترة: الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1956/1900م، ج3، المرجع السابق، ص 35.

في عام 1953م سافر إلى سوريا في بعثة دراسية انتسب لدار المعلمين بحلب وتحصل منها أهلية التعليم و بسبب الثورة و الأوضاع في الجزائر اقام بسوريا 4سنوات وعلم في مدارسها وبعدها التحق بجامعة دمشق قسم الفلسفة وتحصل منها على إجازة و كذلك في علم النفس إضافة لذلك فقد ساهم بواسطة قلمه في النضال من أجل تحرير الجزائر كما أنه كان من قبل منخرط في حزب الشعب الجزائري.

عندما عاد لوطنه في 1964م عين مستشارا بسم الصحافة بوزارة الشباب والرياضة وأصبح يكتب في الصحف و المجلات الادبية بالجزائر[1].

اين سيتسنى الشعر الحر في قصائده له 4دواوين مطبوعة و أسس مجلة الوان سنة 1972 م [2].

ثانيا/ الشريف سيسبان:

ولد الشريف سيسبان في 21 اكتوبر 1932م في بني بلعيد العنصل ولاية جيجل تعلم تعليمه الديني بمسقط رأسه بعدة كتاتيب كما تعلم في جمعية السلام بقسنطينة في عام 1946م بعدها التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس و تحصل على شهادة الأهلية [3].

انتقل لتونس والتحق بجامع الزيتونة في السنة االدراسية1951-1952 م اين نال تعليما عربيا كان من الطلبة النشطين في إطار جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس و بعد عودته للجزائر انخرط في العمل الإصلاحي التربوي و لم يلبث طويلا حتى استفاد من منحة دراسية من طرف جمعية العلماء إلى الكويت في 1954م فكانت البعثة مكونة من 14 طالبا من بينهم الشريف سيسبان [4].

(1)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج 2، المرجع السابق، ص 150.

(2)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة...، ج 3، المرجع السابق، ص 35.

(3)- عبد القادر نور: المرجع السابق، ص136.

(4)- خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، ج2، المرجع السابق، ص396.

التحق سيسبان يتعلمه الثانوي بثانوية الشيوخ بالكويت حتى البكالوريا حيث تحصل على درجة الأولى من بين جميع الطلبة كما درس كذلك في جامعة دمشق فتحصل على ليسانس في الجغرافيا وليسانس في التربية

من أعماله:

_ النضال في صفوف جبهة التحرير منذ 1955م.

_ مؤسس ورئيس جمعية الطلبة الجزائريين بدمشق في مارس 1956م.

_ مؤسس رابطة طلاب المغرب العربي دمشق 1956م.

_ عضو اداري في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين عن المشرق العربي.

_ مسؤول عن تعليم الاطفال اللاجئين الجزائريين في الحدود الجزائرية التونسية.

_ استاذ مساعد بجامعة الجزائر 1963 – 1969 م في علم النفس الطفل.

_ رئيس تحرير مجلة افاق عربية في باريس 1963 – 1971 م.

_ مدير وزارة الإعلام الاولى في عهد الاستقلال 1962– 1963 م [1].

ثالثا/ محمد العربي طلبي:

من مواليد تاملوكة قالمة 1930م تعلم القرآن في زاوية والده "زاوية ابن الهواري " في تاملوكة حفظ القرآن انتقل لتبسة طالبا للعلم في 1945م اين التحق بالحركة العلمية الاخضرية [2].

انتقل إلى تونس سنة 1947م والتحق بجامع الزيتونة وجامع القصبة وجامع الطابع بعدها في سنة 1950/1949 م تابع دراسته في معهد ابن باديس بقسنطينة وبعدها رجع مرة أخرى إلى تونس في سنة 1951م وواصل دراسته الثانوية في جامع الزيتونة إلى أن حصل على شهادة التحصيل من الزيتونة في سنة 1954م.

(1)– عبد القادر نور: المرجع السابق، ص136.

(2)– خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة بتونس...، المرجع السابق، ص 69.

عند عودته إلى الجزائر وضع نفسه تحت تصرف جمعية العلماء المسلمين فعينه في مدرسة التربية والتعليم بعنابة فقضي فيها سنتين 1954-1956م كما أنه انضم إلى أعمال جبهة التحرير الوطني وانضم كذلك خلاياها اين يتم جمع الأموال والأسلحة وغيرها لكن اكتشفت الحكومة الفرنسية ذلك والقي عليه القبض في 10سبتمبر 1956م [1].

رابعا/ علي كافي:

ولد علي كافي في 7 اكتوبر 1928م بمزرعة قرب الحروش يسمى مسونة بولاية سكيكدة وهو من عائلة ريفية محافظة تنتمي لزاوية الرحمانية التي عرفت بمقاومتها الاستعمار الفرنسي عن طريق تلقين الدين محافظة على الشخصية الوطنية الإسلامية.

والده "الشيخ الحسين" كان ذائع السمعة لدى سكان الشمال القسنطيني وذلك باعتبار أن الجد الاكبر كان صاحب الزاوية وورد أن أصل عائلة كافي تعود إلى الجنوب الشرقي للبلاد تعلم وحفظ القرآن على يد والده بمسونة وبعدها في عام 1946م التحق بمعهد الكتانية بقسنطينة أين تعرف على بعض قيادات حزب الشعب.

في عام 1950م التحق بزيتونة بتونس لإكمال دراسته و كانت له نشاطات كبيرة فقد تولى مسؤولية المفتشية العامة للجمعية الطلبة الجزائريين بتونس و شارك مع مناضلي الحركة الوطنية التونسية و كان يقوم بتنسيق بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان مناضلا فيها و بين الحزب الدستوري التونسي [2].

هذا ما جعل السلطات الفرنسية تبعده من تونس نهاية شهر ماي 1952م رفقة زملاء له، حيث القي عليه القبض لتشابه اسمه باسم اخر و استنطق من قبل سلطات الحماية الفرنسية بتونس [3].

---

(1)- محمد الحسن فضلاء: معجم أعلام الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص 263-264.

(2)- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946/1962م، دار القصبة لنشر، الجزائر، ص ص15-16.

(3)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 484.

بعد عودته للجزائر انخرط في العمل الوطني والسياسي، حيث ناضل في صفوف حزب الشعب حيث أصبح مسؤول خلية ثم مجموعة وفي 1953م عين مدرسا من طرف الحزب في مدرسة حرة سكيكدة وبعد اتصاله مع "ديدوش مراد "في نوفمبر 1954م ناضل على مستوى مدينة سكيكدة ليلتحق بعدها بصفوف جيش التحرير الوطني، حيث شارك في معارك الهجوم القسنطيني 20اوت 1955م بقيادة "زيغود يوسف" [1].

في أوت 1956م شارك في مؤتمر الصومام وكان عضوا ندوبا عن المنطقة الثانية وفي عام 1957م قاد المنطقة الثانية برتبة عقيد كما شارك في اجتماع العداء العشرة سنة 1959م وكان عضوا في مكتب المجلس الوطني لثورة الجزائرية وقد مثل "علي كافي" جبهة التحرير الوطني في الجامعة العربية بالقاهرة في سبتمبر 1961م.

بعد اغتيال الرئيس "محمد بوضياف" أصبح "علي كافي" رئيسا للمجلس الأعلى لدولة في جويلية 1992م لغاية جانفي 1994م.

من آثاره مذكرات الرئيس علي كافي، وبعض المقالات حول تاريخ الثورة الجزائرية التي نشرت في المجلات الوطنية كمجلة الثقافة اول نوفمبر [2].

خامسا/ هواري بومدين (محمد بو خروبة):

ولد محمد بو خروبة المدعو هواري بو مدين في 23اوت 1932م بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية حساينية الواقعة غرب مدينة قالمة ينحدر من عائلة جزائرية بسيطة تعلم في المدرسة القرآنية في قريته عن عمر 4 سنوات وعندما بلغ 16سنة التحق بمدرسة المبير الفرنسية الابتدائية بقالمة سنة 1938-1946م، حيث قضى 8 سنوات هو يتنقل من بيت إلى بيت من أجل الدراسة و بعدها عاد إلى قريته وألحقه والده بالمدرسة الكتانية لتعلم اصول الدين واللغة في قسنطينة سنة1946-1951 م ولم يبقى سوى 3 سنوات وكانت له الفرصة للانخراط

(1)- خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، ج3، المرجع السابق، ص ص475- 476.
(2)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص485.

في حزب الشعب الجزائري كما انخرط كذلك في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سليلة حزب الشعب [1].

بعد الانتهاء من الدراسة من الكتانية قرر الذهاب للقاهرة للالتحاق بالجامع الأزهر استكمال دراسة حيث قام برحلة مع رفيقه "محمد الصالح شيروف" قطعا خلالها مسافة 9500كلم واستغرقت 3 أشهر ونصف.

انتسب إلى "الأزهر الشريف" لاستكمال تكوينه العسكري في القاهرة وبعدها عاد للجزائر ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1955م مع مجموعة من الطلبة الذين غادروا مقاعد الدراسة و التحقوا بالثورة [2].

عندما توجه إلى الغرب الجزائري التحق بالشهيد "العربي بن مهيدي" أهلته مقدرته العالية في القيادة والكفاءة لعدة مناصب هامة، حيث عين نائبا لقائد الناحية الغربية ثم قائد الولاية الخامسة سنة 1957م برتبة عقيد وعضو في المجلس الوطني لثورة الجزائرية وخلال انعقاد اجتماعات المجلس الوطني لثورة ديسمبر 1959م بليبيا عين قائدا عاما لهيئة أركان الجيش التحرير الوطني كما عين وزيرا للدفاع سنة 1962م وبعدها نائب لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع 1963م وفي الأخير انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية 1976م [3].

سادسا/ رابح تركي عمامرة:

ولد بسطيف في 15 سبتمبر 1932م أخذ بعض مبادئ العلوم العربية والدينية في عدة كتاتيب بمسقط رأسه في الثامنة من عمره التحق بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وظل يزاول دراسته بها خلال الفترة 1940-1945م، كما أنه أثناء دراسته بمعهد "ابن باديس" عمل مرشدا في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية وبعد تخرجه من المعهد عينته جمعية العلماء معلما في بعض مدارسها خلال السنة الدراسية 1950-1951م [4].

---

(1)- سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص 15، 19.

(2)- عبد القادر نور: المرجع السابق، ص 24.

(3)- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج3، المرجع السابق، ص 12-13.

(4)- خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس، المرجع السابق، ص 448.

التحق سنة 1946م بجامع الزيتونة بتونس و تخرج منها حائزا على شهادة التحصيل رقم دفتره كان 24734 و بفضل الشهادة عند عودته للجزائر بدأ التدريس بمدرسة جمعية العلماء بسطيف [1].

بعد إقامته القصيرة بالجزائر أرسل ضمن البعثة الاولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين للقاهرة التي ضمت 16 طالبا من بينهم "عثمان سعدي"،" محمد الهادي حمدادو"، "سعد الدين نويرات "و غيرهم [2].

أين التحق بكلية دار العلوم في القاهرة خلال موسم 1952-1953م وهناك تعرف على عدد من الطلبة الجزائريين الذين أصبح لهم شأن لاحقا أمثال الطالب "محمد بو خروبة (هواري بو مدين)".

أثناء اعلان الثورة وجد نفسه تلقائيا بمكتب أعلام جبهة التحرير بحكم سابق علاقاته بإذاعة صوت العرب خاصة و قد ساهم انطلاقا من هذا الموقع في اعداد جملة من الدراسات الميدانية واحيانا للحدود التونسية الجزائرية كما ساهم بعد الاستقلال في تأسيس إعلام الجزائر انطلاقا من صحيفة المجاهد ثم الشعب قبل أن يعود لتعليم ويستأنف الدراسات العليا من 1965-1966 م ليتوجه للحصول على الدكتوراه في التربية

لدكتور عمامرة عدة مؤلفات في تخصصه وحول جمعية العلماء والإمام "عبد الحميد بن باديس" منها: التعليم القومي، جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤساؤها الثلاث [3].

4.4.الفترة ما بين 1962/1954م:

أولا/ خرفي صالح:

هو كاتب و شاعر من مواليد القرارة بولاية غرداية التحق بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين بباتنة سنة 1938م ثم عاد القرارة لاستكمال دراسته الابتدائية بمعهد

(1)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة...، المرجع السابق، ص76.

(2)- خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الاعظم بتونس، المرجع السابق، ص449.

(3)- محمد عباس: المرجع السابق، ص54.

الحياة و بعد ذلك التحق بجامع الزيتونة 1953م ثم معهد الخلدونية، كما أنه كان عضوا فاعلا في الاتحاد العام لطلبة الجزائريين منذ 1956م [1].

انتقل في سنة 1957م لمصر التحق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة و نال شهادة ليسانس في الادب العربي سنة 1960م وبعد الاستقلال في القسم نفسه من الكلية نفسها نال منها شهادة الماجستير عام 1966م برسالة عن شعر المقاومة الجزائرية ثم نال شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها 1970م بأطروحة عن الشعر الجزائري التحرري [2].

في سنة 1976م عين ممثلا للجزائر في المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم وبعد معاهدة "كامب ديفيد" انتقل مع المنظمة لتونس وتولى رئاسة تحرير عدد من المجلات كما أنه له عدد من المؤلفات الأدبية والتاريخية [3].

أثناء الثورة الجزائرية مثل الجزائر في المؤتمرات و المهرجانات الشعرية في الوطن العربي في 1961م كلفته وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بمهمة التعبئة السياسية في أوساط اللاجئين الجزائريين بتونس في المنطقة الرابعة حتى إعلان استقلال الجزائر [4].

ثانيا/ يحي بوعزيز:

ولد 27ماي 1929م بقرية الجعافرة في دائرة الجعافرة بولاية برج بوعريريج حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية على والده "الحاج عبد الرحمان بوعزيز" [5].

التحق سنة 1946م بعنابة حيث قضى 3 ثلاث سنوات بزاوية الشيخ "الحاج حسن الطرابلسي" ودرس مختلف العلوم العربية الفقهية واللغوية [6].

---

(1)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة...، المرجع السابق، ص34.

(2)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 132.

(3)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة...، مرجع سابق، ص34.

(4)- عبد الكريم بو صفصاف: معجم اعلام الجزائر، مرجع سابق، ص 133.

(5)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص114.

(6)- سليمان قوراري: "يحي بوعزيز ودوره في إبراز أعلام الجزائر ومآثرهم"، **مجلة رفوف**، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جامعة إدرار الجزائر، ع 7، سبتمبر 2015م، ص 229.

في أواخر 1949م التحق بمعهد الزيتونة بتونس حيث حصل على شهادة الأهلية بامتياز وجائزة عام 1953م وكان الأول في سائر المملكة التونسية آنذاك وتحصل على شهادة التحصيل في أواخر عام 1956م [1].

أن الأوضاع التي كانت تشهدها الجزائر خاصة بعد اندلاع الثورة أثرت على العديد من الجزائريين المقيمين بتونس و هذا ما جعل يحي بوعزيز يكون سباقا للانضمام للجبهة التحرير الوطني التي وفرت له كل الظروف الملائمة لاستكمال دراسته في القاهرة و بذلك التحق في 1957م بجامعة القاهرة ليختص بالتاريخ كما أنه كان عضوا في الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين بتونس بانتقاله لمصر أصبح عضوا في القاهرة كما أن إقامته بالقاهرة مكنته من أن ينال شهادة ليسانس في التاريخ في 1962م [2].

- من أعماله:

اشتغل خلال وجوده بتونس في ميدان الصحافة في إطار نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائرية ونشر مقالات في الصحف والمجلات الفرنسية كما نشر كتابا عن كفاح الأمير "عبد القادر" ورئيس للجنة الثقافية في تونس والقاهرة.

أما في القاهرة فقد شارك في إذاعة حصص من إذاعة صوت العرب عن كفاح الشعب الجزائري وترأس اللجنة الثقافية وأيضا حرر مجلة الطالب الجزائري التي كان يصدرها الاتحاد العام لطلبة الجزائريين فرع القاهرة وعند عودته للجزائر بعد الاستقلال 1962م شغل منصب التدريس و عين عضوا في لجنة التأليف المدرسي الوزارية في صيف 1963م [3].

- من انتاجاته ومؤلفاته:

- ✓ الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري.

---

(1)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص 114.

(2)- حميد ايت حبوش: قراءة في موروث التاريخي لدكتور يحي بوعزيز"، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع7، جامعة تلمسان، 10 ديسمبر 2014م، ص 230.

(3)- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص ص114-115.

- ✓ الموجز في تاريخ الجزائر.
- ✓ تاريخ الجزائر الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية 2.
- ✓ التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية.
- ✓ علاقات الجزائر الخارجية 1830/1500م.

وغيرها من الكتب و المقالات و البحوث العلمية توفي في 7نوفمبر 2007م بوهران عن عمر يناهز 78سنة [1].

ثالثا/ محمد مهري:

ولد "محمد مهري" في 29سبتمبر 1932م بدوار لولاش دائرة اريس سابقا زاول دراسته الابتدائية في مدرسة جمعية العلماء المسلمين بموشونش وبعدها التحق بمعهد "ابن باديس" بقسنطينة ليرسل في بعثة طلابية إلى سوريا من طرف جمعية العلماء ليكمل دراسته الثانوية بالاذقية بسورية 1954م بثانوية جوال جمال ويتخرج من جامعة دمشق ليسانس في الحقوق

- أهم نشاطاته:

- ✓ تعينه من طرف "الشيخ البشير الابراهيمي" على رأس البعثة الطلابية لجمعية العلماء بسوريا.
- ✓ انتخابه من طرف الطلبة الجزائريين بدمشق على رأس لجنة الطلبة عام 1957م.
- ✓ انتخابه من طرف طلبة المغرب العربي أمينا عاما لرابطتهم في جامعة ددمشق1957-1958 م.
- ✓ سعى مع مجموعة من الطلبة لتأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي 1958م [2].
- ✓ عضو في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين وممثل الطلبة الجزائريين مع بعض رفاقه في المؤتمر 4 للاتحاد بتونس بهدف توحيد الحركة الطلابية الجزائرية.

(1)- خير الدين شترة: الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة...، المرجع السابق، ص ص590-591.

(2)- عبد القادر نور: المرجع السابق، ص99.

- ✓ _ عضو دائم في مكتب جبهة التحرير بدمشق.
- ✓ _ مسؤول و مذيع صوت الجزائر من دمشق 1961/1958م [1].

رابعا/ عبد الرزاق بو حارة:

ولد بالقل ولاية سكيكدة 1ديسمبر 1935م ودرس المرحلة الابتدائية بها قبل انتقاله الى قسنطينة لاستكمال المرحلتين الإعدادية والثانوية.

التحق بالثورة الجزائرية غداة اضراب 19ماي 1956م وهو في السنة النهائية بثانوية أومال بقسنطينة عبر منطقة الأوراس بعدها خرج إلى تونس، حيث اختير لمواصلة الدراسة العسكرية بسوريا ومصر وعاد سنة 1959م للجزائر برتبة ضابط تولى مهمة التدريس مؤقتا قبل تعينه سنة 1960م على رأس الفيلق 39بالمنطقة الحدودية الشمالية و بعدها واصل حياته العسكرية اثناء الاستقلال في صفوف الجيش الوطني أين تقلد عدة مناصب [2].

خامسا/ عبد القادر نور:

ولد في 32 اكتوبر 1931م بقرية الشرفة بلدية أولاد عدي لقبالة ولاية المسيلة والده الشيخ عمار رحمه الله تعلم القرآن على يد والده وبعد وفاة هذا الأخير سنة 1939م أكمل تعلمه على يد الاستاذ" عبد المجيد زلاقي" و" الحاج بن عبد العزيز نور" كما تعلم العلوم العربية على يد المرحوم" الشيخ محمد الطاهر نور" وبعد أن أصبح في 14 من عمره انتقل لزاوية شلاطة بزواوة اين تعلم العديد من المعارف التحق بمعهد "ابن باديس" 1950م وتخرج منه بتفوق 1954م الذي بعد تخرجه منه توجه للقاهرة لإكمال دراسته هناك

عند اندلاع الثورة التحق" عبد القادر نور" بجبهة التحرير الوطني مباشرة في نوفمبر 1954م على يد "احمد بن بلة" و" محمد خيضر" اللذان كلفته بإلحاق الطلبة بالجبهة وواصل

(1)– عبد القادر نور: المرجع السابق، ص100. للمزيد انظر عبد الله مقلاتي: خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص153.

(2)– محمد عباس: المرجع السابق، ص 201.

نضاله في صفوف الجبهة وهو طالب في كلية دار العلوم بالقاهرة بتوجيه من "هواري بومدين"، حيث نال شهادة ليسانس في العلوم العربية والإسلامية.

أسس سنة 1956م مع" بوزيان التلمساني" اول رابطة لطلاب الجزائريين بالقاهرة كما أنه شارك في العديد من المؤتمرات الطلابية باسم طلبة جبهة التحرير الوطني شارك كذلك في الاعلام المسموع أثناء الثورة مع مجموعة من الطلبة [1].

بعدها تلقى برقية يطلب منه فيها الرجوع للوطن يوم 23اوت 1962م ليستلم الوظيفة في سبتمبر 1962م مع أن الفرنسيين لايزالون في الجزائر و بعدها يعين كأول رئيس تحرير في الإذاعة والتلفزيون الجزائري [2].

- **من أهم مؤلفاته:**

✓ حوار مع الثورة.

✓ شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق.

✓ شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954/1962م[3].

سادسا/ مرمول محمد الصالح:

من مواليد بلدية العياض برياس فج مزالة سابقا فرجيوة حاليا ومن عائلة فلاحية متوسطة الحال له تسعة أبناء حفظ القرآن الكريم في سن 15 سنة من عمره بمسقط رأسه على عمه وأصبح بعد ذلك مساعد لعمه في تعليم القرآن للصبيان.

التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة سنة 1950 م أين بقي هناك 3سنوات والسنة الرابعة بمعهد الكتانية تحصل على شهادة الأهلية في دورة جوان 1954م بعدها التحق بجامع الزيتونة بتونس 1955م، حيث تحصل على شهادة التطويع سنة 1958 م ودرس يعد ذلك سنة واحدة

---

(1)- عبد القادر نور: المرجع السابق، الغلاف الخارجي.

(2)- هنري كليمون مور: الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين 1955-1962م شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 633.

(3)- عبد القادر نور: مرجع سابق، الغلاف الخارجي.

في كلية الشريعة التابعة لجامعة الزيتونة في 1959 م أرسل في بعثة علمية لجامعة بغداد من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتحصل فيها على شهادة ليسانس في تاريخ سنة 1963م.

عندما عاد للجزائر تحصل على شهادة دكتوراه الدرجة الثالثة في تاريخ المغرب الإسلامي في جامعة الجزائر سنة 1976م.

من أعماله:

- ✓ درس أبناء اللاجئين الجزائريين الوافدين لتونس لتحضرهم لدخول لجامع الزيتونة في 1958-1959 م، حيث تضمن من طرف جبهة التحرير الوطني بتونس.
- ✓ التحق بتعليم الثانوي سنة 1963م بثانوية رضا حوحو بقسنطينة حتى 1969م.
- ✓ عضو مؤسس لفرع اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بتونس سنة 1956م.
- ✓ عضو مؤسس لاتحاد المؤرخين ببغداد 1981م [1].

خلاصة.

نستنتج من عرض هؤلاء النماذج تنوع وسائل المساهمة بين الصحافة والتأليف والوعظ و الارشاد وتقلد المهمات والوظائف التربوية والسياسية والعسكرية داخل الوطن وخارجه كما نلاحظ أن مساهمتهم لم تقتصر على السعي لتحرير الجزائر بل تعداه حتى لمرحلة ما بعد الاستقلال أو ما يسمى بمرحلة البناء والتشيد، وهذا ما كان تهدف إليه الجهات المرسلة من أحزاب وجمعيات وشخصيات وغيرها من خلال هذه البعثات وقد دل على ذلك ثبات النظرة الاستشرافية المستقبلية لبعض الشخصيات فيما يخص هذا الموضوع أمثال الشيخ "محمد البشير الابراهيمي" و"العقيد عميروش".

(1) عبد الكريم بو صفصاف: معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص ص550،551، 553.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع: البعثات الطلابية الجزائرية 1930-1962م- المشرق العربي أنموذجا، توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

- من الأسباب الرئيسية التي دفعت الطالب الجزائري للهجرة إلى المشرق العربي هي السياسة التعليمية الفرنسية.

- إعتبار البعثات الطلابية الجزائرية نحو المشرق العربي مظهر من مظاهر المقاومة الثقافية للمستعمر الفرنسي.

- تعدد المشارب التي إرتوى منها الطالب الجزائري أدت بالضرورة إلى تعدد التوجهات الإيديولوجية والفكرية.

- إبراز البعثات الطلابية مكانة العلم لدى الفرد الجزائري وإيمانه به كسلاح لتغير أوضاعه للأحسن.

- إعتبار تونس من أكبر المحطات التي ضمت طلبة العلم الجزائريين على مدى فترة الدراسة وذلك لاعتبارين هما القرب الجغرافي والاجتماعي.

- منطقة ميزاب كانت أول وأسبق المناطق تنظيما لبعثاتها الطلابية نحو المشرق.

- بروز البعثات الطلابية في شكلين هما المنظم، المتمثل في وجود جهات مرسلة للبعثات الجزائرية نحو المشرق، وغير المنظم والمتمثل في الطلبة الأحرار الذين يذهبون بمالهم الخاص.

- سيطرة الطبقة الشعبية من حيث الانتماء الاجتماعي، أما بالنسبة للانتماء الجغرافي، فهو من خلال الإقليم الشرقي وذلك لعدة اعتبارات هي: الطبقة الشعبية لظهورعدة جهات مدت لها يد العون ونذكر منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولأن النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء تركز في الإقليم الشرقي

(قسنطينة)، إضافة إلى فتح معهد "عبد الحميد بن باديس" بقسنطينة وربطه بجامع الزيتونة في برامجه وفروعه.

– من أبرز جهات إرسال البعثات الطلابية نذكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حزب الشعب، الزوايا، المعاهد والشخصيات البارزة منها قيادة الثورة وأجهزتها.

– نستنتج كذلك أن تأخر البعثات نحو المشرق العربي لبداية الخمسينات بغض النظر عن تونس لاعتبارات نذكر منها: وفاة رئيس الجمعية "عبد الحميد بن باديس"، وكذا ظروف الحرب العالمية الثانية، كما يمكن تفسير ذلك التأخر أيضا لتركز جهود الجمعية في إصلاح التعليم في الجزائر والسعي لإقامة مركز علمي عربي إسلامي مشابه لجامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بالمغرب.

– تميزت البعثات الطلابية الجزائرية نحو العراق، سوريا، الكويت والسعودية بالقلة مقارنة بتونس ومصر مما جعل مخصصات الأولى تكون كافية.

– بروز مدى تلاحم الجزائر والبلدان المشرقية من خلال مساندة الأخيرة للجزائر في قضية البعثات الطلابية وقبول الطلبة الجزائريين كما أنهم رحبوا بهم.

– نجاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إعداد النشأ المستقبلي وفق مبادئها.

– تنوع وسائل المساهمة بين الصحافة والتأليف، والوعظ والإرشاد، وتقلد الوظائف والمهمات التربوية والسياسية والعسكرية داخل الوطن وخارجه.

– تميز نضال الطالب الجزائري بازدواجية النضال وتلبية متطلبات الفترة، فهناك من الطلبة من كانت لهم إسهامات سياسية وثورية في آن واحد.

– توظيف الطلبة الجزائريين لمعارفهم ومكتسباتهم العلمية في خدمة القضية الجزائرية.

– مساهمة طلبة البعثات لم تكن مقتصرة على تحرير الجزائر بل تعدته لمرحلة ما بعد الاستقلال أو ما يسمى بمرحلة البناء والتشييد وهذا ما كانت تهدف له هذه البعثات وقد دل على ذلك ثبات النظرة الاستشرافية المستقبلية لبعض الشخصيات فيما يخص مرحلة ما بعد الاستقلال أمثال الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" و"العقيد عميروش".

فهرس الملاحق

□

الملحق رقم (01)[1]

البعثة العلمية الميزابية في تونس في 1926م الجالسون في الصف الثاني من اليمين إلى شمال المشايخ: عبد العزيز التميني، بوزيد العزابي، عبد الرحمن بكلي، أبو اليقظان، محمد التميني، قاسم بن الحاج عيسى، مصطفى العزابي، صالح بابكر، سليمان بزملال، الشاعر بكير بن الحاج سليمان الناصر.

(1) – محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 28.

الملحق رقم (02)[1]

لبعثة العلمية الجزائرية من الشمال في تونس في سنة 1353هـ، 1924م.

عن مجلة الشهاب عدد 10، الجزء الثامن.

(1) – محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص 27.

الملحق رقم (03): هيكلة التعليم بجامع الزيتونة[1]

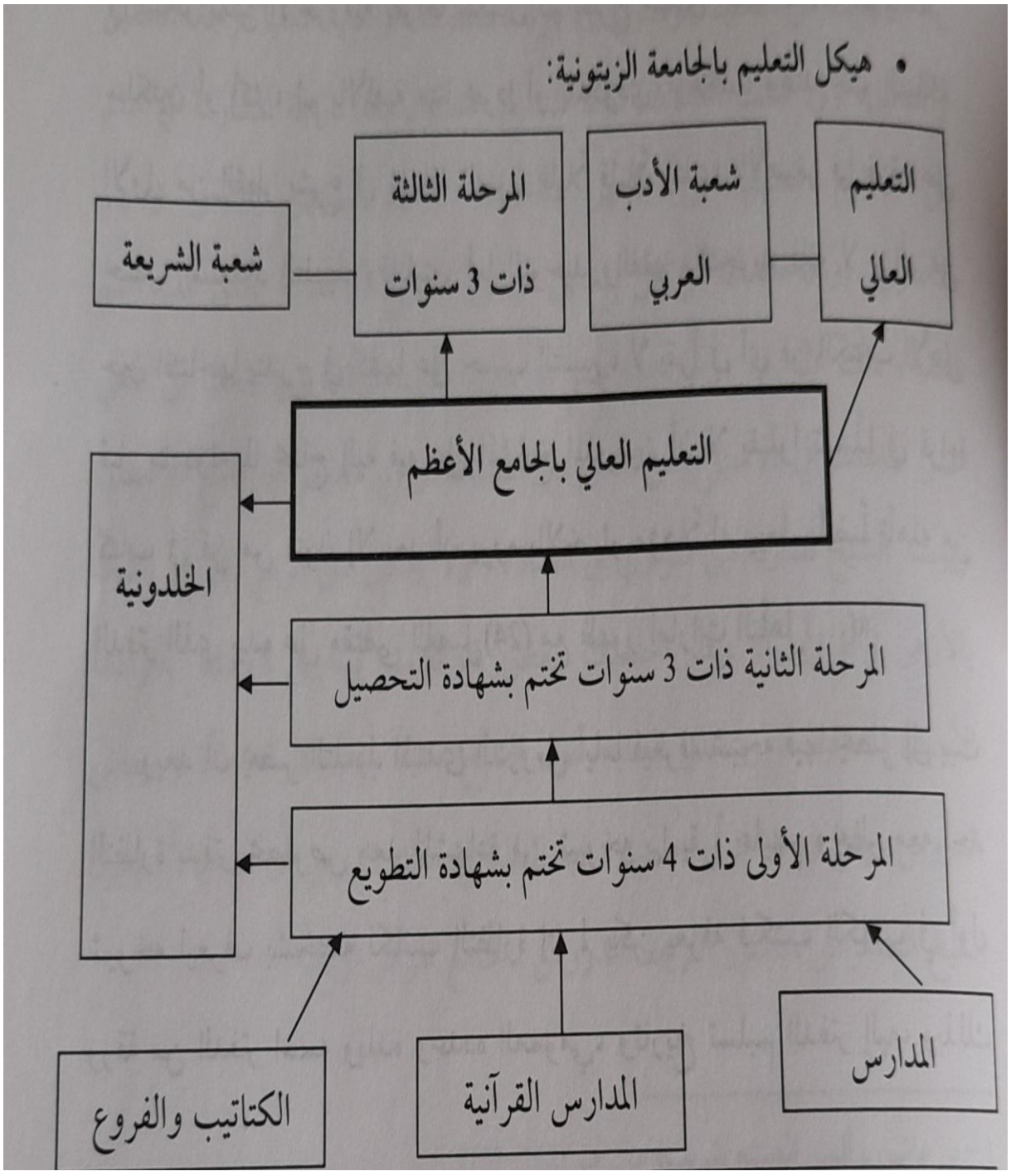

(1) – خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامعة الأعضاء بتونس، المرجع السابق، ص 457.

الملحق رقم (04) [1]

زيتونيات الجزائر			
	سنة الالتحاق بجامع الزيتونة		
	مسقط الرأس	1947 -1954-	1954 -1962
باية بنت زايد شيخي	باتنة		1957-1958
حورية بنت بلقاسم بن الطاهر الجريدي	قسنطينة	1951-1952	
خديجة بنت الحاج حسن	عنابة		1957-1958
فريجة بنت العيد بن محمد الكبير التيجاني	ورقلة	1953_1954	
نعيمة بنت محمد أويحي بن محمد	الجزائر	1953-1954	
نعيمة بنت محمد بن الأخضر	الأغواط	1954-1955	

(1) – خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامعة الأعضاء بتونس، المرجع السابق، ص 510.

الملحق رقم (05)[1]

تطور عدد الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة حسب الأجيال

الجيل الأول	من (ما قبل القرن العشرين الميلادي) إلى 1918م	حوالي 288 طالب
الجيل الثاني	من 1919 إلى 1939م	حوالي 749 طالب
مرحلة الحرب العالمية الثانية	من 1940 إلى1945م	حوالي 258 طالب
الجيل الثالث	من 1946م إلى 1962م	حوالي 1612 طالب

(1) – خير الدين شترة: معجم أعلام الجزائر خريجي الجامعة الأعضاء بتونس، المرجع السابق، ص 494.

الملحق رقم (06)[1]

المدارس التابعة لحزب الشعب

	اسم المدرسة	اسم المدينة	عدد المعلمين
1)	مدرسة الرشاد	الجزائر	3
2)	المرشدة	حي الشهداء (الجزائر)	2
3)	الصباح	الجزائر	2
4)	الابيار	الجزائر	1
5)	الرحمانية	الجزائر	1
6)	العناصر	الجزائر	—
7)	حي ميخائيل	الجزائر	1
8)	النصيحة	الجزائر	2
9)	مدرسة المحافظين	الجزائر	1
10)	مدرسة الحصن الجميل	الجزائر	1
11)	الارشاد	الجزائر	5
12)	مليانة	مليانة	3
13)	القل [1]	القل	لم نعثر على عددالمعلمين
14)	مغنية	مغنية	» » »
15)	الحروش	الحروش	» » »
16)	البيض	وهران	» » »
17)	سطيف	سطيف	» » »

(1) – رابح تركي: تعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975م، ص ص 250–251

الملحق رقم (07)[1]

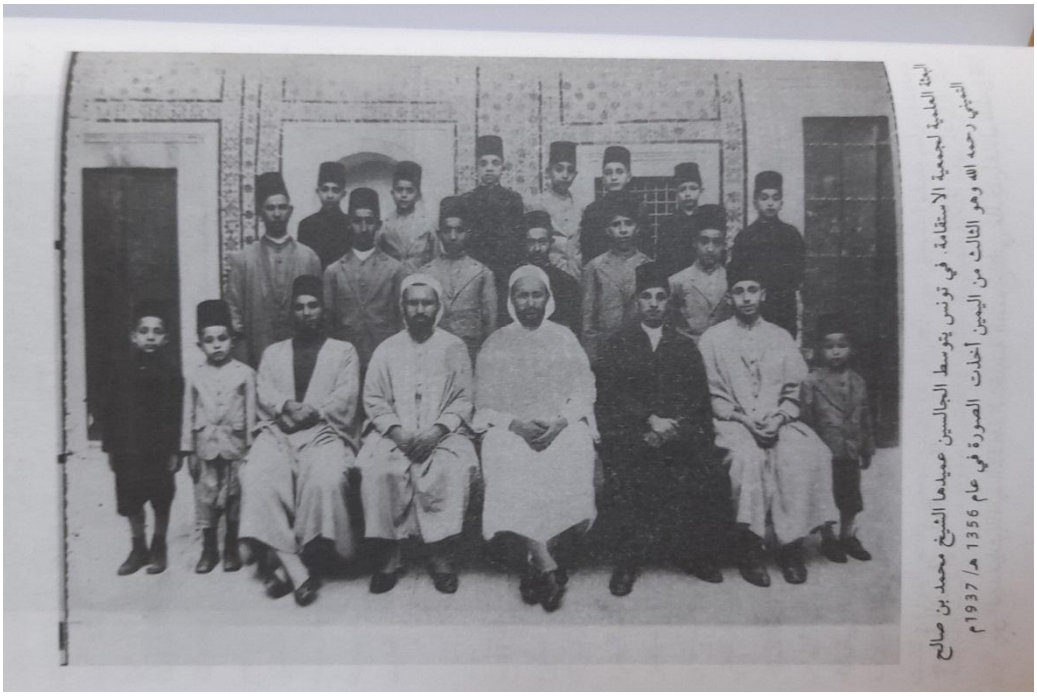

البعثة العلمية لجمعية الاستقامة: في تونس بتوسط الجالسين عميدها الشيخ محمد بن صالح التبسي رحمه الله وهو الثالث من اليمين أخذت الصورة في عام 1356 هـ/ 1937م

(1) – محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص 241.

الملحق رقم (08)[1]

(1) – محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص 242.

الملحق رقم (09)[1]

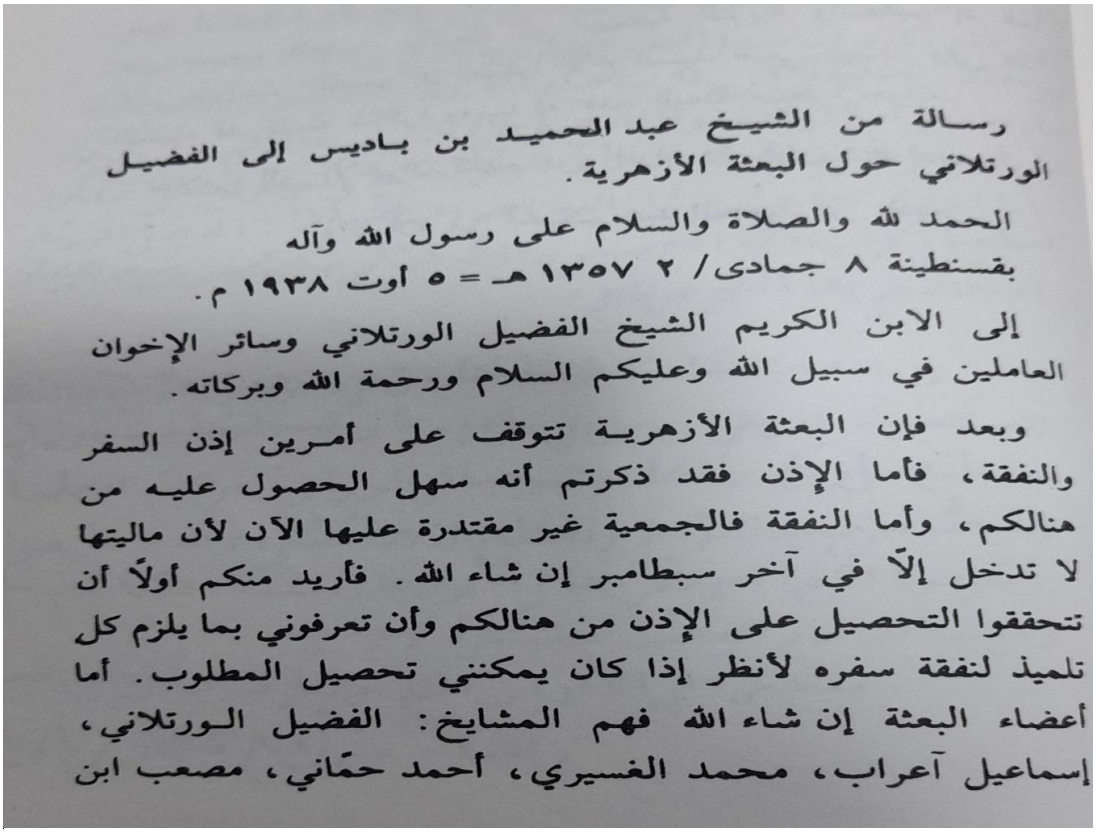

رسالة من الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى الفضيل الورتلاني حول البعثة الأزهرية.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله
بقسنطينة ٨ جمادى/ ٢ ١٣٥٧ هـ = ٥ أوت ١٩٣٨ م.

إلى الابن الكريم الشيخ الفضيل الورتلاني وسائر الإخوان العاملين في سبيل الله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد فإن البعثة الأزهرية تتوقف على أمرين إذن السفر والنفقة، فأما الإذن فقد ذكرتم أنه سهل الحصول عليه من هنالكم، وأما النفقة فالجمعية غير مقتدرة عليها الآن لأن ماليتها لا تدخل إلاّ في آخر سبطامبر إن شاء الله. فأريد منكم أولاً أن تتحققوا التحصيل على الإذن من هنالكم وأن تعرفوني بما يلزم كل تلميذ لنفقة سفره لأنظر إذا كان يمكنني تحصيل المطلوب. أما أعضاء البعثة إن شاء الله فهم المشايخ: الفضيل الورتلاني، إسماعيل آعراب، محمد الغسيري، أحمد حمّاني، مصعب ابن

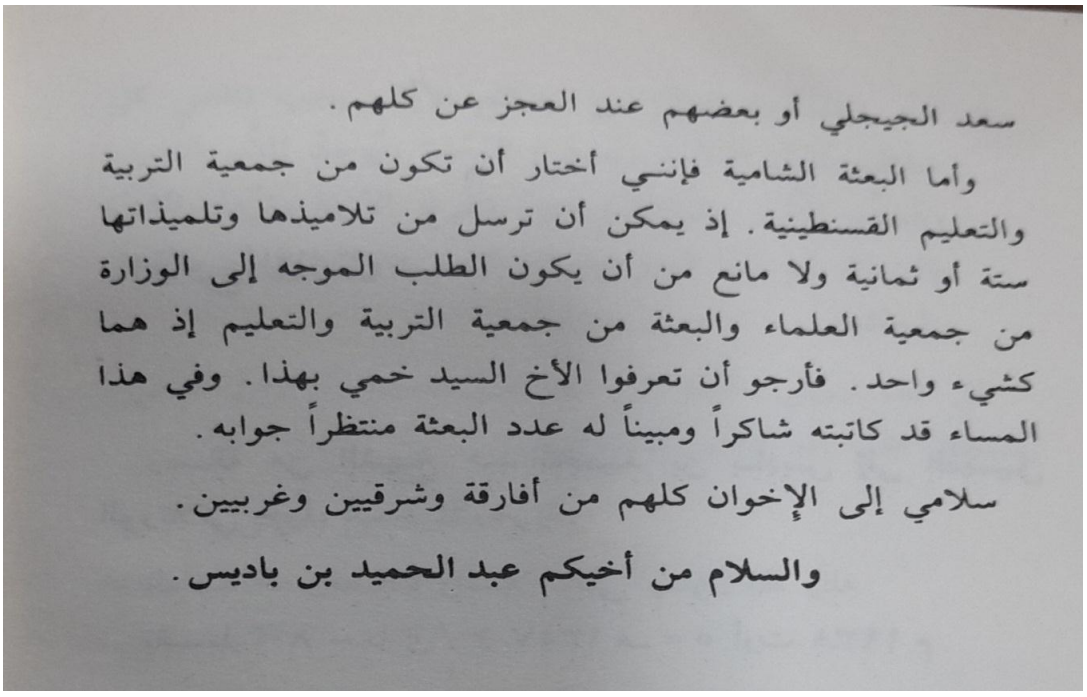

سعد الجيجلي أو بعضهم عند العجز عن كلهم.

وأما البعثة الشامية فإنني أختار أن تكون من جمعية التربية والتعليم القسنطينية. إذ يمكن أن ترسل من تلاميذها وتلميذاتها ستة أو ثمانية ولا مانع من أن يكون الطلب الموجه إلى الوزارة من جمعية العلماء والبعثة من جمعية التربية والتعليم إذ هما كشيء واحد. فأرجو أن تعرفوا الأخ السيد خمي بهذا. وفي هذا المساء قد كاتبته شاكراً ومبيناً له عدد البعثة منتظراً جوابه.

سلامي إلى الإخوان كلهم من أفارقة وشرقيين وغربيين.

والسلام من أخيكم عبد الحميد بن باديس.

(1) – مازن صلاح حامد مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015م، ص ص 207–208.

الملحق رقم (10): البعثة الطلابية الجزائرية نحو مصر [1]

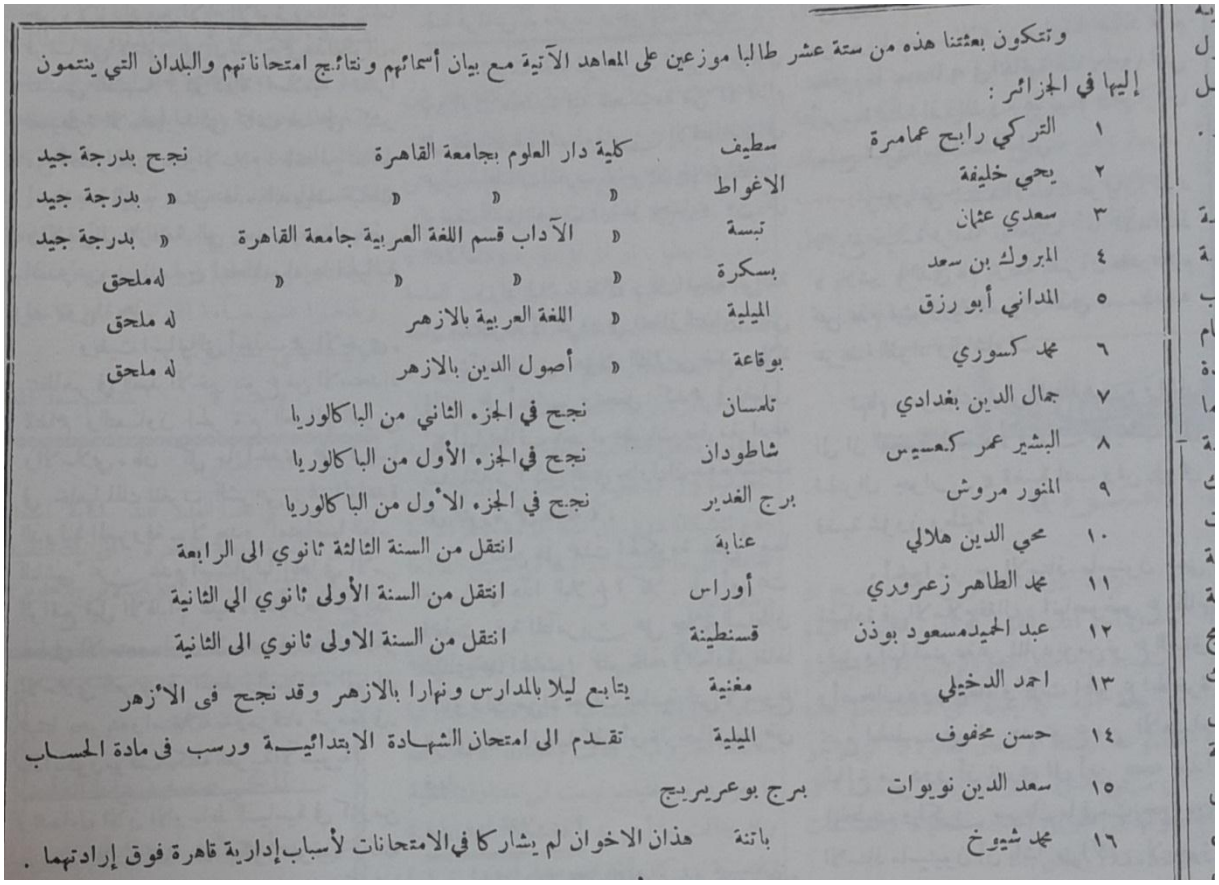

وتتكون بعثتنا هذه من ستة عشر طالبا موزعين على المعاهد الآتية مع بيان أسمائهم ونتائج امتحاناتهم والبلدان التي ينتمون إليها في الجزائر :

١	التركي رابح عمامرة	سطيف	كلية دار العلوم بجامعة القاهرة	نجح بدرجة جيد
٢	يحي خليفة	الاغواط	» » »	» بدرجة جيد
٣	سعدي عثمان	تبسة	» الآداب قسم اللغة العربية جامعة القاهرة	» بدرجة جيد
٤	المبروك بن سعد	بسكرة	» » » »	لهملحق
٥	المداني أبو رزق	الميلية	» اللغة العربية بالازهر	له ملحق
٦	محمد كسوري	بوقاعة	» أصول الدين بالازهر	له ملحق
٧	جمال الدين بغدادي	تلمسان	نجح في الجزء الثاني من الباكالوريا	
٨	البشير عمر كعسيس	شاطوداف	نجح في الجزء الأول من الباكالوريا	
٩	المنور مروش	برج الغدير	نجح في الجزء الأول من الباكالوريا	
١٠	محي الدين هلالي	عنابة	انتقل من السنة الثالثة ثانوي الى الرابعة	
١١	محمد الطاهر زعمودي	أوراس	انتقل من السنة الأولى ثانوي الي الثانية	
١٢	عبد الحميدمسعود بوذن	قسنطينة	انتقل من السنة الاولى ثانوي الى الثانية	
١٣	احمد الدخيلي	مغنية	يتابع ليلا بالمدارس ونهارا بالازهر وقد نجح في الأزهر	
١٤	حسن مخفوف	الميلية	تقدم الى امتحان الشهادة الابتدائية ورسب في مادة الحساب	
١٥	سعد الدين نويوات	برج بوعريريج		
١٦	محمد شيوخ	باتنة	هذان الاخوان لم يشاركا في الامتحانات لأسباب إدارية قاهرة فوق إرادتهما .	

(1) – رابح تركي: البصائر، ع 240، 11 سبتمبر 1953م، ص5.

<u>الملحق رقم (11):</u> البعثة الطلابية الجزائرية نحو العراق [1]

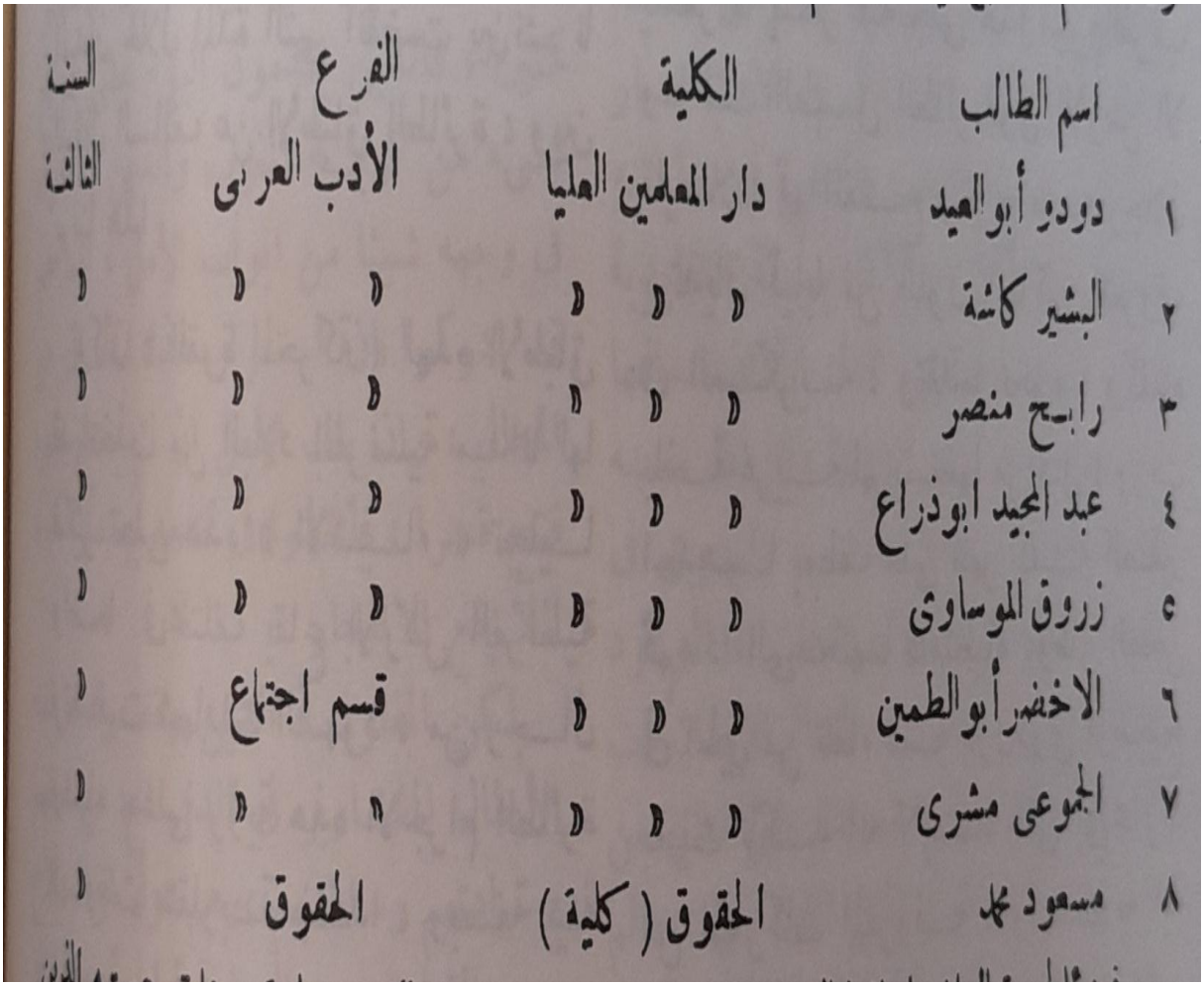

	اسم الطالب	الكلية	الفرع	السنة
١	دودو أبو العيد	دار المعلمين العليا	الأدب العربي	الثالثة
٢	البشير كاشة	» » »	» »	»
٣	رابح منصر	» » »	» »	»
٤	عبد المجيد ابوذراع	» » »	» »	»
٥	زروق الموساوي	» » »	» »	»
٦	الاخضر أبو الطمين	» » »	قسم اجتماع	»
٧	الجموعي مشري	» » »	» »	»
٨	مسعود محمد	الحقوق (كلية)	الحقوق	»

(1) – البصائر: ع 289، 15 أكتوبر 1954م، ص 6.

<u>الملحق رقم (12):</u> البعثة الطلابية الجزائرية نحو سوريا [1]

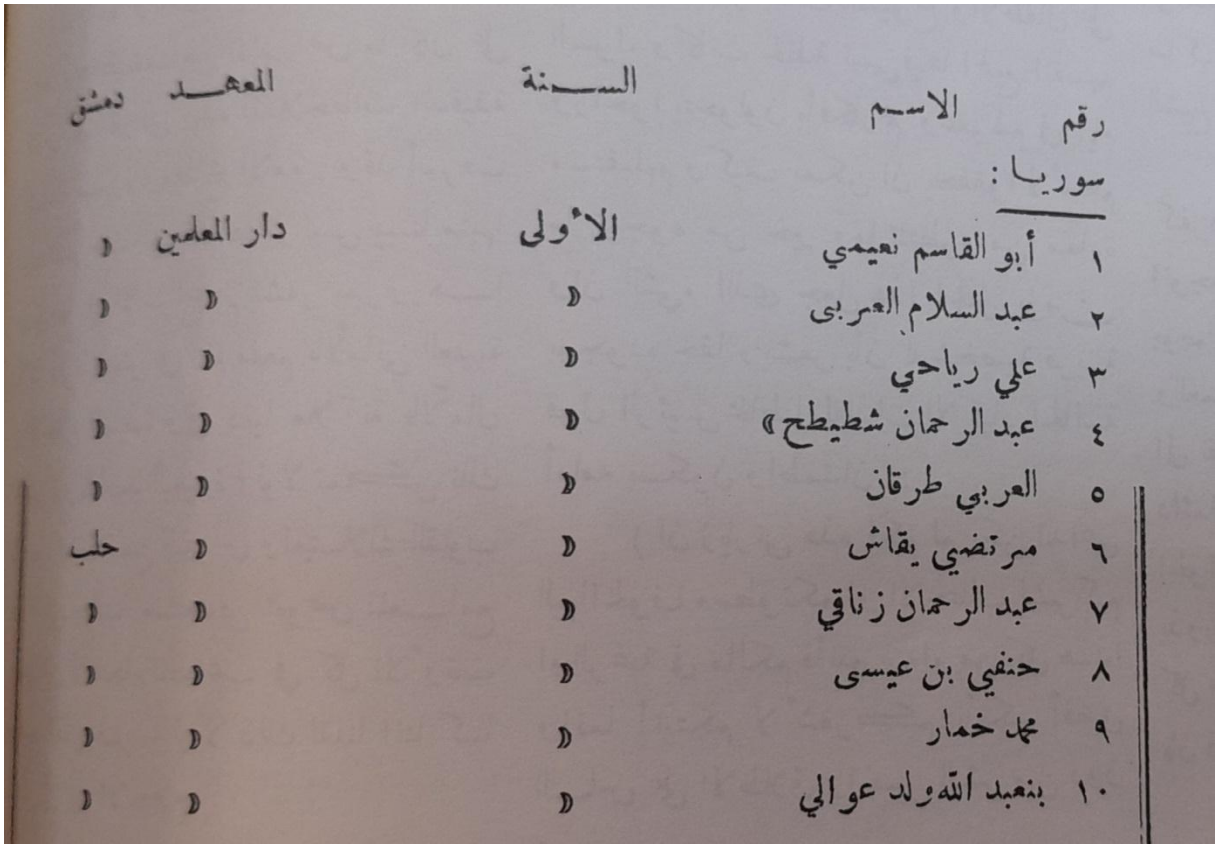

رقم	الاسم	السنة	المعهد دمشق
سوريا :			
١	أبو القاسم نعيمي	الأولى	دار المعلمين »
٢	عبد السلام العربي	»	» »
٣	علي رياحي	»	» »
٤	عبد الرحمان شطيطح	»	» »
٥	العربي طرقان	»	» »
٦	مرتضي يقاش	»	» حلب
٧	عبد الرحمان زناقي	»	» »
٨	حنفي بن عيسى	»	» »
٩	محمد خمار	»	» »
١٠	بنعبد الله ولد عوالي	»	» »

(1)- البصائر: ع 262، 22 مارس 1954م، ص 8.

<u>الملحق رقم (13):</u> البعثة الطلابية الجزائرية نحو الكويت [1]

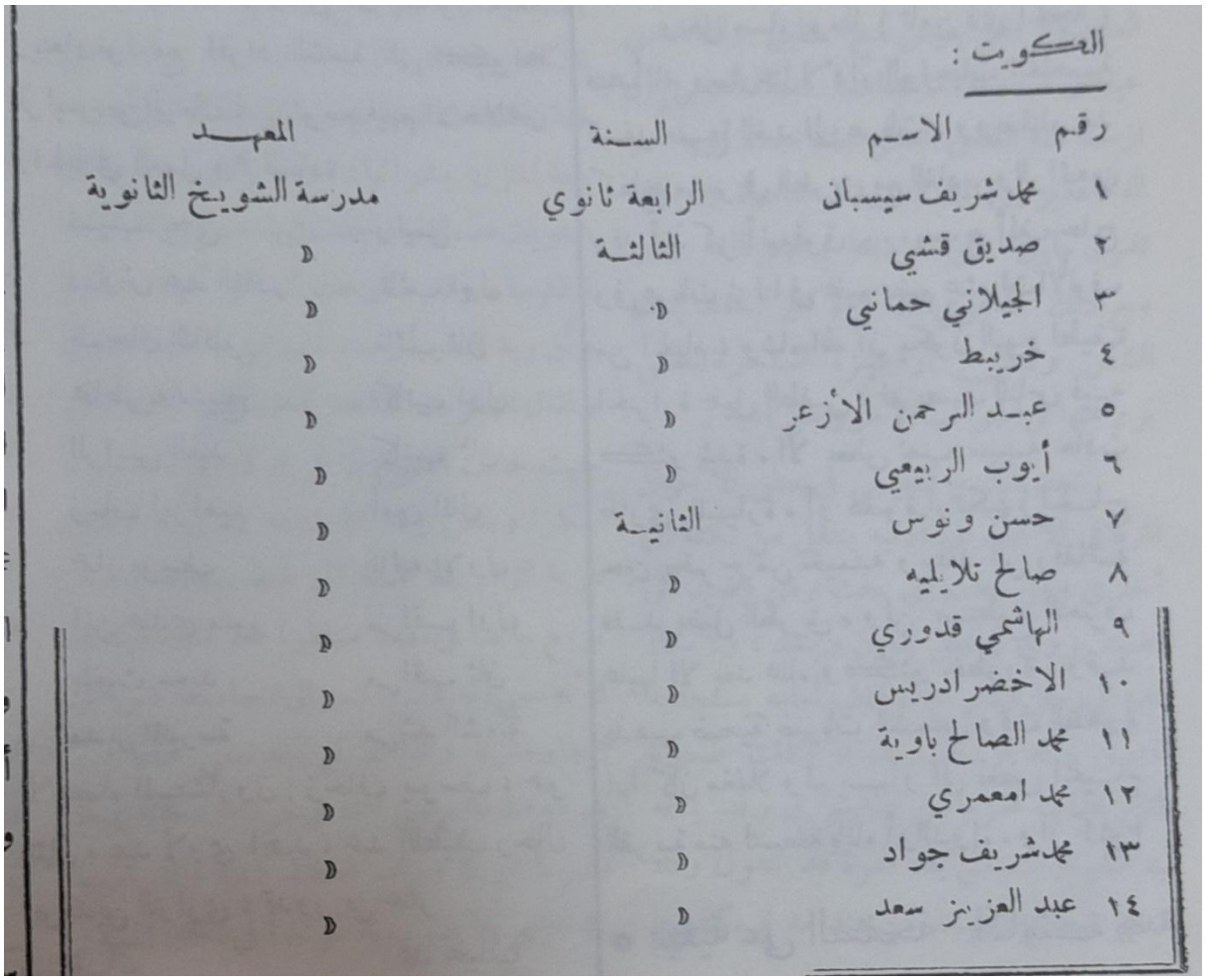

الكويت :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
١	محمد شريف سيسبان	الرابعة ثانوي	مدرسة الشويخ الثانوية
٢	صديق قشي	الثالثة	»
٣	الجيلاني حماني	»	»
٤	خريبط	»	»
٥	عبد الرحمن الأزعر	»	»
٦	أيوب الربيعي	»	»
٧	حسن ونوس	الثانية	»
٨	صالح تلايليه	»	»
٩	الهاشمي قدوري	»	»
١٠	الاخضر ادريس	»	»
١١	محمد الصالح باوية	»	»
١٢	محمد امعمري	»	»
١٣	محمد شريف جواد	»	»
١٤	عبد العزيز سعد	»	»

(1) – البصائر: المصدر السابق، ص8.

الملحق رقم (14): البعثة الطلابية الجزائرية نحو مصر [1]

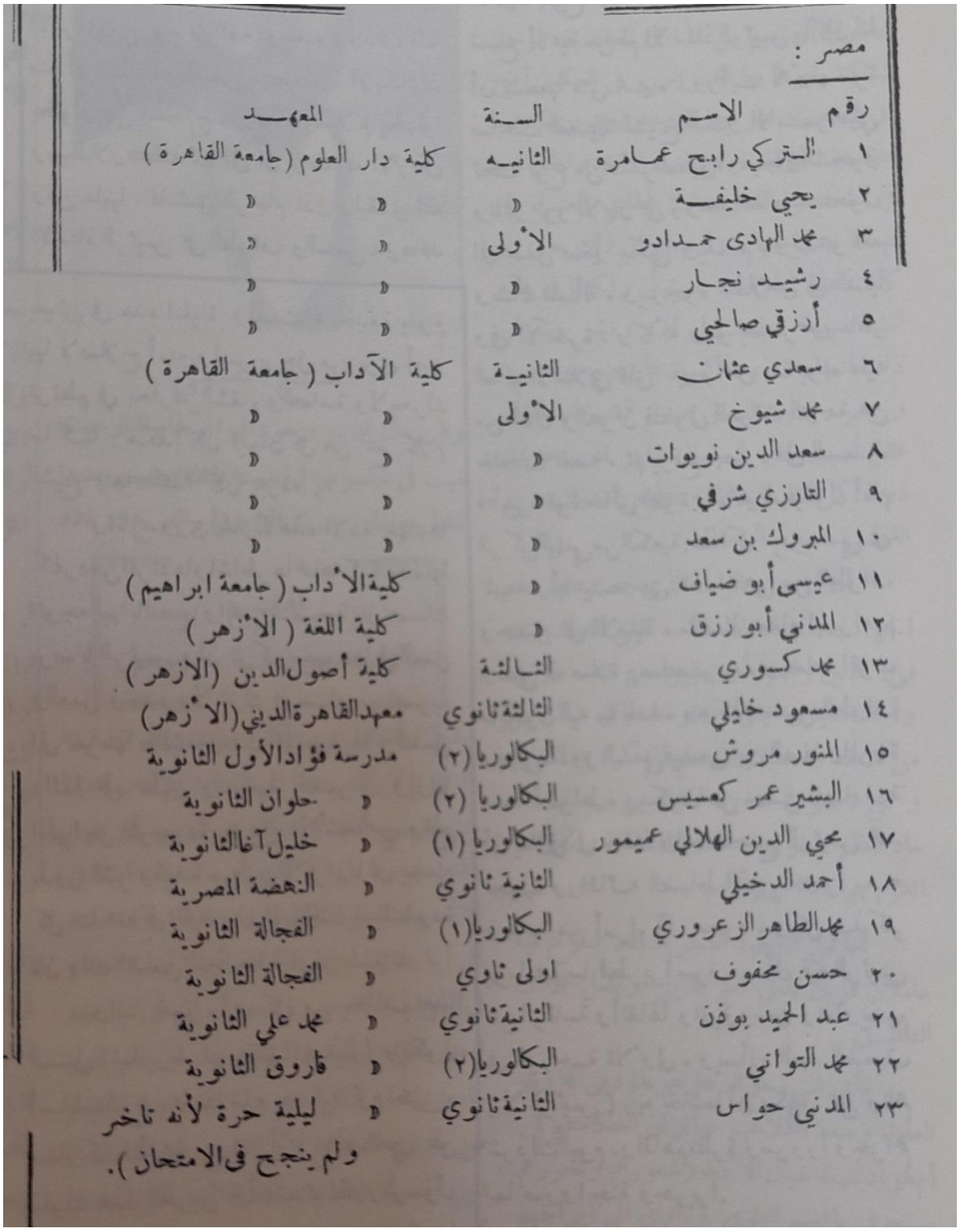

مصر :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
١	التركي رابح عمامرة	الثانيه	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
٢	يحي خليفة	»	» »
٣	محمد الهادى حمدادو	الأولى	» »
٤	رشيد نجار	»	» »
٥	أرزقي صالحي	»	» »
٦	سعدي عثمان	الثانيه	كلية الآداب (جامعة القاهرة)
٧	محمد شيوخ	الأولى	» »
٨	سعد الدين نويوات	»	» »
٩	التارزي شرفي	»	» »
١٠	المبروك بن سعد	»	» »
١١	عيسى أبو ضياف	»	كلية الأداب (جامعة ابراهيم)
١٢	المدني أبو رزق	»	كلية اللغة (الأزهر)
١٣	محمد كسوري	الثالثة	كلية أصول الدين (الازهر)
١٤	مسعود خليلي	الثالثة ثانوي	معهد القاهرة الديني (الأزهر)
١٥	المنور مروش	البكالوريا (٢)	مدرسة فؤاد الأول الثانوية
١٦	البشير عمر كمسيس	البكالوريا (٢)	» حلوان الثانوية
١٧	محي الدين الهلالي عميمور	البكالوريا (١)	» خليل آغا الثانوية
١٨	أحمد الدخيلي	الثانية ثانوي	» النهضة المصرية
١٩	محمد الطاهر الزعروري	البكالوريا (١)	» الفجالة الثانوية
٢٠	حسن محفوف	اولى ثاوي	» الفجالة الثانوية
٢١	عبد الحميد بوذن	الثانية ثانوي	» محمد علي الثانوية
٢٢	محمد التواتي	البكالوريا (٢)	» فاروق الثانوية
٢٣	المدني حواس	الثانية ثانوي	» ليلية حرة لأنه تاخر ولم ينجح في الامتحان).

(1) – البصائر: المصدر السابق، ص8.

<u>الملحق رقم (15):</u> البعثة الطلابية الجزائرية نحو العراق [1]

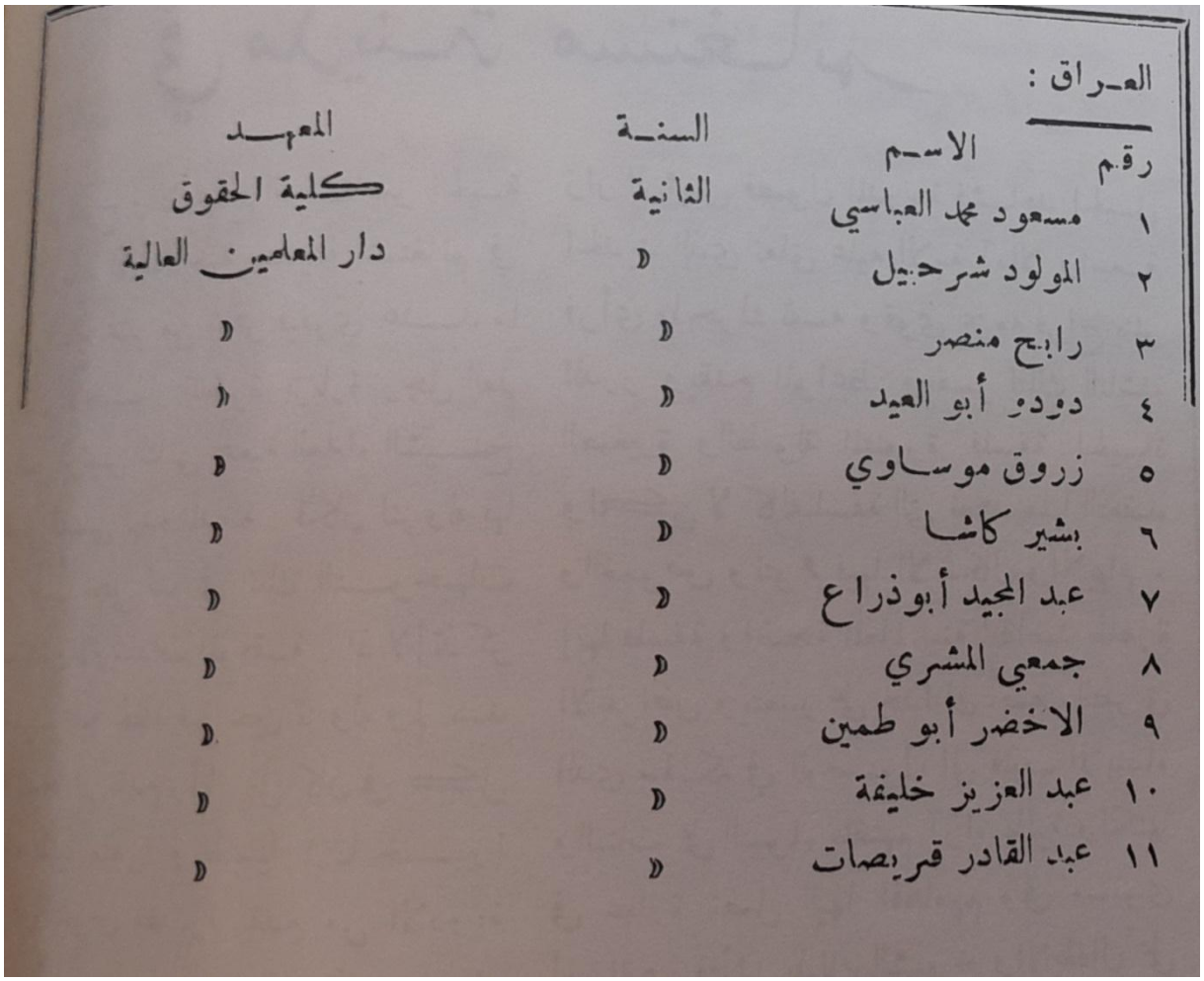

العـراق :

رقم	الاسـم	السنـة	المعهـد
١	مسعود محمد العباسي	الثانية	كلية الحقوق
٢	المولود شرحبيل	»	دار المعلمين العالية
٣	رابح منصر	»	»
٤	دودو أبو العيد	»	»
٥	زروق موساوي	»	»
٦	بشير كاشا	»	»
٧	عبد المجيد أبوذراع	»	»
٨	جمعي المشري	»	»
٩	الاخضر أبو طمين	»	»
١٠	عبد العزيز خليفة	»	»
١١	عبد القادر قريصات	»	»

(1)– البصائر: المصدر السابق، ص8.

بيبليوغرافيا البحـــــث

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر العربية:

- **أولا/ الجرائد والمجلات:**

1. البصائر: العدد 24/ 19جوان 1936م، ع44، ع71/ 8 جوان 1937م، ع9/74 جويلية 1937م، ع83/ 30 سبتمبر 1937م، ع7/ 19 سبتمبر 1947م، ع16/ 22 ديسمبر1947م، ع240/ 11 سبتمبر 1953م، ع242/ 13مارس 1954م، ع283/ 3مارس 1954م، ع288/ 8 أكتوبر 1954م، ع289/ 15 أكتوبر 1954م، ع326/ 8 جويلية 1954م.

2. الشهاب: ج3، مج12، العدد جوان 1936م.

3. المجاهد: ج1/ع1، ج2/ع54.

4. المنار: ع49/ 20نوفمبر 1953م.

- **ثانيا/ الكتب:**

1.إبن منظور: لسان العرب، ج11.

2.أبي القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، تحقيق خير الدين شترة، ط2، ج1، دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013مم.

3.أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، (ط.خ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010م.

4.أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

5.أندري ديرليك: عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر. تق مازن صلاح مطبقاني، مر: حميد عبد القادر، عالم الأفكار، الجزائر، 2013مم.

6.رابح تركي عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1951) ورؤساؤها الثلاث، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م.

7.رابح تركي عمامرة: للتعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

8. عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية (1954-1962م) أحداث، آراء، شهادات، تآليف، ذكريات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

9. علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

10. علي مراد: الحركة الاإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م إلى 1940م، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

11. عمار طالبي: آثار إبن باديس، مج1، ط1، الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود، 1997م.

12. الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، ط.خ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

13. محمد الصالح الصديق: أعلام المغرب العربي، ط2، ج1+2+3، موفم للنشر الجزائر، 2008م.

14. محمد حسن الفضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1+2+3، دار هومة، الجزائر، 2000م.

15. محمد خير الدين: مذكرات خير الدين، ج1، مكتبة الشيخ خير الدين، الجزائر.

16. محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ط1، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

17. محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

18. مصطفى محمد حميداتو: كتاب الأمة، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ع57، 1997.

19. مواقف الإمام الإبراهيمي، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م.

20. هنري كليمون مور: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA(1955-1962م) شهادات، تر مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

21. يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط.خ، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

II.المراجع بالعربية:

- **أولا/ الكتب:**

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1930–1945م)، ج3+2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1992.

2. (ـــــ،ـــــ): الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

3. (ـــــ،ـــــ): تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط5، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

4. (ـــــ،ـــــ): تاريخ الجزائر الثقافي، ج5+8، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان 1998م.

5. أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1975.

6. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989م)، ج1، الجزائر، دار المعرفة، 2006.

7. بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830–1930) وإنعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

8. جمال قنان: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار دراسات في التاريخ المعاصر، مج6، منشورات وزارة المجاهدين.

9. جودي أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015م.

10. جيلاني صاري: بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850–1950)، تر: عمر معراجي، منشورات ANEP، 2007م.

11. حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية، وزارة الثقافة، الجزائر.

12. حميدي أبو بكر الصديق: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920–1954)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

13. خير الدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900–1939)، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

14. (ـــــ،ـــــ): الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900–1956)، ط2، ج2+3، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

15. (ـــــ،ـــــ): قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري، ط.خ، ج1، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

16. (ـــــ،ـــــ): معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس، ج1+2+3، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015م.

17. رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجوائر، ط5، الجزائر، منشورات ANEP، 2001م.

18. سعد بن البشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد(1932-1978م)، ط1، البليدة، قصر الكتاب، 1997م.

19. سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

20. شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

21. صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

22. عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914-1939م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

23. عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م.

24. عبد الرشيد زروقة: جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940م)، ط1، لبنان، دار الشهاب، 1999م.

25. عبد الفتاح عمي السعيد وآخرون: أعلام جزائرية خلدها التاريخ، دار أبلج للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2021.

26. عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

27. عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ط1، ج1+2+3، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2015م.

28. عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962م) مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

29. عبد الله مقلاتي: عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار المعرفة، الجزائر، 2013م.

30. عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجوائر، 2016م.

31. (ـــــ،ـــــ): العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين(14/3هه)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

32. (ـــــ،ـــــ): الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

33. (ـــــ،ـــــ): نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004.

34. عميراوي أحميدة: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005م.

35. عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر، 1985م.

36. غي بريفيلي: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962م)، ط.خ، وزارة المجاهدين، تر: حاج مسعود وبكلي بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

37. مازن صلاح مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015م.

38. محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

39. محمد السعيد عقيب: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962م)، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012م.

40. محمد الصالح الصديق: مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

41. محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، الجزائر، دار الحكمة، 2014.

42. محمد دراجي: الحركة الإصلاحية في الجزائر رجال وأفكار، دار الإرشاد، الجزائر، 2013م.

43. محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.

44. محمد عيساوي، نبيل شرخي: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

45. محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ط.خ، مج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2015.

46. نايت قاسي إلياس: مئوية الإحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013م.

47. يوسف بوغابة: معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط.خ، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

- **ثانيا/ المجلات والمقالات:**

1. بن بوزيان عبد الرحمان: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الإشراف على البعثات الطلابية إلى جامع القرويين بفاس (1931-1956)، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، مج4، جامعة 20أوت 1955م، سكيكدة، الجزائر، 2018.

2. حميدي آيت حبوش: قراءة في الموروث التاريخي للدكتور يحي بوعزيز، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع7، جامعة تلمسان، 10ديسمبر 2014.

3. خلوفي بغداد: نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي أنموذجا، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع8، المركز الجامعي البيض، 8ديسمبر 2013م.

4. خير الدين شترة: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس واثارها على الحياة التعليمية في الجزائر خلال الفترة (1900-1962م)، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، ع10، جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، 2019م.

5. سليمان قوراري: يحي بوعزيز ودوره في إبراز أعلام الجزائر ومآثرهم، **مجلة رفوف**، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، ع7، سبتمبر 2015م.

6. عائشة دباح: الرحلة العلمية وتأثيرها على الوضع الثقافي في الجزائر في عهد الدايات –رحلة الحسين الورتلاني أنموذجا–، **مجلة قضايا تاريخية**، ع8، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2017م.

– ثالثا/ الرسائل الجامعية:

– رسائل الدكتوراه:

1. أحمد مريوش: الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، دولة في التاريخ الحديث والنعاصر، إ/أ.د ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006.

2. عطلاوي عبد الرزاق: الرحلات العلمية وأثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900–1954م)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان–الأردن، 2016م.

3. لوافي سمية: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس (1930–1962) جامع الزيتونة أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، إ/ مجاود محمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2014م.

– رسائل الماجستير:

1. حمزة فرطاس: الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، رسالة لنيل درجة الماجستير، تخصص العقيدة، إ/ السعيد رحماني، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 2015–2016م.

2. عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931–1945م)، رسالة لنيل شهادة ماجستير، التاريخ المعاصر، إ/ توفيق برو، معهد العلوم الإجتماعية، جامعة قسنطينة، 1983م.

3. قديد هندة: الحركة الطلابية الجزائرية في الفترة (1927–1962م) الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الإجتماع الثقافي، إ/د. حسين عبد اللاوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011–2012.

4. ناجي إسماعيل: مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية، رسالة لنيل درجة الماجستير، تخصص الحركة الوطنية، إ/ إخمري الجمعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
الشكر	ـــــ
الإهداء	ـــــ
مقدمة	أ-ح
الفصل الأول/ واقع الحركة التعليمية في الجزائر قبل عام1930م	
تمهيد	8
1.الوضعية التعليمية للجزائريين قبل عام1930م	9
1.1. السياسة التعليمية الفرنسية	9
1.2. التعليم العربي والفرنسي	14
1.3. الحركة الإصلاحية ودورها في النهضة	18
2. الحركة الطلابية الجزائرية	20
2.1. مفهوم الحركة الطلابية	20
2.2. أسس التكوين الطلابي	21
2.3. التنظيمات الطلابية قبل عام1930م	22
3. البعثات والرحلات العلمية قبل عام1930م	23
3.1. مفهوم الرحلة والبعثة العلمية	23
3.2. أسباب ودوافع الرحلة العلمية والبعثات الطلابية	24
3.3. نماذج من البعثات والرحلات العلمية قبل عام1930م	25
الخلاصة	28
الفصل الثاني/ حركة البعث الطلابي نحو المشرق العربي(1930.1962م)	
تمهيد	30
1.البعثات الطلابية نحو تونس	30
1.1. اهمية المؤسسات التعليمية في تونس (الزيتونة)	30
1.2. انواع البعثات الطلابية الجزائرية نحو تونس	31
1.3. الانتماء الاجتماعي والجغرافي للطلبة الجزائريين	44

1.4. السكن والدراسة	47
2. البعثات الطلابية نحو مصر	51
2.1. اهمية مصر بالنسبة للجزائريين	51
2.2. دور الشيخ الابراهيمي في خدمة البعثات	52
2.3. الارساليات الطلابية نحو مصر	53
2.4. وضعية الطلبة الجزائريين في مصر	56
3. البعثات الطلابية نحو العراق وسوريا	61
3.1. البعثات نحو العراق	61
3.2. البعثات نحو سوريا	62
4. البعثات الطلابية نحو الكويت و السعودية	65
4.1. البعثات نحو الكويت	65
4.2. البعثات نحو السعودية	66
الخلاصة	67
الفصل الثالث/ البعثات الطلابية و المسألة الجزائرية في الفترة(1930.1962م)	
تمهيد	69
1.المجال الثقافي	69
1.1. الصحافة	69
1.2. تأسيس النوادي والجمعيات	76
1.3. التعليم	78
1.4. أثراء ميدان التأليف	80
2. المجال السياسي والعسكري	80
2.1 المجال االسياسي	86
أ/الإنخراط في الأحزاب السياسية.	87
ب/ التنظيمات الطلابية في البلدان المشرقية	88
ج/ تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	95

د/ إضراب 19 ماي 1956م	98
2.2. المجال العسكري	100
أ/ إحتكاك الطلبة الجزائريين ببالثورة	100
ب/ التزام الطلبة الجزائريين بالثورة	101
ج/ الكفاح المسلح للطلبة االجزائريين	101
3. المجال الاجتماعي والديني	103
3.1 المجال الإجتماعي.	103
أ/ قضية التجديد والتحديث	103
ب/ الاهتمام بالشباب	105
ج/ الاهتمام بالمرأة	107
3.2. المجال الديني	108
أ/ محاربة الزوايا والطرق الصوفية المنحرفة	108
ب/ قضية فصل الدين عن الدولة	109
الخلاصة	111
الفصل الرابع/ نماذج من الطلبة الجزائريين في البلدان المشرقية (1930.1962)	
تمهيد	113
1. الفترة مابين (1930–1940م)	113
2. الفترة مابين (1941–1946م)	119
3.الفترة مابين (1947–1953م)	126
4.الفترة مابين (1954–1962م)	132
الخلاصة	138
الخاتمة	140
الملاحق	144
قائمة المصادر والمراجع	161
فهرس الموضوعات	170–

173	